٣٠١٠٢٠٠٠٠١١٧٠

# التربيـــة الخلقيـة المتضمنـــة فى سورة النـــور

اشـــراف الدكتـــور

بشير حـــاج التـــوم.

جامعة أم القرى مكة المكرمة
UMM AL-QURA UNIVERSITY MAKKAH
عمادة شؤون المكتبات
قسم المخطوطات
١١٧٠

بسم الله الرحمن الرحيم
عليه توكلنا وإليه أنبنا وإليه المصير
ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير
عليه توكلنا وبه نستعين

## بسم الله الرحمن الرحيم

## وبه نستعين

قال تعالى :

" سورة أنزلناها وفرضناها وأنزلنا فيها آيات بينات لعلكم تذكرون "(١)

قال تعالى :

" الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كأنها كوكب درى يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم "(٢)

وقال عليه الصلاة والسلام :

" نضّر الله امرءا سمع مقالتي فوعاها فأداها الى من لم يسمعها ، فربّ حامل فقه غير فقيه ، ورب حامل فقه الى من هو أفقه منه "(٣)

---

(١) سورة النور : آية (١)

(٢) سورة النور : آية (٣٥)

(٣) ... أ — : رواه الترمذى فى كتاب العلم ، باب ماجاء فى الحث على تبليغ السماع جـ٤ ، ص١٤١ .

ب — : ورواه ابن ماجه جـ٢ ، ص١٠١

جـ — : ورواه أحمد فى مسنده ، جـ/٥ ، ص١٨٣ .

د — : وقد ذكره السيوطى أنه من الأحاديث المتواتره ، وأورده فى كتابه قطف الأزهار المتناثرة فى الأخبار المتواتره ، ص/٢٨

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعه أم القـــــرى
كلية التربية بمكه المكرمه
الدراسات العليا

نموذج رقم (٨)*

اجازه اطروحه علميه فى صيغتها النهائيه
بعد اجراء التعديلات المطلوبه

الاسم (رباعى) : سلمى جميل أحمد حسنين لبجار القسم: تربية .
الدرجه العلميه : ماجستير . التخصص تربية إسلامية
عنوان الاطروحه : التربية الخلقية المتضمنة في سورة النور .

---

الحمد لله رب العالمين والصلاه والسلام على اشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعـــد ،،

فبناء على توصيه اللجنه المكونه لمناقشه الاطروحه المذكوره عاليه والتى تمـت مناقشتها بتاريخ ٢٨/ ٨ /١٤٠٧هـ بقبول الاطروحه بعد اجراء التعديلات المطلوبه ، وحيث قد تم عمل اللازم .

فان اللجنه توصى باجازه الاطروحه فى صيغتها النهائيه المرفقه كمتطلـب تكميلى للدرجه العلميه المذكوره اعلاه والله الموفق .

اعضاء اللجنـــــه

| المشرف | مناقش من القسم | مناقش من خارج القسم |
|---|---|---|
| الاسم: د . بكر حامد القعم | د . نجم الدين عبد الغفور حامد | د . |
| التوقيع : | | |

يعتمد ،، رئيس قسم التربيـــــــــــة

د. هاشم بكر حريـــــرى

* يوضع هذا النموذج امام الصفحه المقابله لصفحه عنوان الاطروحه فى كل نسخه

( ملخـــــص الرسالـــــة )

( ملخص الرسالـــــة )

"التربيـــة الخلقيـــة المتضمنـــة فى سورة النـــور"

للاخلاق فى الاسلام منزلة عالية ومكا نـة تبرز هذه المكانة فيما جاء فـــى قوله تعالى : " وانك لعلى خلق عظيم" فوصف الله عز وجل لرسوله صلى اللـــه عليه وسلم بهذه العظمة دلالة على عظم مكانة الاخلاق فى الدين الاســلامـــى وفى القران الكريم منهاج خلقى رفيع يدل على ذلك ماقالته السيدة عائشةرضـــى الله عنها حينما سئلت عن خلقه صلى الله عليه وسلم فقالت"كان خلقه القـــرآن".

وسورة النور هى من السور المدنية التى تتناول الامور التشريعية والاخلاقيـة التى توجه المسلمين افرادا وجماعات وفيما يتعلق بالاسرة التى هى لبنة من لبنات المجتمع كما تهتم بالمراة التى هى عماد الاسرة والمجتمـــــع.

وهذه الراسالة تهتم باستنباط القيم الخلقية المتضمنة فى سورة النور فهـــــى تعالج ناحية هامة من النواحى التربوية وهى التربية الخلقية لما لها من اهمية فى حفظ المرأة على وجه الخصوص وحفظ المجتمع ،وتطهيره من الفساد والفوضى والاخلال الخلقى ثم تطبيقها بالتالى فى المرحلـــة الثانويـــة كاحدى المؤسسات التربويـــــة التى تهتم بتربية المرأة.

والمشكلة التى يعالجها البحث هى المشاكل الاجتماعية التى تتعرض لهـــــا الفتيات فى هذه المرحلة والتى تنشأ عن جهلن بالقيم الخلقية الاسلامية خاصـــــة ماجاء فى سورة النور ،لدا فان الهدف من هذه الدراسة هو ابراز القيم الخلقيـــة المتضمنة فى سورة النور ،والقاء الضوء على معالم الاخلاق الاسلامية بصفة عامـــة لابراز خصائصها لان ادراك هذه الخصائص تزيد من قناعتنا لتطبيقها.

ويتمثل التطبيق فى عرض الحكم ( القيم الخلقيـــة ) فأولى خطوات التطبيق هـــــى معرفة القيمة ثم معرفة الحكمة حتى تزداد القناعة وتطمئن القلوب ثم يكون بعد ذلك خطوات التنفيذ العملى.

وقد اتبعت الباحثة المنهج الوصفى وهو المنهج الذى يهدف الى وصـــــف الظواهر والاحداث ثم جمع المعلومات عنها كما توجد وكما تكون فى الواقع.

كما استخدمت المنهج الاستدلالى وذلك باستعراض مشاكل لسورة النـــــور وما شرح عنها فى كتب التفاسير والأحاديث النبوية الشريفة واستنباط الايات الكريمة المتضمنة للقيم الخلقية والاستدلال من ذلك كله الى التربية الخلقية فـى سورة النور.

وقد توصلت الباحثة الى مجموعـــة من النتائـــج :-

أولا : أن القيم الخلقية المستنبطة من سورة النور هـــــى :-

١- العفاف والابتعاد عن الزنـــا .

٢- التسامـــــح .

٣- أدب البيوت والاستئـــذان .

٤- غض البصـــــر .

٥- اداب الطعام واضيافـــــة .

٦- اداب الزينة واللبـــاس.

٧- الحث على الزواج والاستعفـــاف.

٨- أدب البـــــارة .

٩- الأدب مـــع اللـــه عز وجـــل .

١٠- الأدب مع رسول الله صلى الله عليه وسلـــــم.

ثانيا : أن للأخلاق الاسلامية معالم وخصائص بارزة تميزها عن الاخلاق الاخـــرى فهـــــى :-

١- مصدرها القران الكريم والسنة الشريفـــة ( أى انها ربانية المصـدر )

٢- ثابتة لثبات القيم العليا التى اتى بها الاســـلام.

٣- تزكي النفس بحيث تالف حُب الخير والبعد عن الشـــر.

٤ـ شمولها وتغطيتها لجميع جوانب الحيـــاة .

٥ـ اشعار المرء بالمسئوليـــة والجـــزاء .

٦ـ مدعمة بالحجة والمنطق ولها حكمـــة .

ثالثا : ان هذه الخصائص تنطبق على القيم التربوية المستنبطة من سورة النـــور .

رابعا : ان تطبيق الاخلاق فى المدرسة يتم بالخطوات التاليـــة :ـ

١ ـ معرفة القيمة الخلقية والحكم الشرعى فيهـــا .

٢ـ معرفة الحكم وتدعيم ذلك بالحجـــة .

٣ـ التطبيق العملى وكل قيمة طريقة فى التطبيق مع توفير البيئة الصالحـــة والمكتبة المدرسية التى تساهم فى غرس الاخلاق بما تقدمه من كتب ومجلات ودوريات وكذلك الانشطة المدرسية .

كما ارشدت الدراسة الى مجموعة من التوصيات تتلخص فيما يلـــى :

١ـ ان القران الكريم منهج تربوى متكامل لذا نوصى بمزيد من الابحاث لاستنباط القيم التربوية .

٢ـ على مخططى المناهج مراعاة الاخلاق الاسلامية عامة وما جاء منها فى ســورة النور خاصة وتضمينها فى المناهج الدراسية .

٣ـ على المربية المسلمة ان تكون قدوة لطالباتها فى اخلاقها وسلوكها حتـــى يكون للتربيه الاثر الفعـــال .

٤ـ ان يكون للمدرســة دور كبير فى تدريس القيم الخلقية وتطبيقهـــا بما تقدمه من انشطة مدرســة وبما تقدمه ايضا مكتبة المدرسة .

# التربية الخلقية المتضمنة في سورة النور


إعداد الطالبة

سلمى جميل أحمد حسين النجار

إشراف الدكتور

بشير حاج النور


مقدم إلى قسم التربية - كلية التربية - جامعة أم القرى

كمتطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير في

« تخصص التربية الإسلامية »

سنة ١٤٠٦هـ


جامعة أم القرى بمكة المكرمة

١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م

## "الاهـــــــداء"

الـــــى : أمـــــــى ، وأبـــــى

والـــــى : ابنتى مريـــــم وابنى عبد الرحمـــــــن

والـــــى : كـــــل من علمـــــــــــــــــنى

أهـــدى هـــــذه الرسالـــــة اليهـــــم ، وجزاهـــــــم اللـــــه خـــــيرا لقـــــاء ماعملـــــوا وأحسنـــــوا .

كـــــا أســـــأل اللـــــه الكريـــــم أن يجعلهـــا خالصـــــة لوجـــــه الكريـــــم ، وأن يصلـــــى علـــى سيدنـــــا محمـــــد وعلـــــى آلـــــه وصحبـــــه أفضـــــل الصـــلاة والتسلـــيم ، فانـــه أفضـــــل قدوة ومربـــــــة للبشريـــــة بعد ربنـــــا تعالـــــــى والحمـــــد للـــــه آخـــــر دعوانـــــا .

الباحثـــــــــة

## " شكـــــر وتقديـــر "

الحمـد للـه الذى هدانـا لهـذا وماكـا لنهتـدى لـولا أن هدانـا اللـه ، وصلـى اللـه علـى سيدنـا محمـد الأمـين ، وعلـى آلـه وصحبـه أجمعـين .

وبعـد ، أنـه ليسعدنـى أن أقـدم خالـص شكـرى وتقديـرى للعربـى الفاضـل الاستاذ الدكتور/ بشـير حاج التـوم والذى قبـل برحابـة صـدر أن يكـون مشرفـا علـى هـذه الدراسـة حتى النهايـة ، بالرغـم مـن كثـرة مسئولياتـه ولكنـه لـم يأل جهـدا فى تقديـم التوجيـه والارشـاد اللذيـن أنـارا لـى الطريـق فى كتابـة هـذه الرسالـة فجـزاه اللـه خـيرا كثـيرا .

كمـا أسجـل شكـرى وتقديـرى لكـل من علمـنى ، والـى كليـة التربيـة ، والـى قسـم التربيـة ، القسـم الـذى لم يأل جهـدا فى تيسـير الدراسـة للطالبـات .

وقد قال عليـه الصلاة والسلام :

" لا يشكر اللـه من لا يشكر النـاس " (١)

والحمـد لله والصلاة والسـلام علـى رسـول اللـه سيدنـا محمـد صلـى اللـه عليـه وسلـم .

---

(١) سنن أبى داود ، جـ ٤ ، ص/ ٢٥٥ .

" محتويـــــــات الدراســـــة "

## ( محتويـــــات البحـــــث )


| الموضـــــــــــــــــــــــــوع | الصفحـــة |
|---|---|
| * الفصـــل التمهيدى : | |
| أولا : ـ المقدمـــة ..... | ٢ |
| ثانيـــا : ـ أهميـــة البحـــث ..... | ٥ |
| ثالثـــا : ـ المشكلة التى يعالجها البحث . | ٦ |
| رابعـــا : ـ تساؤلات الدراســـة ..... | ٧ |
| خامسا : ـ الهدف من الدراســـة .. | ٨ |
| سادسا : ـ حـــدود البحـــث ..... | ٨ |
| سابعـا : ـ منهـــج البحـــث ..... | ٩ |
| ثامنـــا : ـ الدراســـات السابقـة ..... | ١٠ |
| * الفصـــل الأول : | |
| * ـ طبيعـــة الأخلاق الاسلامية وأهميتها . | ١٨ |
| أولا : ـ منزلـــة الأخلاق فى الدين الاسلامى . | ١٨ |
| ثانيا : ـ معالـــم الأخلاق الاسلاميـــــــة . | ٢٤ |
| * الفصل الثانـــى : | |
| " سورة النـــور والأخلاق المتضمنة فيها " | ٣٩ |
| أولا : ـ مكانـــة سورة النور من القرآن الكريـم . | ٣٩ |
| ثانيا : ـ الأخلاق المستنبطة من سورة النـــور . | ٤٦ |
| * الفصل الثالـــث : * دور المدرسة فى تقديم الأخلاق المتضمنة فى سورة النـــور . | ٨١ |
| أ ـ المدرسة ودورها التربـــوى . | ٨٣ |
| ٢ ـ طبيعة المرحلة الثانوية . | ٨٨ |
| ( خصائص الطالبات فى المرحلة الثانوية ) . | |
| ٣ ـ دور المدرسة فى تقديم الأخلاق المتضمنة فى سورة النور وتطبيقهـــا . | ٩٢ |
| أ ـ عناصر تقديم الأخلاق وتطبيقها . | ٩٣ |
| ( ١ ) تقديم الأخلاق وعرضهـا . | ٩٣ |
| ( ٢ ) بيان الحكمة ودعمها بالحجة | ٩٤ |
| ( ٣ ) التنفيـــذ العملـــى | ٩٤ |

## ( تابـــع محتويـــات البحـــث )


| الموضـــــــــــــــــــــــــــــــــوع | الصفحة |
|---|---|
| (ب) توفير البيئة الصالحة الملائمة . | ١٠٤ |
| ( ١ ) النشاطات المدرسية . | ١٠٤ |
| ( ٢ ) القدوة الصالحـــة . | ١٠٥ |
| ( ٣ ) المكتبـــة المدرسية . | ١٠٧ |
| * الفصـــل الرابـــع : | ١٠٨ |
| أولا : ـ النتائـــــج ..... | ١١٢ |
| ثانيا : ـ التوصيـــــات ..... | ١١٤ |
| ثالثا : ـ المصادر والمراجع ..... | ١١٧ |


.....

## الفصل التمهيدى

ويشمل :

أولا : المقدمة .

ثانيا : أهمية البحث

ثالثا : المشكلة التى يعالجها البحث .

رابعا : تساؤلات البحث .

خامسا : الهدف من الدراسة .

سادسا : حدود البحث .

سابعا : منهج البحث .

ثامنا : الدراسات السابقة .

.....

## أولا : المقدمة :

ان الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له .

وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله :

" يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون " (١)

" ياأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها ، وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام ان الله كان عليكم رقيبا " (٢)

" يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما " (٣) *

ان الأمة الاسلامية قد شرفها الله تعالى بأن أنزل اليها كتاب القرآن الكريم ، ليكون منهجا ودستورا لحياتها ، وان المتأمل فى مقاصد الأوامر الدينية ، ونواهيها ، يدرك بأنها ترمى الى طهارة النفس وتهذيبها من جميع جوانبها ، حتى تتحقق للنفس سعادتها الدنيوية والأخروية . وان فلاح الانسان لا يتحقق الا بسلامة عقيدته واخلاصه لله تعالى ، وصلاح عمله

---

(١) سورة آل عمران : آية (١٠٢)
(٢) سورة النساء : آية (١)
(٣) سورة الأحذاب : آية (٧٠)

* بهذه الكلمات المباركة المميزات التى تفتتح بها الرسالة فى التربية الخلقية المتضمنة فى سورة النور ، كان رسولنا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، يفتتح كلامه فى الموضوع الذى يتناوله وقد سمي العلماء هذه الخطبة ، خطبة الحاجة ، أى الغرض الذى من أجله يتكلم ويخطب ويكتب ، وبالله التوفيق .

وحسن خلقه ، وتمسكه باتباع سنة المصطفى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

وان حسن الأخلاق هى ثمرة الايمان بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ، حيث كانت الغاية من بعثته صلى الله عليه وسلم حسن الأخلاق ، قال عليه أفضل الصلاة والسلام :

" بعثت لأتمم حسن الأخلاق " . (١)

وان المتتبع للقيم الخلقية التى يعيش بها المسلمون اليوم والتى انحرفت بهم عن الصراط المستقيم ، يدرك بأن هذه الانحرافات لم تحدث الا لبعد المسلمين عن الأخذ بمنهج القرآن الكريم وتقليدهم للثقافات الأخرى .

" ومن البديهى أنه كلما انتشرت الأمراض ، اشتدت الحاجة الى علم الطب لمقاومتها ، وانقاذ الناس من فتكها ، وكذلك كلما انتشرت المفاسد ازدادت الحاجة الى علم الأخلاق* " . (٢)

والواضح أن تأثر العالم الاسلامى اليوم بالمادية ، هو اقتباسه من الثقافات الغربية والشرقية دون تمحيص هذه الثقافات وعرضها على كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

وبالتتبع والاستقراء ، ومشاهدة الواقع وتدريس الفتيات فى المرحلة الثانوية ، ومعرفة الكثير من المشكلات الخلقية فى المجتمعات الاسلامية ، وجدت الباحثة أن سورة النور تزخر بالأدوية الصالحة لعلاج واصلاح المجتمع كله

---

(١) مالك بن أنس : الموطأ ، ص/٧٨٨

(٢) محمد أحمد جاد المولى : الخلق الكامل ، ص/٤

* علم الاخلاق لابد ان يكون من منظور اسلامى .

من بعض اخطار المفاسد الخلقية ، وما يدل على أهميتها للمسلمين عامة وللنساء خاصة ، ما أوصت به أم المؤمنين السيدة/عائشة رضي الله عنها من تعليم النساء سورة النور بقولها :

"علموهن سورة النور والغزل". (١)

وكتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى أهل الكوفة :

"علموا نساءكم سورة النور". (٢)

من هذا المنطلق السابق كانت سورة النور لها المكانة الكبيرة فى نفس الباحثة ، ورأت أنه من الأجدر أن تعرف الباحثة هذه السورة وتعمل بها ، وأن تكتب عنها لتسعد بها ، وتفيد بنات جنسها ، وبالله التوفيق .

وقد عنى الاسلام بتربية المرأة وتعليمها والحفاظ على عفافها وكرامتها ، والمجتمع المسلم مسئول عن التربية ، لهذا لم تعد الأسرة هى المسئولة وحدها عن تربية الفتيات ، بل أصبحت المدرسة تشاركها المسئولية فى تعليم البنات وتربيتهن وتنشئتهن على الأخلاق الحميدة ، وهذا يستلزم أن توفر المدرسة الوسائل المعلكنة والبيئة الملائمة للفتيات حتى يستطعن أن يربين أولادهن على الأخلاق الفاضلة الحميدة .

وفى هذه الدراسة ستحاول الباحثة ان شاء الله تعالى وبتوفيقه ، أن تضع تصوّرا للتربية الخلقية المتضمنة فى سورة النور ، وامكانية تدريسها ودعمها بالحجة ، وأنه لا خير فى علم بلا أخلاق .

---

(١) القرطبى : الجامع لأحكام القرآن ، جـ ١٢ ، ص/١٥٨

(٢) القرطبى : المرجع السابق ، ص/١٥٨

" والفتاة المتعلمة ان لم تكن كريمة الأخلاق ، فانها لا تجنى من تعلمها سوى الخلاعة والخروج على الآداب والأخلاق المرعية" . (١)

ثانيا : أهمية البحث :

ان القرآن الكريم منهج حياة ، يعالج أمور الحياة كلها ، فهو يعنى باصلاح الفرد ، وتهذيبه ، وبالتالى اصلاح المجتمع كله بتطهيره من الفساد والأخلاق السيئة .

وسورة النور هى واحدة من بين سوره الكريمة التى تحفل بالمبادئ والقيم الخلقية ، وكيفية تطبيقها ، وترجمتها الى سلوكيات يمارسها الأفراد .

وتأتى أهمية هذا البحث فيما يلى :-

١ - يهم هذا البحث المعلمة فهو مرشد لها فى كيفية عرض الأخلاق الاسلامية والمتضمنة فى سورة النور خاصة على الطالبات وبيان حكمها وغرسها فى نفوسهن والعمل على تطبيقها .

٢ - يهم البحث ، الجهاز الادارى المشرف على تعليم الفتيات لتهيئة البيئة المناسبة للتلميذات ولتطبيق الأخلاق الاسلامية عامة وما جاء فى سورة النور خاصة .

٣ - يفيد البحث ، الأسرة خاصة الأم حتى تعود أطفالها منذ الصغر على الأخذ بالأخلاق الاسلامية ومنها ما جاء فى سورة النور .

---

(١) محمد أحمد جاد المولى : الخلق الكامل ، مرجع سابق ، ص/ ٥

٤ ـ يفيد الاشراف التربوى ( التوجيه الفنى ) وذلك بمراعاة الأخلاق الاسلامية عامة ومنها ماجاء فى سورة النور .

٥ ـ يفيد مخططى المناهج لمراعاة ذلك عند تخطيط منهج المرحلة الثانوية للبنات أو تطوير المنهج . وذلك باعتبار سورة النور وماورد فيها من أخلاق اسلامية ضمن منهج المرحلة مع التزام جميع مناهج المواد الدراسية بتلك الأخلاق سواء كانت تلك المواد للتربية الاسلامية أو غيرها .

٦ ـ يفيد المجتمع بصفة عامة فى بيان علاقات أفراده مع بعضهم البعض ، فتنتشر الألفة والمودة ويسعد المجتمع كما يرشد البحث المجتمع الى الأخلاق الاسلامية المتضمنة فى سورة النور ، وكيفية عرضها وبيان الحكمة منها وتدعيمها بالحجة .

ثالثا : **الهدف من الدراسة :**

وقد اتضح من خلال المقدمة ، وأهمية الدراسة أنه يمكن تلخيص الهدف من هذا البحث فيما يلى :ـ

١ ـ دراسة سورة النور ومعرفة بعض مايوجد بها من أخلاق اسلامية .

٢ ـ أن يقدم البحث تصورا عن التربية الخلقية فى سورة النور وكيفية تدريسها ، وذلك بمعرفة الحكم الاسلامى ، ثم بيان الحكمه منه ، ودعمه بالحجة ، ثم التنفيذ والتطبيق العملى ، وذلك باتباع الأخلاق الحسنة ، واجتناب الأخلاق السيئة .

٣ ـ الوصول ـ ان شاء الله ـ الى نتائج وتوصيات .

## رابعـــا : تساؤلات البحـــث :

لننظـــر الـــى واقـــع المجتمعـــات الاسلاميـــة اليـــوم ومـــدى بعـــد المسلمـــين ، وللأســـف الشديـــد عن التربيـــة الخلقيـــة المتضمنـــة فـــى ســـورة النـــور هو أحـــد الدوافـــع التى جعلـــت الباحثـــة تقـــوم بهـــذا البحـــث ، والاجابـــة ان شـــاء اللـــه علـــى التساؤلات التاليـــة :-

س ١ : ماهـــى طبيعـــة الأخلاق الاسلاميـــة ؟

س ٢ : ماهى مكانـــة سورة النـــور من القرآن الكريـــم ؟

س ٣ : ماهى الأخلاق المتضمنة فى سورة النور ؟

س ٤ : ماهو دور المدرســـة فى تقديـــم وتطبيـــق الأخلاق المتضمنـــة فى ســـورة النور ؟

.....

خامسا : المشكلة التي يعالجها البحث :

لقد لاحظت الباحثة بحكم عملها في التدريس في المرحلة الثانوية للبنات ، أن معظم المشاكل الاجتماعية ناجم اما عن جهل الفتيات بالقيم الخلقية الاسلامية - خاصة ما جاء في سورة النور - أو عن قلة الوازع الديني ، أو أنهن لا يجدن القدوة الصالحة في المدرسة أو المنزل ، أو أن البيئة ليس فيها الجو الملائم لغرس تلك القيم وتنميتها في نفوسهن .

لذا فان الباحثة ستبرز - باذن الله - القيم الخلقية المتضمنة في سورة النور مستعينة في ذلك بالتفاسير والدراسات السابقة في استنباط هذه القيم .

وتكمن أهمية هذه الدراسة وتميزها عن الدراسات السابقة في أنها تبرز دور المدرسة وأهميتها في تقديم الأخلاق المتضمنة في سورة النور وتطبيقها .

سادسا : حدود الدراسة :

تقتصر الدراسة على توضيح بعض نماذج للتربية الخلقية المتضمنة في سورة النور . كما تقتصر الدراسة على أهميتها في المدرسة وبالذات المدرسة الثانوية ، علما بأن الدراسة مهمة حتى في المرحلة المتوسطة ويمكن الاستفادة منها . وتركز الدراسة على مرحلة البلوغ وما بعدها . والتي عادة تكون

بدايتها من المرحلة المتوسطة ،وتسمى المراهقة " وهى الفترة الممتدة من بداية البلوغ الجنسى وحتى الرشد ،وتقابل الاعمار ١٣ سنة فى حالة البنات ، ١٤ سنة فى حالة الذكور وتمتد حتى سن ١٦-٢٠ سنة من العمر " (١) . وهناك اختلاف فى كتب علم النفس من حيث تحديد سنوات العمر لبداية المراهقة وذلك لاختلاف البيئات.

سوف تركز الدراسة على تدريس الاخلاق فى المرحلة الثانوية وذلك لأن الباحثة مارست التدريس فى هذه المرحلة لعدة سنوات وكانت على احتكاك دائم بالطالبات لذا فان لها خبرة فى هذه المرحلة اكثر من غيرها من مراحل الدراسة.

سابعا : منهج البحث :

(١) المنهج الاستدلالى :

" الاستدلال هو استنتاج قضية مجهولة من قضية او عدة قضايا معلومة"

وقد استخدمت الباحثة هذا المنهج باستعراض شامل لسورة النور وما شرح عنها فى كتب التفاسير والأحاديث النبوية الشريفة وكذلك ماكتب عنها فى الدراسات السابقة واستنباط الآيات الكريمة المتضمنة للقيم الخلقية ،والاستدلال من ذلك كله الى التربية الخلقية فى سورة النور.

---

(١) عبد الرحمن العيدانى . ضوابط المعرفة ص١٤٧ .

(٢) المنهج الوصفـــى :

هو المنهج الذى يهـــدف الى وصـــف الظواهـــــر أو الأحداث أو الأشيـــاء المعينـة

ثم جمـــع المعلومـــات عنهـــا ووصـــف الظروف الخاصـة بهـــا وتقريـــر حالتهـــا ، كما توجـــد وكما تكون فـــى الواقـــع ، واستخدمت الباحثـــة هذا المنهـــج فى وصـــف المواقف التربويـــة ، وما تشاهده الباحثـــة وتعمل فيـــه فى مجـــال التدريـــس سواء بالمرحلـــة الثانويـــة ، أو الكليـــة المتوسطـــة للبنـــات حيـــث تكـــون الأخلاق التربويـــة الموجـــودة فى ســـورة النـــور علاجـــا نافعـــا للكثـــير من المشكلات التربويـــة والأخلاقية واستخدام المنهج الاستدلالـــى والمنهج الوصفـــى يساعـد الباحثـــة الى الوصـــول الـــى النتائـــج ، والـــتى بدورهـــا تساعـــد علـــى تقديـــم التوصيات التربويـــة من الدراســـة .

ثانيا : **الدراســـات السابقـــة :**

(١) الدراســـة الأولى " تفســـير سورة النور" . (١)

وقد تناولـــت هذه الدراســـة سورة النور شرحـــا وتفســـيرا لكل آيـــة فيهـــا وبيـــان زمن نزولهـــا ، والسياق التاريخـــى لنزولهـــا وتوضيـــح ماتناولتـــه من مباحـــث ومواضيـــع واستنبـــاط

---

(١) أبو الأعلى المودودى : تفسير سورة النور ، بيروت : مؤسسة الرسالة عـــام ١٣٩٩هـ ، وقد ألف المؤلف هذه الدراسة باللغة الأردية ، ولكن الشيخ محمد عاصم الحداد ترجمها الى اللغة العربية وانتهى من الترجمة فـى ١٣٧٨/٨/١٤هـ. عدد الصفحات ٢٣٣صفحة .

مافيهـــا من أحكام فقهيـــة وشرعيـــة ، ورأى المذاهـــب المختلفة فـــــى تلك الأحكام المستنبطـــة مع مقارنتهـــا بالقوانـــين الوضعيـة فى الماضـــى والحاضـــر ، وكذلـــك مقارنتهـــا بالأديـــان الأخـــرى .

ومن المباحـــث الرئيسيـــة لهذه الدراســـة ، الحديـــث عن الصحابـــة الذيـــن كانـــت لهـــم علاقـــة ببعض المواقـــف التى تعرضـــت لها ســـورة النور منهـــم :أبو بكـــر الصديـــق ، أسامـــة بن زيـــد ، أسيـــد بن حضير صفوان بن المعطل ، علـــى بن أبى طالب ، عمر بن الخطاب ، عويمر العجلانـــى رضى اللـــه عنهـــم جميـــعا ، وقـــد رتب المؤلـــف رحمـــه الله فهرس المحتويات حســـب الترتيب الهجائـــى للمواضيـــع . كمـــا أن هذه الدراســـة السابقـــة من الدراســـات الجيـــدة التى تنصـــح الباحثـــة بالاطلاع عليهـــا وأن تكون فى مكتبـــة كل طالـــب علـــم وطالبـــة علـــم وباللـــه التوفيـــق .

(٢) الدراســـة الثانية : " تفســـير سورة النور "(١)

وقد تناولـــت هذه الدراســـة سورة النور شرحـــا وتفســـيرا ، وهـــى دراســـة جيـــدة تنصـــح الباحثـــة أن تكون فى مكتبـــة كل طالـــب علم وطالبـــة علم ، وذلك لمـــا يوجد فيهـــا من الفوائـــد الكثـــيرة التى لاتحصـــى ، ومن المواضـــع الهامة التى تعرضـــت السورة لهـــا حفظ الحدود بالتقوى ، يجعـــل لصاحبـــه نورا ، والسيئة سبب فـــى ظلمـــة القلـــب وسواد الوجـــه وضعف البدن والرزق ، سبـــب النـــران مقارفـــة الذنب ومحوه بالاستغفار ، والعقوبـــات الشرعيـــة أدويـــة لمرض القلـــب وانهـــا رحمـــة من اللـــه لعباده .

---

(١) تقى الدين أحمد بن تيمية : تفسير سورة النور ، بيروت: دار الكتب العلمية عام ١٤٠٤هـ ، عدد الصفحات ٨١ صفحة .

قد يكون الاصرار على الصغيرة أعظم من بعض الكبائر كما أن اعتراف المذنب بالذنب كاف من اقامة الحد عليه ، زنا الرجل سبب في زنا امرأته ، الغرض من ذكر أهل التقوى وأعمالهم في القرآن للاقتداء بهم ، ومن ذكر الكفار والفجار بغض سبيلهم وتجنب أفعالهم .

العقل الصحيح ينهى عن مواقعة الحرام ، والمنكر يعم كل ماكره الله ونهى عنه ولفظ المعروف يعم كل مايحب الله ويرضى اليه ويأمر به . من غض البصر عن المحارم عمر باطنه بمراقبة الله تعالى وظاهره باتباع السنة وتعود أكل الحلال ، أتاه الله الحكمة والعلم وأعطاه ايمانا يجد حلاوته في قلبه ولم تخطئ فراسته من هجر السيئات نارت بصيرته وأعطى العلم والقوة والعزة وأحبّه الله ورسوله . الفقيه الذى لا ييأس من رحمة الله ، ولا يجرئ على المعاصي .

ومما ذكره شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في كتابه تفسير سورة النور (قاعدة ) كل ماكان سبب للفتنة لا يجوز .

غض البصر عما نهى الله يورث ثلاث فوائد جليلة :

حلاوة الايمان ، ونور البصيرة ، وقوة القلب . الدين ماشرعه الله ورسوله تحريما وتحليلا . النور الموجود في قلوب المؤمنين هو نور الايمان . جميع مافي القرآن من آيات الصفات ليس عند الصحابة اختلاف في تأويلها .

هذا ماتيسر للباحثة من نقله من كتاب " تفسير سورة النور للشيخ بن تيمية رحمه الله ، كما تكرر أن هذا الكتاب مفيد تنصح نفسها وطالباتها وجميع المسلمات مطالعته .

(٣) الدراسة الثالثة : "تفسير سورة النور"(١)

وهذه الدراسة جيدة حيث تفسير سورة النور فيها يتم بتفسير القرآن بالقرآن ثم تفسير القرآن بالسنة الشريفة ثم بالرأى القائم على فهم منطوق ومفهوم النص باللغة العربية والمعارف الشرعية ثم تبنى رأيا واحدا فى تفسير الآيات وتوضيح الأحكام دون ذكر أقوال المفسرين واختلافهم فى التفسير والأحكام ، وابعاد القارئ عن دوامة الآراء الكثيرة حيث تركز الدارسة أن حكم الله فى الانسان هو مايغلب على الظن ، وتشير الدراسة الى الخروج عن وهم العوام بأنه لايجوز السير الا على أحد المذاهب خاصة المذاهب الأربعة المشهورة بدون الاهتمام بالأدلة ، بل ربما تمسك العوام بقول الفقيه أو قول الصحابى ، وتجاهلوا نص الآية أو نص الحديث ناسيين أو متناسيين قول الرسول صلى الله عليه وسلم " تركت فيكم ما أن تمسكتم بهما لن تضلوا أبدا كتاب الله وسنة رسوله "

(٤) الدراسة الرابعة : "الآداب الاجتماعية كما تصورها سورة النور"(٢)

ان هذه الدراسة تتحدث عموما عن الآداب الاجتماعية ، كما فهمها الباحث فى سورة النور ، وقد ذكر الباحث فى بداية بحثه المعنى الاجمالى للسورة ، وهى دراسة جيدة تفيد

---

(١) محمد على الحسن ، عبد الرحيم فارس أبو علبه : تفسير سورة النور ، عمان دار الأرقم عام ١٩٨٣م ، عدد الصفحات ٢٩٦ صفحة .

(٢) حسن أحمد أليك : الآداب الاجتماعية كما تصورها سورة النور ، رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير فى الشريعة ، جامعة أم القرى بمكة المكرمة ، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية ، اشراف الدكتور / أحمد علوش ، عام ١٤٠٢هـ

القارئ وكان من أهم نتائج الدراسة مايلي :-

(أ) القرآن الكريم منهج الحياة يعالج أمور الحياة كلها .

(ب) سورة النور هي واحدة من بين السور قد وضعت منهجا فريدا في اصلاح الفرد والمجتمع ، كما أنها تطرح الوسائل الوقائية من الأمراض الاجتماعية ، كما نظمت العلاقة الواجب اتباعها بين الفرد والمجتمع ، كما قامت على تنظيم العلاقات الأسرية ، وتنظيم العلاقات بين الأقارب والأصدقاء وهي تعمل على تكوين جيل سليم قوي يتربى على العفاف ، كما نظمت السورة العلاقة بين الأمة وقائدها .

(٥) الدراسة الخامسة : " منهج سورة النور في اصلاح النفس والمجتمع "(١)

تقوم هذه الدراسة على استقراء الآيات القرآنية وشرحها بما تدل عليه ألفاظها دون الخوض في المعاني الباطنية أو التأويلات المذهبية ، مع بيان أسباب النزول وشرح المعنى العام واستنباط مايندرج تحتها من توجيهات أخلاقية واجتماعية وبيان أهمية تلك التوجيهات والأحكام والتعاليم في اصلاح النفس والمجتمع.

ومن المباحث الرئيسية في هذه الدراسة هي : عقوبة الزنا في الشريعة الاسلامية ومقارنتها بالقوانين الوضعية وعزل الزناة في المجتمع الاسلامي القضاء على الفاحشة وتطهير المجتمع من مروجيها ووجوب تيسير الزواج ، وسد أبواب الزنا ، مع معرفة دلائل التوحيد المرشد الى النور الالهي ، وتحليل

---

(١) كامل سلامة الدقس : منهج سورة النور في اصلاح النفس والمجتمع ، جدة دار الشروق ، ط٢ ، عام١٣٩٦هـ ، عدد الصفحات ٤٢٤.

نفسية المنافقين وعلاجها . وجزاء اخلاص العبادة لله تعالى .

وهى دراسة جيدة تستحق القراءة وتنصح الباحثة نفسها أولا ، وطالباتها وبنات جنسها بشراء هذا الكتاب القيم ودراسته والعمل بما جاء فيه ، والله الموفق .

ولعل من الجدير بالذكر بعد العرض السابق لتلك الدراسات الخمس عن سورة النور أن نشير الى الآتى :-

١ - جميع التفاسير لكتاب الله تعالى ومنها تفسير ابن عباس ، وتفسير الطبرى ، والجامع لأحكام القرآن للقرطبى ، وتفسير ابن كثير وفى ظلال القرآن لسيد قطب ، وغيرها ، كلها تعرضت الى سورة النور شرحا وتفسيرا ، وبيانا ، وهذه التفاسير ضرورية للمسلم والمسلمة وللطالبات ولجميع طلاب العلم ، وقد استفادت الباحثة منها كثيرا فى بحثها وحياتها ، وبالله التوفيق .

٢ - كما أنه لا يستطيع أحد مهما أوتى من البيان والعلم وفصل الخطاب وقوة الفهم والاستنباط والحفظ أن يقارب ماجاء فى سورة النور الكريمة فهى معجزة خالدة على مر الأيام والسنين والعصور

ولهذا فان سورة النور جديرة بالاهتمام لعمل الكثير من البحوث التربوية فيها لما تحويه من اصلاح للمجتمع الانسانى عامة ، ففى هذه السورة الكريمة مجال واسع للبحث والعلم والعمل بها ، وفى ذلك فليتنافس المتنافسون ، وقد ركزت هذه الدراسة على الجوانب التربوية والاسهام فى كيفية تدريس التربية الخلقية المتضمنة فى سورة النور من المعلمة فى المدرسة ، ولاسيما فى المرحلة الثانوية ، ومن هنا تأمل الباحثة أن تكون فكرة هذا البحث من حيث معالجته

لهـــذه الســـورة هي ضمـــن الاجتهادات البشريـــة في نشـــر العلـم والعمـــل على تطبيقـــه في السلـــوك .

ولعـــل هـــذا البحـــث يكـــون نقطـــة انطلاق لبحـــوث أخـــرى بشكـــل أعمـــق في هذه السورة وغيرهـــا من ســـور القرآن الكريـــم لاثـــراء التربيـــة الاسلاميـــة من مصادرهـــا الأساسيـــة لما لهـــا من أهميـــة في تربيـــة الطالبـــات والنشئ المسلـــم عمومـــا ، وباللـــه التوفيـــق والحمـد للـــه والصلاة والسلام علـــى سيدنـــا محمد وعلـــى آلـــه وصحبـــه وسلـــم

وبعـــد مناقشـــة الدراســـات السابقـــة نأتي الى الفصل الأول .

.....

## " الفصـــــل الأول "

# طبيعـــة الأخلاق الاسلاميـــة وأهميتهـــا

وتشمـــــل :

أولا : منزلـــة الأخلاق فى الدين الاسلامى

ثانيا : معالم الأخلاق الاسلاميـــــــــة

.....

( الفصـــل الأول )

## " طبيعـــة الأخـــلاق الاسلاميـــة وأهميتهـــا "

### أولا : منزلـة الأخلاق في الدين الاسلامي

ان للأخلاق الاسلاميـة منزلـة عاليـة في الدين الاسلامي ، فمن تأمـل مقاصـد الأوامـر الدينية ونواهيهـا ، وتغلغل في أسرارهـا ، عرف أنهـا ترمي الى غايـة واحدة ، هي طهـارة النفس وكمالهـا الانساني الذي تسعد به في الدنيـا والآخرة ، قال تعالـى :-

" ونفس وما سـوّاهـا فالهمها فجورها وتقواها قد أفلح من زكاهـا وقد خاب من دسّاها "(١) .

" الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا "(٢)

كما أن الوصـف الجليل لخلقه صلى الله عليه وسلم في الآية الكريمـة

" وانك لعلـى خلـق عظـيم "(٣)

يبين منزلـة الأخلاق وعظيم شأنهـا في الديـن الاسلامـي .

وفـي قولـه صلى الله عليه وسلـم :-

" انمـا بعثـت لأتمم حسـن الأخـلاق "(٤)

يعطينـا التقديـر الصحيـح لمنزلـة الأخلاق في الديـن الاسلامـي فهو الهدف الأسـمى لبعثـه عليـه أفضـل الصلاة والسلام .

---

(١) سورة الشمس ، آيـة ٩ ، ١٠
(٢) سورة الملك ، آيـة ٢
(٣) سورة القلم ، آيـة ٤
(٤) مالك بن أنس ، الموطأ ، ص/٧٨٨

وهنـــاك ترابط قـــوى بين عقيـــدة المسلـــم وخلقـــه ، فسلامـــــة العقيـــدة ومتانتهـــا لاتكـــون الا بسلامـــة الأخلاق وكمال الايمان مشـــروط بالأخلاق والتعامـــل مع الناس ، وأن يحـــب لهـــم كما يجـــب لنفســـــه قال عليـــه الصلاة والسلام" لايؤمـــن أحدكم حتى يحبلأخيـــه مايحب لنفسه" (١)

وقـــال عليـــه الصلاة والسلام " المسلم من سلـــم المسلمون من لسانه ويده" (٢)

ويستدل ممـــا سبـــق على مدى ارتباط خلق المسلـــم بعقيدتـــــه

ومـــا أكثـــر الآيات القرآنيـــة التى ورد فيهـــا ذكـــر الايمان مقترنـــا بالعمل الصالـــح ، قـــال تعالـــى :

" والعصـــر ان الانسان لفى خسر الا الذين
آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحـــــق
وتواصوا بالصبر" . (٣)

" ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانـــت
لهم جنات الفردوس نزلا " (٤)

فالايمان الحـــق هو الايمان المحـــرك للعمـــل الصالـــح والذى يمثـــل الناحيـــة السلوكيـــة لخلق المسلـــم .

" ومما تؤكد الصلة الوثيقة بين الأخلاق والعقيدة
آيات الكتاب الكريم التى ربطت بين الايمـــان
والعمل هذا الرباط المحكم ، وجعلت الفعـــل
الصادر عن الايمان انفعالا للنفس بما ينبغـــى
أن يكـــون فيفعل ، وبما لاينبغى أن يكـــون
فيترك ، فاصبحت تصرفات المسلم راسخـــة
متشعبـــة الجذور محكومة بأخلاق الهيـــة
سامية واصبح الايمان والاسلام أخوين لاينفصلان
وكلاهما يعطى صورة الأخلاق القوية لمجتمـــع
الاســـلام" . (٥)

---

(١) الامام البخارى ، صحيح البخارى ، جـ ١ ، ص/٩ .
(٢) المرجع السابق ، ص/٨ .
(٣) سورة العصر ، آية = ١—٣
(٤) سورة الكهف ، آية = ١٠٧
(٥) عبد الفتاح عاشور : منهج القرآن فى تربية المجتمع ، ص/١٨٣ .

والعنصر الأخلاقي له دور بارز في الاسلام لأن الاسلام يهتم بكل خلق حسن ويامر به ، قال تعالى :

" ان هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم" (١) .

بل ان ما ينال به الانسان شرف الدنيا والآخرة هو حسن الخلق ، يدل عليه :

قول نبينا محمد عليه افضل الصلاة والسلام " ان أحبكم الىّ وأقربكم منى فى الآخرة محاسنكم أخلاقا ، وان أبغضكم الىّ وابعدكم منى فى الآخرة أسوؤكم أخلاقا " (٢) . رواه أحمد ، وقال : " ما من شيء أثقل فى الميزان من حسن الخلق" . (٣)

والمسلم يجب أن يكون ذا أخلاق فاضلة لأن أخلاقه مرتبطة بايمانه بالله تعالى ، وبالاسلام ككل قولا وعملا ، وفى ذلك يقول عليه أفضل الصلاة والسلام " لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه مايحب لنفسه" (٤) وقد تكرر ذكر هذا الحديث عن قصد من الباحثة لما له من أهمية الآن فى حياة المسلمين .

" وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رجلا سأل النبى صلى الله عليه وسلم أى الاسلام خير؟ قال : تطعم الطعام ، وتقرأ السلام على من عرفته ومن لم تعرف" (٥) .

فبذل المعروف والاحسان الى الناس لا يقتصر على من تعرف بل يمتد ليشمل حتى من لا تعرف ، لنشر الألفة والمحبة والترابط بين أفراد المجتمع ، ويكون بذل ذلك لوجه الله ، واحتساب الأجر منه تعالى .

---

(١) سورة الاسراء ، آية (٩)
(٢) شرف الدين الدمياطى : المتجر الرابح ، ص/٥٥١
(٣) أبو داود : سنن أبى داود جـ/٤ ، ص/٥٣
(٤) الامام البخارى : صحيح البخارى ، جـ/١ ، ص/٩
(٥) المرجع السابق :: ص/٩

وقد جاء ذكر حسن الخلق مقرونا بتقوى الله لقوله صلى الله عليه وسلم: "اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن". (١)

وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن أكثر ما يدخل الناس الجنة فقال: "تقوى الله وحسن الخلق". (٢) رواه الترمذي.

وفي ذلك يقول ابن قيم الجوزية :-

"جمع النبي صلى الله عليه وسلم بين تقوى الله وحسن الخلق، لأن تقوى الله تصلح ما بين العبد وربه وحسن الخلق يصلح ما بينه وبين خلقه، فتقوى الله توجب له محبة الله، وحسن الخلق يدعو الناس الى محبته". (٣)

ومن أقوال العلماء رضوان الله عليهم في التقوى :-

"التقوى عبارة عن امتثال أوامر الله تعالى واجتناب نواهيه ظاهرا وباطنا، مع استشعار التعظيم لله والهيبة والخشية من الله." (٤)

فامتثال أوامر الله عز وجل واجتناب نواهيه يقتضي الالتزام بمكارم الأخلاق التي أمر الاسلام بها، واجتناب نقائص الأخلاق التي نهى الاسلام عنها. وبذا يظفر الانسان برضا الخالق ومحبته ورضا الناس ومحبتهم، وبذا تسود الالفة والمحبة ويعيش أفراد المجتمع متعاونين متفاهمين سعداء، فالأخلاق الفاضلة تمثل الأسس المتينة التي تقوم عليها الروابط الاجتماعية ولن يكون ذلك الا اذا كانت هذه الأخلاق منبثقة عن عقيدة صحيحة .....

---

(١) الامام الدارمي : سنن الدارمي، جـ٢، ص/٢٢٣
(٢) رواه الترمذي جـ٣ ص١٤٥.
(٣) ابن قيم الجوزية : الفوائد، ص/٧٢
(٤) عبدالله بن علوي الحضرمي الشافعي : النصائح الدينية، ص/٨

" ان الأخلاق اذا أريد لها أن تؤتى ثمارها الطيبة ، فلابد من مجتمع متماسك ومنسجم وعادل ، ولكن تماسك المجتمع وترابطه وانسجامه وعدالته ، كل ذلك لا يتحقق الا في ظل عقيدة قوية وصحيحة ، منها تنبثق الأخلاق الثابتة التي تهدى للتي هي أقوم ، والمبادئ الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تحدث الاستقرار والعدالة" (١)

ولن تكون هذه الأخلاق الاسلامية ، سوى أخلاق الاسلام لأنها صادرة عن عقيدة صحيحة التي ارتضاها الله لعباده ، قال تعالى :

" ان الدين عند الله الاسلام" (٢)
" ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين" (٣) .

فالتزام قواعد الأخلاق الاسلامية كفيل بتحقيق السعادة للفرد الانساني في المجتمع الانساني على نحو يتم فيها التوفيق بين مطالب الفرد وحاجته ومطالب الجماعة وحاجتها وبذا ترتقي معنويات الفرد والمجتمع.

" ولقد دلت التجارب الانسانية والأحداث التاريخية أن ارتقاء القوى المعنوية للأمم والشعوب ملازم لارتقائها في سلم الأخلاق الفاضلة ومتناسب معه وأن انهيار القوى المعنوية للأمم والشعوب ملازم لانهيار أخلاقه وتتناسب معه" (٤)

وفي ذلك يقول الشاعر:

**انما الأمم الأخلاق ما بقيت**

**فان هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا**

---

(١) بشير حاج التوم : تدريس القيم الخلقية ، ص/ ١١
(٢) سورة آل عمران : آية ( ١٩ ) .
(٣) سورة آل عمران : آية ( ٨٥ ) .
(٤) عبد الرحمن الميداني : الأخلاق الاسلامية وأسسها ، جـ١ ، ص/ ٣٠

**مما سبق نخلص الى** أهمية الأخلاق الاسلامية ومنزلتها فهى الغاية والهدف الأسمى من بعثته صلى الله عليه وسلم لأنها ترشد الى المنهاج الخلقى الشامل فى علاقة الانسان بخالقه عز وجل متمثلة فى تقوى الله تبارك وتعالى ، وفى علاقة الانسان بالناس ، يتمثل ذلك فى قوله صلى الله عليه وسلم : "اتق الله حيثما كنت ، واتبع السيئة الحسنة تمحها ، وخالق الناس بخلق حسن"(١)

ما أشد حاجة الناس الى الحديث السابق لكى ينال سعادة الدنيا والآخرة ان شاء الله ، وفيما يلى ستتحدث الباحثة عن أهم معالم الأخلاق الاسلامية . ومن هذه المعالم سنخلص الى بيان أهميتها بالنسبة للفرد والمجتمع.

. . . . . .

---

(١) الامام الدارمى : سنن الدارمى ، جـ ٢ ، مرجع سابق ، ص/٢٢٣

## ثانيا : " معالم الأخلاق الاسلامية"

فى حديثنا عن معالم الأخلاق الاسلامية سنتحدث عن خصائصها البارزة ، وسنختار منها ماهو أهم - فالحديث عنها يزيد فهمنا للأخلاق ويجعلها أكثر ايضاحا وهذا مما يمهد لتطبيقها ومن هذه المعالم :-

(١) مصدرها القرآن الكريم والسنة الشريفة :-

فهى ربانية المصدر وليست من وضع البشر ، ومن هنا كانت نظرة الأخلاق الاسلامية الى الكائن البشرى نظرة شاملة ، وكيف لا تكون كذلك وهى من لدن حكيم خبير عليم بأحوال خلقه ، قال تعالى :

" ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير" (١)

ودعوته صلى الله عليه وسلم ليست لمجرد تبليغ الرسالة بل هى أيضا لتربية هذه الأمة بهذه الرسالة وبفضائلها

" كما أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا
ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم
مالم تكونوا تعلمون" (٢)

ذكر ابن كثير فى تفسير هذه الآية أن الله تعالى يذكر عباده المؤمنين ما أنعم به عليهم من بعثة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم اليهم يتلو عليهم أيات الله مبينات يزكيهم أى يطهرهم من زذائل الأخلاق ووساوس النفوس وأفعال الجاهلية ويخرجهم من الظلمات الى النور ويعلمهم مالم يكونوا يعلمون" (٣)

---

(١) سورة الملك : آية (١٤) .
(٢) سورة البقرة : آية (١٥١) .
(٣) ابن كثير : تفسير القرآن العظيم . جـ١ ، ص/١٩٦

وفـــى معنى التزكيـــة يقول الشيـــخ محمد الغزالـــى :-

" وهى أقـــرب الكلمـــات وأدلهـــا على معنى التربيـــة ، بل تكاد التزكيـــــة والتربيـــة تترادفـــان فى اصلاح النفس وتهزيـــب الطباع وشد الانســـــان الى أعلـــى كلما حاولت الشبطات والهواجس أن تسـف به وتعوج" (١)

والقرآن الكريـــم يتضمـــن القواعـــد العلميـــة التى ترشـــد النـــاس الى صلاتهـــم ومعاملاتهـــم بعضهـــم البعض ، فقد ربط الاسلام بين مفهـــوم الأخلاق وبين التطبيـــق العملـــى ورسم للناس قواعـــد العمـــل الصالـــح التى ينبغـــى أن يســـيروا عليهـــا استمدادا من القرآن والسنـــة" (٢) .

كما أن فى خلقـــه وسيرتـــه عليـــه أفضـــل الصلاة والسلام أســوة حسنـــة قال تعالـــى :

" لقد كان لكم فى رســـول اللـــه أسوة حسنـــة لمن كان يرجو اللـــــه واليوم الآخـــر وذكـــر اللـــه كثـــيرا" (٣) .

كمـــا وصـــف اللـــه عز وجـــل رسولـــه الكريـــم بقولـــه :

" وانـــك لعلى خلـــق عظـــــــيم" (٤)

وقد ذكـــر ابن كثـــير فى تفســـير هذه الآيـــة عن ابن عباس : وانـــك لعلى دين عظـــيم ، وقال عطية : لعلـــى أدب عظـــيم .

وعن ســـارة سئلـــت عائشـــة رضى الله عنهـــا ، عن خلق رسول اللـــــه صلى الله عليه وسلم ، فقالت : ألســـت تقرأ القرآن؟ قال بلى . قالت:

" فان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم كان القرآن" (٥)

---

(١) محمد الغزالى : ندوة بحوث خبراء أسس التربية الاسلامية . نظرية التربية الاسلامية للفرد والمجتمع ، ص/ ١

(٢) أنور الجنـــدى : معلمـــة الاسلام . ص/ ٣٩٨

(٣) ســـورة الأحزاب : آيـــة ( ٢١ ) .

(٤) سورة القلـــم : آيـــة ( ٤ ) .

(٥) اسماعيل بن كثير : تفســـير القرآن العظيم ، جـ٧ ، ص/ ٨٠

ولـو تأملنـا الأخلاق الاسلاميـة فى منابعهـا الأساسيـة "الكتاب والسنـة" لوجدناهـا الديـن كله والدنيـا كلهـا ، فهى تشمل جميـع الفضائـل الخلقيـة نذكـر بعضـا منهـا للتمثيل وليسـت للحصـر من ذلـك :- ماجاء فى الصدق قوله تعالـى :

" والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هـم المتقـون "(١) .

وان الرسـول صلى الله عليـه وسلـم يعلـم الآباء والأمهات والمربين أن ينشئوا الأولاد تنشئـة يقدرون فيهـا الصدق وينزهونهم عن الكذب ،خشية أن يكبر الأطفال وهم يستصغرون الكذب ، وهى من الذنوب العظيمـة ، فعـن أبى هريرة رضى اللـه عنه أنه قال :

" من قال لصبى : تعال هـاك، ثم لم يعطه فهـى كذبـة" (٢) .

وما جاء فى الأمانة قولـه تعالـى :-

" يا أيها الذين آمنوا لاتخونوا اللـه والرسول وتخونـوا أماناتكم وأنتم تعلمـون "(٣) .

وليسـت الأمانـة قاصـرة علـى حفظ الودائـع فهى أعظم من ذلـك انها تعنى المسئوليـة عن كل ما استرعـى عليه المرء ، وادراكـه بأنـه مسئول عنه أمام ربه عز وجل كما جاء فى الحديث الشريـف :-

" كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ، فالامام راع ومسئول عن رعيته ، والرجل راع فى أهله ومسئول عن رعيته ، والمرأة فى بيت زوجها راعية ومسئولة عن رعيتها ، والخادم فى مال سيده راع ومسئول عن رعيته" (٤) .

---

(١) سورة البقرة : آيـة (٢٢٧) .
(٢) رواه أحمـد : جـ ، ص/ ٤٥٢ .
(٣) سورة الأنفـال : آيـة (٢٧) .
(٤) رواه البخـارى : صحيح البخارى ، كتاب الوصايا ، ص/١٨٩

ومن الصفات العملية فى خلقه صلى الله عليه وسلم انه كان رؤ وفا رحيـــــــــما

مصداق ذلك ماجاء فى قوله تعالى :

" لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ماعنتم حريص عليكم بالمؤ منين رؤ وف رحيم"
كما روى عن انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم انـــــه قـــــال :-

خدمت النبى صلى الله عليه وسلم عشر سنين بالمدينة وانا غلام ليس كل امرى كمـا

يشتهى صاحبى ان اكون عليه ،ماقال لى فيها اف قط ،وما قال لى : لم فعلت هذا ؟

او الا فعلت هذا . ( ٢ )

ومما ورد فى جوده صلى الله عليه وسلم عن ابى سعيد قال ان ناسا من الانصار

سألوا النبى صلى الله عليه وسلم فأعطاهم ثم سألوا فأعطاهم ،ثم قال : مايكون

عندى من خير فلن ادخره عنكم ،ومن يستغن يغنه الله ،ومن يستعف يعفـــه

الله ،ومن يتصبر يصبره الله ،وما اعطى احد شئ هو خير واوسع من الصبر( ٣ ) .

وان سيرته صلى الله عليه وسلم هى ترجوة عملية راقية لمعانى القران ونصوصـــه

كما قالت السيدة عائشة كان خلقه القرآن .

---

١ - سورة التوبة ( ١٢٨ ) .

( ٢ ) رواه ابو داود سنن ابى داود جـ٤ ص٢٤٧ .

( ٣ ) رواه الترمذى سنن الترمذى جـ٣ ص٢٥٢ .

الاسلاميـــة ربانيـــة المصـــدر ، فان ذلك يكسبهـــا صفـة الثبـــات فثبات الأخلاق الاسلاميـــة من ثبات القيم العليا التى أتى بهـــا الاســـلام فى القرآن الكريـــم والسنـــة الشريفـــة . " ومن نقطـة ثبات الأخلاق يبـــين الفارق بين الأخلاق والتقاليـــد ، فالأخلاق ثابتـــة لأنها جزء من الديـــن الموحـــى بـــه ، وهى بذلـــك شطـــر كيان متكامـــل ربانى المصدر ، انسانـى الهدف ، أما التقاليـــد فهى وسائـــل عارضـــة - من صنـــع المجتمعـــات لا من صنـــع اللـــه - تختلـــف وتتغير باختلاف الزمـــن والبيئـــة" (١) .

فالقيم الأخلاقيـــة الاسلاميـــة ثابتـــة لأنها قائمـة على أسس ثابتة قـــد بينهـــا اللـــه عز وجـــل فى كتابـــه الكريـــم والسنة الشريفـــة :

" تلـــك حدود اللـــه فلا تعتدوهـــــــا " (٢) .

" تلك حدود الله ومن يطع الله ورسولـــه يدخلـه
جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيهـــا
وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعـد
حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين" (٣) .

فالحـــق والعدل والخـــير ، والصـــدق والأمانـــة ، والورع والتقـــوى والحياء ، والتعاون والايثار ، وعلاقـــة الانسان بوالديه وزوجه وأقاربـــــه وجيرانـــه ، وبالمسلمين عامة . . . الى غير ذلك من القيم التى أدب اللـــه عز وجل بها عباده ، ولم يترك شيئـــا الا وعلم المسلم كيف ينبغى أن يكـــون سلوكـــه فيهـــا :

" ونزلنا عليك الكتـــاب تبيانا لكل شـــــــىء " (٤)

---

(١) أنور الجندى : معلمة الاســـلام . ص/ ٣٩٧ .
(٢) سورة البقرة : آية (٢٢٩) .
(٣) سورة النساء : آيـــة (١٣) .
(٤) سورة النحـل : آيـــة (٨٩) .

وهذه القيم الأخلاقية الثابتة التي أتى بها الاسلام ، تجعل المجتمع مستقرا ، متزنا ، متعاونا ، مما يحقق له السعادة والطمأنينة " بينما القوانين الوضعية الأخرى يحددها المجتمع أو بعض أفراده ، وذلك وفقا لرغباتهم في الحياة وفهمهم لها وهواهم فيها وكل ذلك في تغير وتبدل بين الأفراد والمجتمعات. ونتيجة لذلك تظهر الصراعات والاضطرابات والقلاقل المستمرة بين الأفراد في داخل المجتمع الواحد من ناحية وبين المجتمعات من ناحية أخرى" (١) .

كما أن ثبات القيم الأخلاقية يعني أنها صالحة لكل زمان ومكان ، فهي من لدن حكيم خبير " ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير" (٢) .

كما أنها موافقة وملائمة للفطرة " فطرة الله التي فطر الناس عليها ، لا تبديل لخلق الله" . (٣) .

فالله سبحانه وتعالى خلق الانسان وأودع فيه فطرة سليمة فكانت الأخلاق المستمدة من القرآن ملائمة للانسان ، بخلاف الأخلاق الوضعية التي تنبع من علم محدود وجهل بطبيعة النفس البشرية ، مما يجعل المجتمع في حيرة وبلبلة فكرية ، لنأخذ المجتمع الأمريكي كمثال على ذلك :-

" بعد أن تفكك المجتمع الأمريكي وفصل دستوره بين الدين والدولة ، لم تعد الأخلاق تستمد من الدين ، فظهرت نتيجة لذلك فلسفات وضعية ملخصها أنه مادام العالم من حولنا دائم التغيير والتطور ، فلابد من تغير مستمر في الأخلاق يمكن الناس من مسايرة التطلعات الجديدة الناتجة عن التطور المستمر

---

(١) مقداد بالجن : التربية الأخلاقية الاسلامية . ص/ ١٩٢
(٢) سورة الملك : آية ( ١٤ ) .
(٣) سورة الروم : آية ( ٣٠ ) .

ويعطيهم حرية مايختارون بها من القيم
الخلقية مايرونه ملائما للظروف التى
يعيشون بها ، فأصبحت الأخلاق
نسبية تتغير من وقت لآخر ، مما
زاد المجتمع تفككا وحيرة وسلبية" (١) .

أما فى المجتمع الاسلامى فان القيم الخلقية ثابتة لا تتغير لأنها منبثقة عن عقيدة ثابتة ، مما يجعل ثبات الأخلاق قيمة أساسية

" ولذلك فان أبرز قواعد الاسلام هو
(ثبات القيم) وبالتالى ثبات الأخلاق
وان الالتزام الخلقى هو المحور الذى
تدور حوله القيم الأخلاقية" (٢) .

كما أن ثبات القيم الخلقية يؤدى الى وحدة السلوك فى العادات والأخلاق ، وهذا له أثره الكبير فى تأكيد وحدة المسلمين وتماسكهم .

وثبات الأخلاق لا يعنى أن التربية الاسلامية جامدة لا تتطور بل للمربى والمربية الاجتهاد فى تطوير أساليب وطرائق تدريس الأخلاق حسب مستوى الطلاب والطالبات.

.....

## (٣) تربية النفس :

من معالم الأخلاق الاسلامية أنها تقوم على تهيئة حالة فى النفس بحيث تصدر عنها الأفعال بيسر وسهولة ، وقد عرف الامام الغزالى الخلق بأنها :-

---

(١) بشير حاج التوم : تدريس القيم الخلقية ، ص/ ١٢
(٢) أنور الجندى : مفاهيم النفس والأخلاق الاجتماعية ، ص/ ٢٢

"عبارة عن هيئة فى النفس راسخة ، عنها
تصدر الأفعال بسهولة ويسر من غير
حاجة الى فكر ورويـة "(١) .

فالنفس الانسانيـة اذا روضـت على حب الخير والمعروف ، وايثـار الحق والفضيلـة ، فانهـا تألـف حب الخير والبعد عن الشـر ، هـذا مـع استشعـار المسئوليـة والجزاء والخوف من اللـه والرغبـة فى مرضاته ويؤدى ذلـك الى تقديـس القيم الأخلاقيـة ، ومن ثـم تتحكم فى تصرفـات الانسـان فى السـر والعلانيـة ، وتجعـل من نفسـة رقيبـا داخليـا علـى تصرفاتـه ، "فيكون أثر التطبيق
والاحساس بالسرور والانشراح فى أعماق
النفس الانسانيـة ، ويكون أثر عـدم
تطبيقهـا الاحساس بالوخز فى الضمـير
والضيق فى الصدر والكآبة فى النفس"(٢) .

وطريقـة الاسلام فى تهذيـب النفـس أنمـا يتم بالتكليفات التى هـى فى حدود الطاقـة الانسانيـة ،

"لا يكلـف اللـه نفسـا الا وسعهـا "(٣) .

مع حريـة الاختيار ، "ومن حريـة الاختيار أن يكون العمل الخلقى متصفـا بالطواعية والانبعاث من اعماق النفس حتى يكـون صادرا عن ارادة طيبـة من حب الخير والحق والفضيلـة ". (٤)

كما تتم تربيـة النفس بتقويـة ارادتهـا لتكون قادرة على التحكم فـى الشهوات بالطريقـة التى أقرهـا الاسلام ،

"وقد دعا الى تربية الارادة كوسيلة لتغيير
أخلاق الانسان الموروثة والمستمدة مـن
البيئة ، وليس من شأن المسلم أن يخضع
لأخلاق المجتمع اذا فسدت ، ولكن عليـه
أن يكون قادرا على ان يلتمس المثل الأعلى
الذى رسمته له عقيدتـه"(٥) .

---

(١) الامام الغزالـى : احياء علوم الدين ، جـ٣ ، ص/٥٣
(٢) مقداد يالجـن : التربية الأخلاقية الاسلامية ، ص/١٩٢ .
(٣) سورة البقـرة : آيـة (٢٨٦)
(٤) أنور الجندى : قضايا العصر ومشكلات الفكر ، ص/١٢٢
(٥) " " : مجلة الاسلام ، ص/٤٠٧

## ( ٤ ) الشمـــــــــــــول :

تتميز الأخلاق الاسلامية بشمولها وتغطيتها لجميع جوانب الحياة ، فهى تتناول الجانب الاجتماعى والسياسي والاقتصادى . سواء كان السلوك فرديا أو على مستوى الجماعة .

فمن الأخلاق الاجتماعية ما جاء فى قوله تعالى :-

" وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين الذين ينفقون فى السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين " (١)

فهذه الآية فيها توجيهات أخلاقية عديدة ، ففيها التقوى والانفاق والبذل ، وكظم الغيظ ، والعفو والاحسان ، وما ينضوى تحته من معانى سامية ، وأخلاق حميدة .

وهناك خلق الايثار كما جاء فى قوله تعالى :-

" ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة " (٢)

وهناك خلق التعاون :-

" وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان " (٣) .

كما اهتم الاسلام بالأسرة فجعل بر الوالدين من أوجب الواجبات ومن أعظم الأخلاق ، قال تعالى :

" وقضى ربك ألا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا " (٤)

---

(١) سورة آل عمران : آية ( ١٣٣ )
(٢) سورة الحشر : آية ( ٩ ) .
(٣) سورة المائدة : آية ( ٢ ) .
(٤) سورة الاسراء : آية ( ٢٣ ) .

وأمـا الناحيـة الاقتصاديـة فمن المعـروف أنها تحتاج الى خلـق الأمانـة : " ان خير من استأجرت القوى الأمين" (١)

" قال اجعلني على خزائن الأرض اني حفيظ عليم " (٢) .

فالاقتصـاد يحتاج الى أخلاق العلم والمحافظـة على القيم وكل مايهم المجتمع المسلـم .

" ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كـل البسط فتقعد ملوما محسورا" (٣)

فالتوسـط في الانفاق سلوك اقتصادي هام .

وفي السياسـة يجب أن يتوخـى الأمانـة من ولـي من أمر المسلمين شيئـا ، قال تعالـى :

" ياأيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون" (٤)

والأمانات كما ورد في تفسـير القرطبي هي :-

" الأعمال التي ائتمن الله عليها العباد وسميت أمانة لأنها يؤمن معها من منـع الحـق " (٥) .

وان ولايـة أمـر المسلمين هي من أعظم الأمانات. وفي ذلـك يقـول ابن تيميـة :

" فيجب على كل من ولي شيئا من أمـر المسلمين أن يستعمل فيما تحت يديـه في كل موضع ، أصلح من يقدر عليـه ولا يقدم الرجل لكونه طلب الولايـة أو سبق في الطلب " (٦) .

---

(١) سورة القصـص : آية (٢٦) .
(٢) سورة يوسـف : آية (٥٥) .
(٣) سورة الاسـراء : آية (٢٩) .
(٤) سورة الأنفال : آية (٢٧) .
(٥) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن ، جـ٤ ، ص/ ٣٩٥ .
(٦) تقي الدين أحمد بن تيمية : السياسة الشرعية ، ص/ ١٠

## ( ٥ ) المسئولية والجزاء :

من خصائص الانسان أنه ذو ارادة مكلف ومسئول . قال تعالى :

" ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها قد أفلح
من زكاها وقد خاب من دساها "(١) .

وهذه المسئولية على مستويين هما المسئولية والجزاء الدنيوى وقد نظمها الاسلام تنظيما مفصلا بالنسبة للانسان ولأسرته ولمجتمعه ، ومسئولية أخروية أمام الخالق عز وجل ، وتترتب على هذه المسئولية بالثواب أو العقاب .

ولو نظرنا الى الأخلاق الأخرى والقوانين الوضعية لوجدنا أنها تهتم بجانب المسئولية الدنوية والأنظمة القانونية ، وان هذه القوانين مهما أوتيت من تنظيم ومن وسائل وأدوات للقمع ، فانها لن تحيط بجوانب النفس الانسانية لتوجيهها واصلاحها فمثلا هناك من الجوانب الأخلاقية السيئة التى لا يطلع عليها الا الله عز وجل مثل الحسد والحقد ، يمتنع عنها المسلم لأنه ان لم يعاقب عليها فى الحياة الدنيا ، فسيلقى عقابا فى الآخرة ، فيكون بمثابة الرادع بالنسبة له ، يمتنع عنها المسلم لأنه يخشى الله تبارك وتعالى ، وقد جاء النهى عن الأخلاقيات السيئة هذه فى الحديث الشريف : لا تقاطعوا ، ولا تدابروا ، ولا تباغضوا ، ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله اخوانا ، ولا يحل للمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث (٢) .

---

(١) سورة الشمس : آية ( ٧-١٠ )
(٢) رواه الترمذى : سنن الترمذى جـ٣ ص٢٠٢ .

وهنـــاك أيضـــا من الصفـــات الذميمـــة التى لايستطيـــع القانـــون أن يعاقـــب عليهـــا مثل الغيبـــة والنميمـــة وعقوق الوالديـــن ، بينمـــا نهـــى الاسلام عنهـــا ، وقد جاء هذا النهـــى فى قولـــه تعالـــى :-

" ولا يغتـــــب بعضكـــــم بعضـــــــا "(١)
" وقضى ربك ألا تعبدوا الا اياه وبالوالديـــــن احسانـــــــا "(٢)

وقال تعالـــى :

" فـــــــلا تقـــل لهمـــــا أف "(٣)

أما فى الاسلام فانـــه يحاســـب على كل كبيرة وصغيرة ، قال تعالـــى :-

" من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقـــال ذرة شـــرا يره "(٤) .

" وقفـــوهم انهـــــم مسئولـــــــــــــون "(٥)

وقال رســـول اللـــه صلى الله عليـــه وسلـــم :

" اذا أحسن أحدكم اسلامه فكل حسنـــة يعملها تكتب بعشر أمثالها الـــــى سبعمائـــة ضعـــف ، وكل سيئـــــــة يعملها تكتب بمثلها حتى يلقى الله "(٦) .

فهنا دافـــع لفعـــل الحســـنات والافعال والاقوال وهـــى التى أمـــــر بهـــا الاسلام أو حـــث علـــى فعلهـــا ، وترك السيئـــات ، وهى الأقـــوال والأفعـــال التى نهـــى الاسلام عنهـــا ، أو حث على تركهـــا .

---

(١) ســـورة الحجـــرات : آيـــة (١٢) .
(٢) ســـورة الاســـراء : آيـــة (٢٣) .
(٣) ســـورة الاســـراء : آيـــة (٢٣) .
(٤) سورة الزلزلـــــــة : آيـــة (٨) .
(٥) الصافـــــــات : آيـــة (٢٤) .
(٦) رواه مسلـــــــم : جـــ ٢ ، ص/١٤٨ .

" والجزاء الأخروى ركيزة أساسية فى الأخلاق الاسلامية ، ومحاولة فرض نظرية تجعل الحياة الدنيا هى آخر المطاف انما هى دعوة مدمرة تفتح كل أبواب الاباحة والشر والخروج من جميع الضوابط والكوابح وبدافع الاحساس بأنه ليس هناك للعمل محاسبة أو جزاء " (١) .

وان من رحمة الله تعالى أنه تجاوز عما تحدث به النفس مالم تعمل أو تتكلم به ، فالنفس أمارة بالسوء ، ولكن قد يستيقظ فيها شعور الخوف من الله ، فيردعها مما حدثت به النفس ، ويدل على ذلك الحديث الشريف :-

" ان الله تجاوز عن أمتى عما وسوست أو حدثت به أنفسها مالم تعمل به أو تتكلم به " (٢) .

على أن هناك من السلوك والأعمال مالا يحاسب عليه المرء ، وهو الذى يحصل عليه سهوا أو خطأ .

" ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا " (٣)

وهذا من رحمة الله وبعباده ، فالمرء معرض للخطأ والنسيان .

ان التكاليف الشرعية بما تضمنته من أخلاقيات ، وما أمر الله به ، وما نهى عنه ليست لشقاء الانسان ، بل لهدايته وسعادته فى الدارين ، قال تعالى :

" طه ماأنزلنا عليك القرآن لتشقى " (٤)

وقال تعالى :

" يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر " (٥) .

ومن هنا نجد أن الأخلاق الاسلامية ميسرة وسهلة التطبيق ، لأنها

---

(١) أنور الجندى : قضايا العصر ، ص/١١٣ .
(٢) فتح البارى بشرح البخارى : كتاب الايمان والنور ، ص/٣٥٧
(٣) سورة البقرة : آية (٢٨٦) .
(٤) سورة طه : آية ١ ، ٢
(٥) سورة البقرة : آية (١٨٥) .

توافق الطبع السليم والخلق الفاضل ، وتناسب الكرام ، وصالحة لجميع بنى الانسان ، وهى مدعمة بالحجة والمنطق .

## ( ٦ ) مدعمة بالحجة والمنطق ولها حكمة :-

يهتم الاسلام اهتماما بلفت الحس البشرى الى التدبر والنظر وادراك المنطق فى حكمة التشريع.

قال تعالى :-

" ولكم فى القصاص حياة ياأولى الألباب لعلكم تتقون" (١) .

" وأن تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون" (٢)

" يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما . ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو. كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون" (٣) .

فهذا حث من الله عز وجل للانسان على أن يفهم الحكم ويتفكر فيه ليعرف الحكمة منه . وهذا التفكر والبحث عن الحكمة يدعو الانسان بالضرورة الى الاقتناع وتجعله يطمئن الى الحكم . ويزيد ايمانه ، اذ أنه فكر وبحث عن الحكمة وأتى بالأسباب والحجج .

" ومنذ العصر الأول ظهرت فى التشريعات التفصيلية الثابتة المحكمة ، حالات تستدعى اعمال الفكر ، وفهم الحكمة وفهم الترابط العام من جميع التشريعات. ومن ذلك عدم تطبيق عمر لحد السرقة على الفتيان الذين سرقوا ناقة بن حاطب بن أبى بلتعه لأنه اعتبر الجوع الذى يقاسونه شبهة تدرأ عنهم الحد" (٤) .

---

(١) سورة البقرة : آية ( ١٧٩ ) .
(٢) سورة البقرة : آية ( ١٨٤ ) .
(٣) سورة البقرة : آية ( ٢١٩ ) .
(٤) محمد قطب : منهج التربية الاسلامية ، جـ١ ، ص/ ٨٧ .

فلولا فهم عمر للحكمة من التشريع عامة لما لجأ الى ذلك الاجتهاد .

فادراك حكمة التشريع توقظ العقل البشرى لتدبر الآيات وفهمها وتطبيقها على الوجه الصحيح فى الحالات المختلفة التى يتعرض لها البشر فى حياتهم ، مع كونهم مطمئنين اليها لادراكهم لحكمتها .

وفى الآية الكريمة :-

" واذ قال ابراهيم ربّ أرنى كيف تحيى الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى " (١) .

ففى قوله تعالى ( أولم تؤمن ) أى .. بقدرتى على الاحياء سألته مع علمه بايمانه بذلك ليجيبه بما سأل فيعلم السامعون غرضه ، ولكن ليطمئن (قلبى ) بالمعاينة المضمومة الى الاستدلال" (٢) .

فالاطمئنان الى الحكم من القواعد الأساسية التى تقوم عليها التربية الاسلامية ، فهى تعطى المسلم دافعا قويا لتطبيق الحكم ، وتنفيذه فى الحياة العملية .

وبعد معرفة طبيعة الأخلاق الاسلامية وأهميتها فى حياة المسلم بل فى حياة كل كائن لأن فيها صلاح الدين والآخرة ، فيها حسن التعامل مع جميع مخلوقات الله تعالى ، تشرع الباحثة مستعينة بالله تعالى فى الفصل الثالث لتعطى القارئ ان شاء الله فكرة عن سورة النور والأخلاق المتضمنة فيها لتستفيد الباحثة نفسها من هذه السورة العظيمة ، وتدعو أخواتها المربيات للأخذ بها كما تأمر بناتها الطالبات للعمل بها ، لأنها تكليف من الله تعالى للمسلم بأن يعرف مافيها من أحكام وأخلاق تسمو بهذه الحياة الى درجات العلا ومن هنا كان الأخذ بها واجب ، وما التوفيق الا بالله العلى العظيم .

---

(١) سورة البقرة : آية (٢٦٠) .
(٢) تفسير الجلالين . ص٥٩ .

# الفصل الثانى

## سورة النور والأخلاق المتضمنة فيها

وتشمل

أولا : مكانة سورة النور من القرآن الكريم

ثانيا : الأخلاق المتضمنة فى سورة النور

" الفصـــل الثانـــى "

## ( سورة النـــور والأخلاق المتضمنـــة فيهـــا )

ان المعالـــم الأساسيـــة للأخلاق الاسلاميـــة التى ذكرناها فـــى الفصـــل السابق ، ماهـــى الا تمهيـــدا للحديـــث عن الأخلاق المستنبطة من ســـورة النـــور ، فسيكـــون حديثنـــا عنهـــا ، وفى ذهننـــا تلـــك المعالـــم الأساسيـــة التى ذكرناهـــا . وسنتحـــدث أولا عن مكانـــة ســـورة النور من القرآن الكريـــم . فحديثنـــا عن هذه المكانـــة يوضـــح لنا أهميـــة هذه السورة فى التربيـــة الخلقيـــة .

### أولا : مكانـــة ســـورة النـــور من القرآن الكريـــم

ســـورة النور من الســـور المدنيـــة ، وهى تهتم بأمور كثـــيرة منهـــا التشريـــع والتوجيـــه والأخـــلاق والآداب الاجتماعيـــة التى ينبغى أن يربـــى عليهـــا المسلمون صغارا وكبارا ، رجالا ونساءا أفرادا وجماعـــات . وفى قولـــه تعالـــى :-

" ســـورة أنزلناها " " فيه تنبيه على لاعتناء بهـــا ولا ينفى مع ماعداهـــا " (١) .

وقد أخرج سعيد بن منصور وابن المنذر والبيهقى عن مجاهد قال :

قال رسول الله صلى الله عليـــه وسلـــم : " علموا رجالكم سورة المائدة ، وعلمـــوا نساءكم سورة النور " (٢) .

---

(١) الحافظ بن كثير : تفسير القرآن العظيم . جـ/٥ ، ص/٤٧ .
(٢) محمد بن على الشوكانـــى : تفسير فتح القدير ، جـ/٣ ، ص/٣ .

كما ورد فى تفسير القرطبى " كتب عمر رضى الله عنه الى أهل الكوفة :
" علموا نساءكم سورة النور" (١) .

" والسورة فى اللغة اسم للمنزلة الشريفة ، ولذلك سميت السورة من القرآن سورة " (٢) .

وقد سميت سورة النور لما فيها من اشعاعات النور الربانى وفيها آية النور " الله نور السموات والأرض" . والسورة فى القرآن الكريم لها بدء ونهاية معلومتان شرعا بالتوقيف من الرسول صلى الله عليه وسلم ولعل السر فى بدء هذه السورة بهذا البدء العجيب " سورة أنزلناها وفرضناها وأنزلنا فيها آيات بينات لعلكم تذكرون" . هو أن يسترعى انتباه المسلمين لها فينظروا الى مافيها من أحكام ومواعظ ويعملوا بها .

وهذه البداية القوية للسورة يدرك منها المسلمون أهمية هذه السورة بما جاء فيها من آداب وحدود وأخلاق ، وهذا يدل على اهتمام القرآن بعنصر الأخلاق ، ومدى ارتباطه بالعقيدة الاسلامية .

كما أن هذه السورة جديرة بهذا التنبيه العجيب فهى عالجت ناحية من أخطر النواحى ، ناحية الأسرة وما يحفها ، وبخاصة العرض وأثره والخوض فيه ، كما أن فى السورة أسس الحياة المنزلية وآداب الحياة الزوجية الصحيحة وما يتصل بذلك . (٣)

---

(١) محمد بن أحمد الأنصارى القرطبى : الجامع لأحكام القرآن . جـ١٢ ، ص/١٥٨
(٢) المرجع السابق : ص/١٩٨ .
(٣) محمد محمود حجازى : التفسير الواضح ، جـ١٨ ، ص/٣٥

ولعل التربية الأولى للنشئ تتم فى المنزل أى فى أحضان الأسرة ، فكلما كانت الأسرة صالحة كان أبناؤها صالحين ان شاء الله تعالى ، ولهذا فان لسورة النور منزلة عظيمة ، ومرتبة عالية فى مجال التربية الاسلامية .

ويدرك المسلم أهمية هذه السورة ، ومنزلتها العظيمة من أنها مفروضة من الله عز وجل على الانسان ، ومادامت من الله عز وجل فان العمل بها واجب ، لأن السعادة كل السعادة فى طاعة الخالق عز وجل والذى يملك الدنيا وما فيها ، ويعطى الآخرة وما لأعين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر .

وواجب التربية أن تعود النشئ على طاعة الله تعالى والاستعانة به عز وجل على شكره وحسن عبادته وعلى مطالعة كتابه لأن أصدق الكلام كلام الله عز وجل ، كما أن حفظ الحدود بالتقوى يجعل لصاحبه نورا . (١) . قال تعالى :

" اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم " (٢) .

وقال عز وجل : فى سورة النور :-

" ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور" (٣) .

---

(١) ابن تيمية : تفسير سورة النور ، ص/ ٤
(٢) سورة الحديد : آية ( ٢٨ ) .
(٣) سورة النور : آية ( ٤٠ ) .

وهـــذه الســـورة العظيمـــة تبدأ باعلان قوى حاســم عن تقريـــــر هذه السورة وفرضهـــا بكل مافيهـــا من حدود وتكاليـــف ومن آداب وأخـلاق وهذا البدء يدل على مدى اهتمام القرآن الكريـــم بالعنصـــر الأخلاقـــــى فى الحياة ومدى عمق هذا العنصـــر فى العقيدة الاسلاميـــة ، كما أن المحور الذى تدور عليـــه السورة كلهـــا هو محور التربيـــة التى تشتد فى وسائلهـــا الى درجـــة الحدود ، وترق بالانسان الى أن تصـــل قلبه بنور اللـــــه تعالى والهدف واحد فى الشدة واللين وهو تربيـــة الضمائـــر ، وتربيـــــة عناصرهـــا من مصدر النور الأول فى السموات والأرض ، نور الله الذى أشرقـت به الظلمـــات فى السموات والأرض والقلوب والضمائـــر والنفوس والأرواح . (١)

ويجرى سيـــاق السورة حول محورهـــا التى تدور عليـــه فى خمســـــة أشـــواط كما ذكرها سيـــد قطـــب ، الأول يتضمـــن الاعلان الحاســم الذى تبدأ به الســـورة ، ويليـــه حد الزنـــا وتغليـــع هذه الفعلة ، وتقطيـــع مابين الزناة والجماعة المسلمـــة ، فلا هى منهم ولا هم منهـــا . ثم بيـــــان حد القذف واستثناء الأزواج من هذا الحد مع التفريـــق بين الزوجين بالملاعنة ثم حديث الافك وقصتـــه ، وأخيرا ينتهى هذا الشـــوط بالتقرير بأن الخبيثين للخبيثات والطيبين للطيبـــات .

والشـــوط الثانـــى يتناول وسائـــل الوقايـــة من الجريمـــة وتجنـــب النفوس وسائـــل الاغراء والغوايـــة ، فيبدأ بآداب البيوت والاستئـــذان والأمـــر بغض البصـــر والنهى عن ابداء الزينـــة للمحارم ، والحث علـــــى الزواج وانكاح الأيامـــى وكلهـــا أسباب وقائيـــة لتربيـــة الأسرة وتربيـــــة الضمير فى المجتمع المسلـــم .

---

(١) سيد قطب : فى ظلال القرآن ، جـ ١٨ ، ص/ ٢٤٨ .

والشـــوط الثالـــث : يتوســـط مجموعة الآداب التي تتضمنهـا ســـورة النور ، فيربطهـــا بنور اللـــه مبدئ الكـــون وخالقـــه . ويتحدث هـــذا الشـــوط عن أطهـــر البيـــوت، وهي التي تعمر بيوت الله تعالـــى وتعمـــل بهذا القرآن الكريـــم . وفي الجانـــب المقابـــل الذين كفـــروا وأعمالهـــم كسراب من المعـــادن الكاذب . . . . ثـــم يكشـــف الله تعالـــى عن فيوض من نوره في الآفاق في تسبيـــح الخلائـــق وتسيير الأمـــور ، وكـــل ذلـــك للبصائـــر والأبصـــار .

والشـــوط الرابـــع : يتحدث عن مجافاة المنافقـــين للأدب الواجـــب مع رســـول اللـــه صلى اللـــه عليـــه وسلـــم في الطاعـــة والتحاكـــم بما أنزل اليـــه كما في هـــذا الشوط ، يبين الله تعالـــى أدب المؤمنين الخالص مع رسولـــه صلى الله عليـــه وسلـــم ويعودهـــم علـــى هذا الأدب للاستخلاف في الأرض والتمكين في الديـــن والنصـــر على الكافرين .

الشوط الخامـــس: ويعود الى أدب الاستئذان والضيافـــة في محيـــط البيوت بين الأقارب والأصدقـــاء والى آداب الجماعـــة المسلمة كلهـــا كأســـرة واحـــدة مع مربيهـــا سيدنـــا محمد رسول الله صلى الله عليـــه وسلـــم . وتتم الســـورة وتختم باعلان ملكيـــة الله لما في السموات والأرض وعلمـــه بواقـــع الناس، وما تنطوي عليـــه خفاياهـــم وحسابهـــم علـــى مايعلمـــه من أمرهـــم ورجوعهـــم اليـــه ، واللـــه بكل شيء عليم . (١) .

وهذه السورة الرابعة والعشـــرون بعد سورة المؤمنون في ترتيـــب سور المصحـــف الشريـــف ، وآياتهـــا أربـــع وستون آيـــة ، أول آياتهـــا قوله تعالى " سورة أنزلناها وفرضناها وأنزلنا فيها آيات بينات لعلكم تذكرون " .

---

(١) سيد قطـــب : المرجع السابق ، ص/ ٢٤٨٧

ومما قالـــه أبو الأعلى المودودى رحمـــه الله فى التعليـــق على هـــذه الآيـــة ، أن من الجديـــر بالملاحظـــة بصفـــة خاصـــة فـــى جملـــة " سورة أنزلناها " ، توكيـــد الله تعالـــى لكلمة ( نـــا ) وهو مـــا يشـــير الى أن ليـــس منزّل هذه السورة بناصـــح ضعيـــف لا حيلـــة له ولا قوة ، بل هو الذى بيده نفوسكـــم ومقاديركـــم ، وليس لكـــم أن تعجزوه فى الحياة الدنيـــا ولا بعـــد الممـــات. فلا تحسبوا هذه السورة كلامـــا هينـــا لكلام أحد منكم . فانتبهوا ياأولى الألباب.

وفى الجملة الثانيـــة ( وفرضناها ) ان ماتحتوى عليـــه هذه الســـورة من الآداب والتعليمات والأحكام فى الحلال والحرام والأمر والنهى والحـــدود والتربيـــة ليســـت بمثابـــة التوصيـــات حتى تكونوا بخيـــار من الاعتقاد أوعدمـــه أو الاعتقاد بهـــا حســـب مرضاتكـــم ، بل انهـــا أحكـــام قاطعـــة لابد لكـــم أن تتبعوهـــا ، وتكيفوا شئون حياتكـــم الفرديـــة والاجتماعيـــة . على حيهـــاان كنتم مؤمنين بالله واليوم الآخـــر .

وفى الجملـــة الثالثـــة ( وأنزلنا فيهـــا آيات بينات لعلكم تذكـــرون ) ان هذه الأحكام ليس فيها شئ من الالتباس والابهام ، بل هى أحكـــام بينـــة واضحـــة لايمكنكم أن تعتذروا عن العمل بهـــا بأنكم لا تفهمونهـــا أو لا يمكـــن تطبيقهـــا . (١)

ويدرك المسلـــم أهميـــة هذه السورة وماجاء فيها من أمور تربويـــة عظيمـــة يلـــزم ، العمـــل بهامن كان يؤمن بالله تعالى وهـــى ميســـرة عليـــه ، لأن من فرضهـــا عليه هو الذى خلقـــه وهو أعلم بقدرته وقوتـــه واستطاعتـــه .

---

(١) أبو الأعلى المودودى : تفسير سورة النور ، ص/ ٣٢ .

وأخرج أبو عبيد عن حارثة بن مضرب قال : كتب الينا عمر بن الخطاب رضى الله عنه " أن تعلموا سورة النساء والأحزاب والنور" (١) .

وفى هذه الرواية ووجوب تعليم هذه السور للرجال والنساء والعمل بها ، ولأن فيها مرضاة الله عز وجل وطاعة له .

ومقصود هذه السورة ذكر أحكام العفاف والستر وذلك للمحافظة على تربية الأسرة وما يوجد بها من أفراد .

والقرآن الكريم كله بركة وخير وشفاء ، قال تعالى :

" وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين " (٢) .

وعن عثمان بن عفان رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : " خيركم من تعلم القرآن وعلّمه" (٣) رواه البخارى ومسلم .

ومن هنا كان تعلم القرآن ، ومن ذلك سورة النور ، محافظة على الأسرة وعلى المجتمع ككل ، وذلك لأجل شفاء هذا المجتمع ووقايته من الكثير من الأمراض البدنية والخلقية .

. . . . . .

---

(١) محمد بن على الشوكانى : تفسير فتح القدير ، جـ٤ ، ص/٣

(٢) سورة الاسراء : آية ( ٨٢ ) .

(٣) رواه البخارى : صحيح البخارى ، جـ٦ ، ص/١٠٨

## ثانيـــا : الأخلاق المستنبطة من سورة النـور

### ( ١ ) العفـــاف والابتعـــاد عن الزنـــا :

قال تعالى :

" الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ، ولا تأخذكم بهما رأفة في دين اللـه ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ، وليشهد عزابهما طائفة من المؤمنين ، الزاني لا ينكح الا زانية أو مشركة ، والزانية لا ينكحهـــا الا زان أو مشرك وحرّم ذلك على المؤمنين " (١)

المفردات : ( فاجلدوا ) الجلـد : الضرب وسمي به لأن فيـــه اصابـة الجلد بالسـوط أو العصـا .

( الرأفـة ) الشفقة ورقة القلـب (٢) .

المعـنى : من الأحكام التي شرّعهـا اللـه عز وجـل لعباده هـو جلد الزانيين مائـة جلدة دون رحمة أو شفقـة دون تخفيفه العقاب أو انقاص الحد ، فان جريمة الزنـا أخطر وأعظـم من أن تستدر العطف أو تدفـع الى العفو عن مرتكـب هذه الجريمـة ، فان من عرف آثارهـا وأضرارهـا من تدنيس للعرض والشرف وضياع للأنساب واعتداء على كرامـة الناس ، وتعريض الأولاد للتشـرد والضياع ، أدرك حكمة الله تعالى في تشريـع هذا العقاب الصـارم ولا بد أن تشهدوا هذه العقوبـة لتكون زاجرا لأفراد المجتمع من اقتراف هذا المنكر الشنيع فتحصل العظة والعبرة .

---

(١) سـورة النـور : آيـة ( ٢ ، ٣ )

(٢) محمد محمود حجازي : التفسير الواضح ، مرجع سابق ، ص/ ١٨ .

ثم يبين تعالى أن الزانى لا يليق به أن ينكح المؤمنة العفيفة ، فلينكح الزانية الفاجرة ، وكذلك الزانية الخبيثة لا يرغب فيها الا خبيث أو مشرك.

ومن شناعة جريمة الزنا وسوء فعلها فقد قرنها الله تعالى مع الشرك وقتل النفس ، قال تعالى :

" ولا تقتلون النفس التى حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا " (١) .

وما جاء فى تبشيع الزنا ماروه أبو داود عن عبد الله قال : قلت : يارسول الله ، أى الذنب أعظم ، قال : أن تجعل لله ندا وهو خلقك ، قال : فقلت : ثم أى : قال : " أن تزانى حليلة جارك؟ " (٢) .

فليحذر المسلم والمسلمة من كل مايوصله الى أعظم الذنوب ، ويعلم أن العقوبات الشرعية أدوية لعرض القلب وأنها رحمة من الله بعباده . (٣) .

---

(١) سورة الفرقان : آية (٦٨ ، ٦٩) .
(٢) أبو داود : سنن أبى داود ، جـ٢ ، مرجع سابق ، ص/٢٩٤
(٣) ابن تيمية : تفسير سورة النور ، ص/١٢

ان الاسلام يعترف بفطرة الانسان ، ويفتح له الطريق الى تحقيق الصلة بين الرجل والمرأة على أحسن أسلوب وأسمى طريق ، بل ان الاسلام قد رغّب فى الزواج كما جاء فى الحديث الشريف " يامعشر الشباب " من استطاع منكم الباءة فليتزوج ، فانه غضّ للبصر وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع منكم فعليه بالصوم فانه له وجاء ".(١) .

فنظرة الاسلام الى الجنس نظرة الفطرة ، فقد حرره من الرهينة كما طهّره من أخطار الفساد والانحلال ، فافساح المجال لهذه الفطرة لايكون الا عن طريق الزواج المشروع ، فمن لم يستطع فعليه أن يستعفف حتى يأذن الله له : " وليستعفف الذين لايجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله "(٢) .

فالاسلام يحول دون الكبت لمخافاته للفطرة ، ولكنه يضع الضوابط وسبل الوقاية من التحلل ، وفى هذا تكريم للمرأة وحماية لعرضها وشرفها ، فهى ليست أداة متعة يتمتع بها الرجل دون قيد أو نظام يكفل لها حماية وجودها وكيانها .

وقد عالج الاسلام الغريزة الجنسية بأن فسح لها مجالها الطبيعى وهو الزواج المشروع ، كما أن هناك سبل الوقاية وتهدئتها وتبريدها وتعويد الطفل عليها منذ نعومة أظافره فقد أمر بتعويد الطفل على الاستئذان فى حالات ثلاث ، كما جاء

---

(١) أبو داود : سنن أبو داود ، بيروت ، دار احياء التراث العربى (د.ت) ص/٢١٩

(٢) سورة النور : آية (٣٣) .

فى سورة النور : قبل طلوع الفجر ، وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ، وبعد صلاة العشاء .

كذلك دعا الاسلام الى عدم اظهار زينة المرأة لغير المحارم

" ولا يبدين زينتهن الا ماظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن " (١) .

" كما دعا الى التفرقة بين الأبناء فى المضاجع ، مروا أولادكم بالصلاة ، وهم أبناء سبع سنين ، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر وفرقوا بينهم فى المضاجع" (٢)

وقد ذكر ابن تيمية رحمه الله أن زنا الرجل سبب فى زنا امرأته (٣) .

ولهذا جاء التشديد فى عقوبة الزنا ، بأن جعلها الشرع جريمة جنائية توجب مائة جلدة أمام مشهد من الناس واذا كان مرتكبها متزوجا أو متزوجة ، فالعقوبة الرجم حتى الموت لأنه لايعمل ذلك الا مريض الخلق الذى لايصلحه الا الموت ، فالموت رحمة به وبالمجتمع الذى يعيش فيه (٥) .

---

(١) سورة النور : آية ( ٣١ ) .
(٢) أبو داود : سنن أبى داود ، جـ ١ ، مرجع سابق ، ص/ ١٣٣
(٣) ابن تيمية : تفسير سورة النور ، ص/ ٣٨
(٤) كامل الدقس : منهج سورة النور فى اصلاح النفس والمجتمع ، ص/ ١٢

كما ان فى الزنا امتهانا لكرامة الانسان وكرامة المجتمع ،ففيه ايضا مثـــــــلا من نواحى شتى ذكرها سيد قطب فى تفسيره لسورة الاسراء.

" وبين قتل الاولاد والزنا صلة مناسبة وقد توسط النهى عن الزنا بين النهـى عن قتل الاولاد والنهى عن قتل النفس لذات الصلة وذات المناسبة.

ان فى الزنا قتلا من نواحى شتى انه قتل ابتداء لانه اراقة لمادة الحياة فى غير موضعها يتبعه غالبا الرغبة فى التخلص من اثاره بقتل الجنين قبل ان يتخلق او بعد ان يتخلق ،قبل مولده او بعد مولده ،فاذا ترك الجنيـــن للحياة ترك فى الغالب الحياة شريرة او حياة مهينة فهى حياة ضيعة فى المجتمع.

والقرآن يحذر من مجرد من مقاربة الزنا وهى مبالغة فى التحرز ومن وسائل الاسلام فى الوقاية ان منع الطرق المؤدية الى الزنا حيث حرم الاختلاط والخلوة وحث على الزواج ،ونهى عن التبرج واظهار لغير الزوج والمحارم ،كما ان فى اباحة تعدد الزوجات وقاية للفرد سواء كان رجلا او امراة وللمجتمع من الوقوع فى جريمة الزنا فابالنسبة للرجل قد لاتستطيع زوجته ان تجاريه فى شهوتـــه بالاضافة الى طبيعة المراة وما تمر به من ظروف الحمل والولادة والحيض بحيث لايستطيع الرجل مقاربتها ،اما بالنسبة للمرأة فقد يتعرض المجتمع لظـــروف مثل ظروف الحرب حيث يصبح عدد النساء اكثر من عدد الرجال كأن تكون النسبة اثنين الى واحد مثلا فاذا اكتفى الرجل بالزواج بامرأة واحدة ،فما مصيـــر المرأة الاخرى ؟ ان امامها ثلاثة خيارات لارابع لها ،فهى اما ان تبقـــى بدون زواج مدى الحياة وفى هذا تضييع لنصف نساء المجتمع ،واهدار لانسانيتهن وكبت لغرائزهن ،واما ان تصرف شهوتها بطريق غير شرعـــى وفى هذا اثم عظيم وامتهان لكرامتها ،وتضييع للنسل وانتشار الفوضى والانحلال

والخيار الاخير وهو الامثل ان تشارك امرأة اخرى فى زوجها وفى هذا حفظ لها ولكيانها ولكرامتها ولعفافها وفيه حفاظ على الاسرة وعلى المجتمع.

هذه سبل الحث على العفاف والوقاية من الوقوع فى الزنا فاذا وقعت الجريمة فلابد من العلاج بايقاع اشد العقوبة عليها ،وفى ذلك حفظ للمجتمع الاسلامى من التردى والانحلال .

## ( ٢ ) السامـــــــح :

قال تعالـــــــى :

" ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولى القربى والمساكين ، والمهاجرين فى سبيل الله وليعفوا وليصفحـوا ألا تحبون أن يغفر اللـــه لكم ، والله غفور رحـــيم" (١) .

معانى المفردات :

( ولا يأتل ) : لا يحلـــف بالله .

(أولوالفضل ) : ذ وو التفضـــل .

(أن يؤتوا أولى القربى ) : أن يعطوا .

وعنى بذلك : أبو بكـر الصديـق رضى اللـه عنه لأنـه حلـــف الا ينفق على سطح بن اثاثه وهو ابن بنت خالتـه ، وكان ممن هاجـر من مكـة المكرمـة الى المدينـة المنورة ، وشهـد بدرا ، ولكن كان ماكان مـن اشاعـة الافـك ، ولكن أبا بكر رضى اللـه عنه رجـع ينفق عليـه وقال : والله لا أنزعها منه أبدا (٢) .

والمعنى : ولا يأتل أولو الفضـل منكم والسعـة أى لا يحلـف أصحـاب الغنى والجاه والتفضـل ألا يعطوا ويؤتوا أولى القربى والمساكين ممـا أعطاهـم الله تبارك وتعالـى من خيره . وذلك جزاء مااشتركوا فى اثـم الافـك ، وهذا نهى لأبى بكـر رضى الله عنه حتى لا يمنع سطحا من النفقـة التى كان يجريهـا عليـه ، وهكذا كل مسلـم .

وليعفوا عن السيئـات وليصفحوا عن العصاة والمذنبين ، ألا تحبـون أن يغفـر الله لكم ، وهذا تمثيـل أى كما تحبون أن يغفر الله عز وجل لكم فاغفروا أنتم لمن دونكم ، لأن من لا يرحم لا يرحـم ، والله سبحانه وتعالـى

---

(١) سورة النـور : آيـة ( ٢٢ ) .

(٢) محمد التجيبى : مختصر تفسير الامام الطبرى ، جـ٢ ، ص/ ٧

كثير المغفرة والرحمة ، فاقتدوا به ، واعملوا بما أمر فهو الخير لكم (١) .

وفيما تقدم اشارة الى كل مربي ومربية بالصفح والتسامح مع طلابه شفقة عليهم ورحمة بهم في غير تهاون كمثل الوالد لولده ، وقد جعلها الامام الغزالي من وظائف المعلم حيث يقول :

" ومهما اشتغل بالتعليم فقد تقلد أمرا عظيما وخطرا جسيما فليحفظ آدابه ووظائفه ( الوظيفة الأولى ) الشفقة على المتعلمين ، وأن يجري بهم مجرى بنيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " انما أنا لكم مثل الوالد لولده " أخرجه أبو داود (٢) .

وهكذا كان سلف الأمة المحمدية رضوان الله عليهم أجمعين منذ مربيها الأول رسول الله تعالى فقد كان عليه الصلاة والسلام ، لا ينهر خادما قط ، فقد روى عن أنس خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : " خدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي أف قط ، ولا قال لشيء صنعته : لم صنعته ؟ ولا لشيء تركته ، لم تركته ؟ " (٣) .

وروى عن الامام علي كرم الله وجهه : دعا غلاما له فلم يجبه ، فدعاه ثانيا وثالثا فلم يجبه ، فقام اليه فرآه مضطجعا فقال : أما تسمع ياغلام ؟ فقال بلى : قال فلم لم تجبني حين دعوتك ؟ فقال : لأني أمنت عقوبتك فتكاسلت ، فقال : امض أنت حر لوجه الله " (٤) .

---

(١) محمد محمود حجازي : التفسير الواضح ، جـ١ ، ص/٥١

(٢) أبو حامد الغزالي : احياء علوم الدين ، جـ١ ، ص/٥٥

(٣) عمر أحمد بارجاء : الأخلاق للبنين ، جـ٢ ، ص/٣٣

(٤) المرجع السابق : ص/٣٣ .

فالتسامح خلق تمتاز به التربية الاسلامية حيث يشعر العربي المسلم والعربية المسلمة أن التسامح والعفو والصفح من متممات الايمان ، ومما يقرب الى الله تعالى ومما يحصل به العبد العفو والصفح من الله الكريم .

وسورة النور التي نحن بصدد دراستها تحث على التسامح وتأمر به ، وهكذا نجد أن الله قد أمر أبا بكر الصديق رضى الله عنه بل وكل مسلم أن يعفو ويصفح ، رجاء عفو الله ومغفرته .

والتسامح من أخلاق السلف الصالح فقد " روى عن قيس بن عاصم : أنه بينما هو جالس ذات يوم في داره ، اذ جاءته جارية بسفود* ، عليه شواء ، فسقط من يدها فوقع على ابن له فمات ، فدهشت الجارية ، فقال لها قيس : لا روع عليك ، فعفا عنها وأعتقها لله تعالى "(١) .

فالأجدر بكل مسلم ومسلمة التخلق بخلق التسامح ، وأما العربي والعربية فأولى الناس بهذا الخلق . ولكن الناس تتفاوت في الدرجات أمام المثيرات ، فيستحق على عجل ، ومنهم تستفز الشدائد .

ومع أن للطباع الأصيلة في النفس دخلا كبيرا في أنصبة الناس من الحدة والهدوء والعجلة والاناة ، والكدر والنقاء ، الا أن هناك ارتباطا بين ثقة المرء بنفسه وبين أناته مع الآخرين ، وتجاوزه عن خطئهم ، فالانسان العظيم حقا كلما خلق في آفاق الكمال اتسع صدره وامتد حلمه ، وعذر الناس من أنفسهم والتمس العذر والمبررات لأغلاطهم وأخطائهم ، فاذا عث عليه غريمه تجريحه ، نظر اليه من قمته

---

* السفود : حديدة يشوى بها اللحم .

(١) عمر أحمد بارجاء : المرجع السابق ، ص/٣٣ .

كما ينظر الفيلسوف الى صبيان وأطفال مرفوع عنهم القلم وهم يعبثون فى الطريق وقد يرمونه بالأحجار" (١)

وهو من أدب الأخوة فى الاسلام لأنه يؤدى الى الحفاظ على المودة والوفاء وذلك بأن يتذكر الانسان الخصال الحميدة من أخيه ويتغاضى عما يبدر منه من هفات وهفوات ـ ورحم الله قائل هذه الأبيات :ـ

اذا كنت فى كل الأمور معاتبا صديقك لم تلق الذى لا تعاتبه

مفش واحدا أوصل أخاك فانه مقارف ذنبه مرة ومجانبه (٢)

ان التسامح يؤلف القلوب المتنافرة ، ورب تسامح فى أمر قليل حفظ من الوقوع فى حظ جليل . ان التسامح مظهر جميل للمسلم وماينطوى عليه من أخلاق فاضلة ، كالعفو عند المقدرة ، والصبر والكرم والتواضع والرحمة والعطف ، فعلى المربى والمربية التمسك بهذا الخلق الفاضل الذى أمر الله به كل مسلم ومسلمة يؤمن بالله واليوم الآخر .

والتسامح فيه معالجة نفسية لأهل الخير "أولو الفضل" الذين يقومون بالاحسان للآخرين فيقابلهم المتفضل عليه بالاساءة أو يظلمهم أو بالفعل أو بالقول فيهم مالا يرضون . (٣) .

ولكن فاعل الخير اذا فعله لوجه الله تعالى ، فانه يلتمس الجزاء من الله تعالى ، فهو الكريم والمعطى لكل مايوجد فى الدنيا والآخرة .

---

(١) محمد الغزالى : خلق المسلم ، ص/١٠٦

(٢) محمد سعيد مبيض : الآداب الاجتماعية فى الاسلام ، ص/١٧٩

(٣) محمد على الحسن ، عبد الرحمن أبو عليه } تفسير سورة النور ، ص/٨٢

## (٣) أدب البيـــوت والاستئـــذان :

قـــال اللـــه تعالـــى :-

" يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون ، فان لم تجدوا فيها أحدا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم أرجعوا فارجعوا هو أزكى لكم والله بما تعملون عليم ، ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم والله يعلم ما تبدون وما تكتمون " (١) .

معانى المفردات : بيوتا : جمع بيت وهو المسكن لأن المرء عادة يأوى الى مسكنه ليلا . تستأنسوا : المراد تستأذنوا لأن من دخل بيتا غير بيته تلازمه الوحشة حتى يؤذن له .

لا جناح : لا حرج ولا اثم . وهذا حكم يتعلق بالأسرة والبيوت وهو من دواعى البعد عن الريبة والظن ، ومن أسس الآداب المدنية والانسانية . (٢)

والمعنى : يا أيها الذين اتصفتم بالايمان ، اعلموا أنه يدعوكم الى الفضيلة والأدب والتربية السليمة ، أنكم لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم أى ليس لكم فيها حق السكنى والمنفعة ، وان كانت ملكا لكم ، لا تدخلوها حتى تستأذنوا . والاستئذان يكون بقرع الباب ، أو النداء لمن فى البيت أو التنحنح أو التسبيح والتحميد أو صريح الاستئذان وغير ذلك " (٣)

ومنع الدخول قبل الاستئذان عام فى الرجال والنساء مع المحارم وغير المحارم . اذ كل انسان له حالات لا يحب أن يطلع عليها أحد ، والاستئذان خير لكم وأفضل لأنه يؤدى الى غض البصر وحفظ

---

(١) سورة النور : آية (٢٧ — ٢٨ — ٢٩) .
(٢) محمد محمود حجازى : التفسير الواضح ، جـ١٨ ، ص/٥٤ .
(٣) المرجع السابق : ص/٥٤ .

السر وأدى الى احترام البيوت والحرمات ، ولا مانع من جعل حجرات المدرس والموظفين كالبيوت يحسن الاستئذان عند دخولها لأن فى ذلك احترام للانسانية وأحفظ للوقت وأدعى الى العمل والجد فان لم يؤذن لكم فلا تدخلوا ، وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا لأن فى الرجوع أزكى لكم وأطهر لأن فى ذلك طاعة لله تعالى . ولكن ليس عليكم حرج فى دخول البيوت غير المسكونة) والتى لكم فيها متاع. (١)

وهذه السورة الجليلة ترشد المربى والمربية الى أن يعلموا النشئ من طلاب وطالبات آداب الاستئذان وأن يطلبوا الاذن ممن يريدون زيارته لأن التمسك بهذه الآداب استجابة لأمر الله تعالى العالم لصالح عباده .

" والاستئذان مطلوب مع أقرب الأقربين ، فقد روى سعد عن زيد بن أسامة عن عطاء أن رجلا سأل النبى صلى الله عليه وسلم : أأستأذن على أمى ، قال : نعم. فأمر أن يستأذن عليها" ورد فى الموطأ (٢) .

يجب على المستأذن أن يطرق الباب بلطف ويقف بجانبه لا يواجهه خشية أن يفتح الباب فينكشف له من بداخله. وبعد الطرقه ينتظر المستأذن مدة ركعتين ثم يطرق ثانية وينتظر مدة ركعتين لاحتمال أن يكون صاحب البيت فى صلاة ثم يطرق الثالثة فان لم يجب ينصرف لحديث أبى موسى الأشعرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " الاستئذان ثلاث فأن أذن لك والا فارجع" متفق عليه (٣) .

---

(١) محمد محمود حجازى : المرجع السابق ، ص/٥٥
(٢) محمد سعيد مبيض : الآداب الاجتماعية فى الاسلام ، ص/١٧ .
(٣) " " " : المرجع السابق ، ص/٢٠

وينبغي على المربي المسلم والمربية المسلمة ، أن يعودوا النشء على الاستئذان في المدرسة لأن ذلك خلق اسلامي أمر به الله سبحانه وتعالى وفيه نظام وأدب واحترام للآخرين وتقدير لشعورهم وظروفهم المكانية والزمانية .

هذا ويشرع السلام قبل الاستئذان فقد "ثبت في الصحيح أن السلام كان قبل الاستئذان فعلا وتعليما ، استأذن شخص على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيته ، فقال "أألج ، فقال صلى الله عليه وسلم لخادمه أخرج الى هذا فعلمه الاستئذان ، فقل له قل : السلام عليكم أأدخل ؟ فسمعه الرجل فقال السلام عليكم أأدخل ؟ فأذن له النبي صلى الله عليه وسلم ، فدخل"(١) .

## (٤) غض البصر :

قال تعالى :

" قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم ان الله خبير بما يصنعون . وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ماظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن . . . "(٢) .

المفردات: ( يغضوا ) غض البصر : كفه ، أي يكفوا من نظرهم الى مالا يحل لهم النظر اليه .

( ويحفظن فروجهن ) : يستروها باللباس لئلا يراها من لا يحل له .

( ولا يبدين ) : يظهرن ( زينتهن الا ماظهر منها ) قيل : الزينة الظاهرة : الثياب . وقيل الخاتم والوجه والكفان . واختلف في ذلك

---

(١) مجد الدين الفيروز ابادي : سفر السعادة ، ص/ ١٨٠

(٢) سورة النور : آية ( ٣٠-٣١ ) .

( بخمرهن ) جمع خمار وهو مايستر الرأس" . (١) .

وهـذا كله للمحتـافظـة على العرض والأسـر وصيانـة النسـب ومنع الفحشـاء ، وسـد كل ذريعـة توصـل الى الزنـا حيـث الاذن قبل الدخـول والحجاب وعدم النظـر مما يباعـد بين الانسـان وبين الخطـر في وقوع المحرمـات وكل هذه الأمـور يجـب على المربـي والمربيـة مراعاتهـا في المدرسـة والشـارع والبيـت ، وكذلـك بث الخلق الفاضـل والعادات الاجتماعيـة الحسنة في نفوس النشئ" .

والمعنى الاجمالـي للآيـات الكريمـة آيات الحجاب في هذه السـورة الفاضلـة التي فرضـت على الناس من خالقهـم فرض الزام وليس مـن قبيـل التوصيـات ان شاءوا أخذوا بهـا وان شاءوا تركوهـا .

يقول في تفسـير هذه الآيـات الشيـخ محمد حجازي : قل يا محمـد وكذا كل رئيس للمؤمنـين أو امام لهـم ، كل المؤمنـين يغضوا مـن أبصارهـم ويكفوهـا عن النظـر الى الأجنبيـات غير المحارم ، ويحفظوا فروجهـم من كل منكـر ، كالنظـر واللمس والزنـا ، وقد قدم تحريـم النظـر عن حفظ الفروج التي هي المقصـود الأساسي من الكلام ليعلـم الناس جميعـا ماللنظـر من حظ وأثـر ، وأنـه رسـول الشهـوة وبريد الزنـا وبذرة الفسـق والفجـور . وخص المؤمنين بالذكـر لأنهـم هم المنتفعـون بهذا ، وكل أمـر في القرآن الكريـم للمؤمنـين فهو كذلك للمؤمنات ، ولكن أعيد الحكم مع المؤمنات لأن النسـاء في أشـد الحاجـة الى ذلك ولأن ذلك من أخطـر الأحكام في حياة النساء وسلامتهن في الحياة الدنيـا والآخـرة" (٢) .

---

(١) محمد التجيـبي : مختصر تفسير الطبري ، جـ ٢ ، ص/٩

(٢) محمد محمود حجازي : التفسير الواضح ، جـ ١٨ ، ص/٥٨

والاسلام يهدف من ذلك الى " اقامة مجتمع نظيف لا تهاج فيه الشهوات في كل لحظة ، ولا تستثار منه دفعات اللحم والدم في كل حين فعمليات الاستثارة المستمرة تنتهي الى سعار شهواني لا ينطفئ ولا يرتوى . والنظرة الخائنة والحركة المثيرة والزينة المتبرجة والجسم العارى . . . . كلها لا تصنع شيئا الا أن تهيج ذلك السعار الحيواني المجنون ! . والا أن يفلت زمام الأعصاب والارادة فاما الافضاء الفوضوى الذى لا يتقيد بقيد واما الأمراض العصبية والعقد النفسية الناشئة من الكبح بعد الاثارة وهى تكاد أن تكون علية تعذيب .

واحدى وسائل الاسلام الى انشاء مجتمع نظيف هى الحيلولة دون هذه الاستثارة ، وابقاء الدافع الفطرى العميق بين الجنسين سليما وبقوته الطبيعية ، دون استثارة مصطنعة وتصريفه في موضعه المأمون النظيف . " (١) .

ومعلوم أن النظر سبب الزنا ، فان من أكثر النظر الى جمال امرأة ، فمثلا قد يتمكن بسببه حبها من قلبه تمكنا يكون سبب هلاكه والعياذ بالله ، فالنظر بريد الزنى . وقال مسلم بن الوليد الأنصارى :

كسبت لقلبى نظرة لشره عينى فكانت شقوة ذو وبالا
ما مر بى شئ أشد من الهوى سبحان من خلق الهوى وتعالى (٢)

---

(١) سيد قطب : فى ظلال القرآن ، جـ ١٨ ، ص/ ٩٢
(٢) محمد الأمين الشنقيطى : أضواء البيان فى ايضاح القرآن ، جـ ٦ ص/ ١٩٣ .

وقد جاء النهى عن الزجر عن النظر الى مالا يحل في الأحاديث الشريفة منها ماثبت في الصحيح ، عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : "اياكم والجلوس بالطرقات ، قالوا يارسول الله مالنا من مجالسنا بد نتحدث فيها ، قال : فاذا أبيتم الا المجلس ، فأعطوا الطريق حقه ، قالوا وماحق الطريق يارسول الله " صلى الله عليه وسلم " قال : غض البصر ، وكف الأذى ورد السلام والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر" (١) .

وغض البصر عن المحرمات من باب الوقاية خير من العلاج كما أن النظر الى الحرام قرب من الزنا والله نهى من القرب منه والنظر نعمة عظيمة من نعم الله تعالى يجب شكرها وجعلها في طاعة الله ، وقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : " النظرة سهم مسموم من سهام ابليس من تركها مخافة من الله أعطاه الله عبادة يجد حلاوتها فى قلبه " وقال عيسى عليه السلام " النظرة تزرع فى القلب الشهوة وكفى بها لصاحبها فتنة "(٢) .

وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم " مامن مسلم ينظر الى محاسن امرأة ثم يغض بصره الا أخلف الله له عبادة يجيد حلاوتها "(٣) . وغض البصر عن المحرمات مطلوب من المرأة والرجل على حد سواء .

---

(١) رواه البخارى فى صحيحه ،جـ٣ ص١٠٣
(٢) عبد الله الحضرمى الشافعى : النصائح الدينية ، ص/٢٠٧
(٣) رواه الامام أحمد فى مسنده ،جـ٥ ص٢٦٤

## ( ٥ ) آداب الطعـــام والضيافـــة :

قـــال تعالـــى :-

" ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ، ولا على أنفسكـــم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكـــم أو بيوت أمهاتكم أو بيوت اخوانكم أو بيـوت أخواتكم أو بيوت أعمامكم أو بيوت عماتكـم أو بيوت أخوالكم أو بيوت خالاتكم أو ما ملكتم مفاتحـه أو صديقكم ليس عليكم جنـــاح أن تأكلوا جميعـا أو أشتاتا فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم تحية من عند اللـه مباركة طيبة كذلك يبين الله لكم لعلكـــم تعقلـون " (١) .

معنى المفردات: (حرج ) : الضيق وهو فى الشرع الاثـم والذنـب.

(أشتاتا ) : متفرقـين .

(مباركة ) : كثيرة الخـير .

والمعنى : أراد الله سبحانه وتعالـى وهو أرحم الراحمين بالمسلمـين بأن لا يتركهم يتخبطون فى شئ حتى فى الأمور العامـة التى هى من المباحـات وليست من العقائـد والعبادات وذلك حفاظا على الأسـر والآداب الاسلامية فأراد الله عز وجل أن يرسـم الطريق الذى يتأدب المسلم به فى الأكل والشرب كما ذكـر عز وجـل فى الآيـة السابقـة (٢) .

وفى الآيـة السابقـة توسعـة على الناس وبيـان لما تقتضيـه أواصـر الصلـة والمحبـة بين الأفراد ، فقد أباحت الآيـة أن نأكل من أحد عشـر موضعا بلا اذن حيث نعلم أنه لا يتألـم ولا تشح نفسه لذلك بل يسـر ، فـان عرفت أن قريبك يتألم من أكلك طعامه فى غيبته ، فاياك أن تأكل وكن عفيفـا

---

(١) سورة النـور : آيـة ( ٦١ ) .
(٢) محمد محمود حجازى : التفسير الواضح ، مرجع سابق ، ص/ ٧٩ .

كما أنـــه اذا دخلتم بيـــوتا من بيـــوت الأقارب والأهل والأصدقـــــاء فسلموا على من فيهـــا بتحية الاســـلام وهذا أدب قرآنـــي أي اذا دخلت بيتـــا أبيـــح لك دخولـــه كبيت أبيـــك ، أو أخيك ، أو صديقك مثـــــلا فلا تتهجـــم وتدخـــل بلا اذن بل عليـــك أن تستأذن وتسلـــم على مـــن فيـــه بتحيـــة الاســـلام تحيـــة من عند اللـــه مباركـــة ناميـــة كثيرة الخـــيرات والبركات(١) .

وأن يرشـــد العـــربي المسلم والعربيـــة المسلمة طلابهما الى آداب الطعام والشراب ، فمن هذه الآداب التسمية في أوله والأكل باليمـــــــين كما جاء في الحديث الشريـــف ، عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنهما : قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلـــم :

" سمّ الله وكل بيمينك وكل مما يليك" (٢) .

واذا فرغ من الأكل حمد الله وشكره على هذا الطعام . فعن معاذ بـــن أنس رضي الله عنه قال : " الحمد لله الذي أطعمني هذا ورزقنيـــه مـــن غير حول مني ولا قوة غفر له ماتقدم من ذنبه" رواه أبو داود والترمذي (٣) .

وينبغـــي على العربي المسلم والعربيـــة المسلمـــة تعلـــم النشـــــئ آداب الضيافـــة فاذا كان أحدهم مدعوا الى وليمـــة فليدع لصاحبهـــــا فقد روي في الحديث أنه يقـــول : " أكل طعامكم الأبرار وأفطر عندكـــــم الصائمـــون وصلّـــت عليكم الملائكـــة" رواه أبو داود ، وفي رواية أخـــــرى " اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم" أخرجـــه مسلـــم (٤) .

---

(١) المرجـــع السابق : ص/ ٨٠
(٢) أ ــ رواه البخاري . ب ـ رواه مسلـــم .
(٣) محيي الدين النووي : رياض الصالحين : ص/ ٢١٣ .
أ ــ رواه أبو داود ب ـ رواه الترمذي .
(٤) محمد سعيد مبيض : الآداب الاجتماعية في الاسلام . .ص/ ٧٥ .

## ( ٦ ) آداب الزينة واللباس :

### قال تعالى :

" ولا يبدين زينتهن الا ماظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن الا بعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو اخوانهن أو بني اخوانهن أو بني اخواتهن أونسائهن أو ماملكت أيمانهن أو التابعين غير أولي الاربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بأرجلهن ليعلم مايخفين من زينتهن وتوبوا الى الله جميعا أيه المؤمنون لعلكم تفلحون " (١) .

المفردات : ( لبعولتهن ) : هم الأزواج .

( الاربة ) : الحاجة .

(ليظهروا ) : يعرفوا ويطلعوا على عورات النساء .

وما ذكر في الآية السابقة هم الذين استثناهم الله عز وجل حيث يجوز للمرأة أن تكشف - زينتها لهم فيما يقره الشرع.

وهم :-

١ - الأزواج ، لأنهم أحق الناس بألا يسترعنهم شيء ، ولذا قدمهم الله تعالى على غيرهم .

٢ - آباؤهن : وكذا الأجداد سواء كانوا الأب أو الأم .

٣ - أبناء بعولتهن ؛ سواء كانوا ذكوراأم اناسا

٤ - الاخوة الأشقاء أو الأب أو الأم .

٥ - أبناء الاخوة ، ويلحق بهؤلاء المذكورين الأعمام والأخوال وهذا الحكم يجرى في الأقارب من جهة النسب كما تقدم وفي جهة الأقارب من جهة الرضاع وهؤلاء يسمون المحارم (٢) .

---

(١) سورة النور : آية ) ( ٣١ ) .

(٢) محمد محمود حجازى : التفسير الواضح ، جـ١٨ ، ص/٥٨ .

" ومعنى قولـه تعالى ( **أو نسائهـن** ) يعنى المسلمات ، وتدخـل فى هـذا الاماء المؤمنـات ، ويخرج منـه نساء المشركـين من أهل الذمة وغيرهـم فلا يحـل لامرأة مؤمنـة أن تكشـف شيئـا من بدنهـا بين يدى امـرأة مشركـة الا أن تكـون أمـة لهـا " (١)

ان من طبيعـة الأنثى أن تحرص على التزين لتبدو جميلـة ، فالزينة لدى المرأة دافع فطـرى ، والاسـلام لا يكبـت هذا الدافـع ولكنـه يوجهـه ويرشـده ، حتى لا تقـع المرأة فريسـة نهبا للنظرات الزائغـة وما قد يتبعهـا من الوقـوع فى حمأة الرذيلـة والفساد ، فللمرأة أن تظهر زينتهـا لزوجهـا ، وهو الأولـى ، بل ومن حقه عليهـا ، كما يجـوز لهـا أن تظهـر زينتهـا لمحارمهـا بالقدر الذى أقـره الشـرع ثـم للنسـاء المسلمات ، وماذلـك الا حماية لهـا ، وللمرأة المسلمـة فى نساء الأنصـار رضوان الله عليهن أسـوة حسنـة فى تصديق كتاب اللـه والعمل بما أمـر بـه ، فعن عائشـة رضى الله عنهـا أنها قالـت:

" انى والله مارأيت أفضل من نساء الأنصار أشد تصديقا لكتاب الله والايمان بالتنزيل لما نزل فى سورة النور: " وليضربن بخمرهن على جيوبهن" انقلـب رجالهن اليهن يكون عليهن ما أنزل الله اليهم فيها ، ويتلوا الرجـل علـى امرأتـه وابنته وأجنتـه ، وعلى كل ذى قرابته ، فما فيهن امرأة الا قامـت الى مرطهـا المرحل ، فاعتجرت به تصديقا وايمانا بما أنزل الله من كتابـه فأصبحـن وراء رسول الله صلى الله عليـه وسلم - معتجرات كأن على رؤوسهـن الغربان" (٢) .

---

(١) محمد بن أحمد القرطبى : الجامع لأحكام القرآن ، الجزء ١٢ ، ص/٢٣٣ .
(٢) سيد قطـب : فى ظلال القرآن ، جـ ١٨ ، ص/٢٥١٣

## (٧) الحث على الزواج والاستعفاف :

قال الله تعالى :

" وانكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم
وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله
والله واسع عليم " (١)

وقال تعالى :

" وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم
الله من فضله ... " (٢) .

المفردات : ( وأنكحوا ) : زوّجوا .

(الأيامى منكم ) : من لا زوج له .

(والصالحين من عبادكم وامائكم ) أهل الصلاح من عبيدكم وامائكم (٣) .

والمعنى : بعد أن تحدثت الآيات الكريمة عن حكم الزنا وعن عدم اشاعة الفحشاء بين المسلمين كما جاء في قصة الافك ثم عن الاستئذان قبل الدخول وعن غض البصر وكلها من أجل البعد عن الزنا الذى هو من أكبر الفواحش والآثام وكذلك المحافظة على الأسرة وعلى التربية الاسلامية لها .

والنكاح أى الزواج الذى هو حرز ينصف الدين وتنفيس شرعى اجتماعى للغريزة الجنسية ، أمر الله به وحث عليه والله أعلم بصالح خلقه ومايسعدهم في الدنيا والآخرة . (٤)

وقال عليه الصلاة والسلام : " يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ، فانه أغض للبصر ، وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء" أخرجه الشيخان (٥) .

---

(١) سورة النور : آية ( ٣٢ ) .
(٢) سورة النور : آية ( ٣٣ ) .
(٣) محمد التجيبى : مختصر تفسير الطبرى . . مرجع سابق ، ص/١٠
(٤) محمد محمود حجازى : التفسير الواضح ، مرجع سابق ، ص/ ٦٠
(٥) عبد الوهاب عبد اللطيف : مختارات الأحاديث والحكم النبوية ، مرجع سابق ، ص/ ٢٢١

والزواج لـــه فوائـــد ومنافـــع دنيويـــة وأخرويـــة ، وقد ورد الترغيـــب فيـــه من القرآن الكريـــم والسنـــة المطهـــرة قال تعالـــى :

" فانكحوا ماطاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع "(١)

وقال عليـــه الصلاة والسلام : " اذا أتاكم من ترضون دينه وخلقـــه فانكحوه الا تفعلوه تكن فتنة فى الأرض وفســاد كبير "(٢)

وفى الحديـــث حث على الزواج مع التنبيـــه على الخلق الحسن مع الديـــن وفى النكاح فراغ للقلـــب من وساوس الشيطان فيما يتعلق بالنساء وربمـــا يعرض ذلـــك للانســـان وهو فى صلاتـــه واقفـــا بين يدى اللـــه أو هويتلو القرآن الكريـــم أو هو فى ذكـــر الله فيقع فى ســوء الأدب مـــع الله تعالـــى ، وفى الزواج غض البصـــر وتحصين الفرج ، وفى النكاح مـــن الصبر على معاشـــرة الزوج لزوجتـــه ، والزوجـــة لزوجهـــا وذلك بالمعـــروف والقيام بالحقـــوق ، وبـــه يتم بفضـــل الله تحصيـــل الأولاد الصالحـــين الذين يعبدون الله تعالـــى ، ويدعون لآبائهـــم ويستغفرون لهم فـــى حياتهـــم وبعد مماتهـــم ، كذلك وبتربيتهم التربيـــة الاسلاميـــة فيـــه الثواب والأجـــر الكبير من اللـــه سبحانـــه وتعالـــى (٣) .

وقد حـــث اللـــه سبحانـــه وتعالـــى فى سورة النـــور على الزواج وتكوين الأســـرة الصالحـــة وذلـــك لعمارة الأرض ولعبادة اللـــه تعالـــى امـــر لوقـــت معلوم عنده عز وجـــل .

---

(١) ســـورة النســـاء : آيـــة ( ٣ ) .
(٢) عبد الوهاب عبد اللطيف : المرجع السابق ، ص/ ٢٣٤
(٣) عبد الله الحضرمى الشافعى : النصائح الدينية ، المرجع السابق ،ص/ ١٧٢

ولعل من الأجدر أن نشير هنا الى ماذكره الشيخ عبد الله علوان فى كتابه تربية الأولاد من أن الزواج فطرة انسانية وأنه مصلحة اجتماعية وأنه انتقاء واختيار وذلك لأن هذه الأمور لها ارتباط وثيق بالتربية فالمسلم عندما يشبع هذه الفطرة فانه يلزمه مايكون بسببها من حق التربية والرعاية للأسرة وما تشمله من أفراد . والحث على الزواج فيه مصالح اجتماعية كثيرة منها المحافظة على النوع الانسانى والأنساب وسلامة المجتمع من الانحلال الخلقى وكذلك تكوين الأسر والسكن الروحانى والنفسى فى هذه الأسر ، وتعاون الأسرة على تربية الأولاد لكى يكونوا صالحين لأنفسهم ومجتمعهم (١) .

ومن هنا نرى سورة النور قد أمرت بالزواج لأنه يلائم الفطرة الانسانية ويحقق الكثير من المصالح الاجتماعية والمنافع الدنيوية والأخروية .

وقد أجمع المسلمون على أن مايدعو الى المعصية والفساد ويصد عن الطاعة والعبادة محرم منهى عنه ، وأن مايدعو الى الطاعة ويصد عن المعصية مأمور به واجب (٢) .

ومن هنا نرى أن الزواج مأمور به وواجب لمن يقدر عليه ،

---

(١) عبد الله ناصح علوان : تربية الأولاد ، مرجع سابق ، ص/ ٣٥
(٢) ابن تيمية : تفسير سورة النور ، ص/ ٦٣ .

كما أن شهوات النفوس لم توضع الا لفائدة ، اذ لولا شهوة الطعم ماحصل تناول الغذاء ، ولولا شهوة الجماع لانقطع النسل ، وانما المذموم فضول الشهوات وطغيانها (١) .

والتربية الاسلامية لا تنكر الغريزة الجنسية ولكنها تعمل على السمو بها وعلى تنظيمها ، لأن دين الاسلام دين النظام والتكامل في جميع الجوانب .

## (٨) أدب العبادة :

قال الله تعالى :

" وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول
لعلكم ترحمون " (٢) .

العبادات وهي الصلاة والزكاة والصيام والحج ثابتة لا تتغير بتغير الزمان والمكان وهي لا تقبل الزيادة أو النقصان ، ومن أجل ذلك فان الله تعالى أنزل لها في القرآن الكريم والسنة المطهرة أحكاما جزئية تفصيلية ، وبالتالي فان مجال الاجتهاد في العبادات محدود للغاية ، لأن كل شيء بشأنها مفصل تفصيلا في الكتاب والسنة (٣) .

والعبادة هي اسم جامع لكل مايحبه الله ويرضاه من الأقوال الظاهرة والباطنة والبراءة مما ينافي ذلك ويضاده . (٤) .

والله سبحانه وتعالى خلق الخلق للعبادة ، قال تعالى :

" وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون " (٥) .

---

(١) أحمد بن قدامه : مختصر منهاج القاصدين ، ص/ ١٥٧ .
(٢) سورة النور : آية (٥٦) .
(٣) عباس حسني محمد : الفقه الاسلامي آفاقه وتطوره ، ص/ ١٢٤ .
(٤) حافظ أحمد حكمي : ٢٠٠ سؤال وجواب في العقيدة الاسلامية ، ص/ ٦
(٥) سورة الذاريات : آية (٥٦) .

وقـــال تعالـــى :

" وخلق السموات والأرض بالحق ولتجزى كل نفس
بما كسبـــت وهم لا يظلمون" (١) .

وقال تعالـــــى :

" وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطـــلا
ذلك ظن الذين كفروا" (٢)

والعبادة فيهـــا من الأمـــور التربويـــة الكثـــيرة التى يجب أن يستفيـد من ذلـــك العربى والعربيـــة ، فمثلا يسبـــق الصلاة الطهارة ، والطهـــور شرط الايمـــان ، لأن النظافـــة من الايمـــان ، واللـــه جميـــل يحـــب الجمال ولا تصح طهارة المسلـــم الا اذا غسل يديـــه ووجهه ومسح رأســـه وغســـل رجليـــه بالماء ، ( ٣ )

ومعنى العبادة فى اللغـــة الخضـــوع والتذلل والطاعـــة واستســـلام المرء وانقياده للـــه انقيادا لا مقاومـــة معـــه . ومنها كانت العبـــادة للـــه وحده لأنـــه هو الذى يستحـــق ذلك ، لأنـــه هو الخالق للبشـــر والموجد لهـــم من العدم الى الوجود . (٤) .

قال تعالـــى :

" ولقد بعثنا فى كل أمة رسولا أن اعبـــدوا
اللـــه واجتنبوا الطاغـــوت" (٥) .

ان من أهم الأمـــور هى تربيـــة النشء على عبادة اللـــه واخلاصهـــا له ، وجعلهـــا على سنة المصطفـــى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلـــم

---

(١) سورة الجاثيـــــة : آيـــة ( ٢٢ ) .
(٢) ســـــــورة ص : آيـــة ( ٢٧ ) .
(٣) عبد الحليم عويـــــس : العبادات فى الاسلام ، ص/ ٨
(٤) أبو الأعلا المودودى : المصطلحات الأربعة فى القرآن ، ص/ ٩٥ .
(٥) ســـورة النحـــــل : آيـــة ( ٣٦ ) .

وان من أهم أماكن العبادة لله تعالى المساجد ، فهى بيوت لله ولأجل طاعته قال تعالى :-

" وأن المساجد لله فلا تدعو مع الله أحد "(١)

ومن هنا عنيت المساجد بالتربية الاسلامية . لأن العبادة فى نظر الاسلام معنى شامل لجميع جوانب الحياة كبيرها وصغيرها فالمسلم فى عبادة فى جميع تصرفاته اذا نوى بها طاعة ربه ومرضاته وأخلص النية لله تعالى .

## ( ٩ ) الأدب مع الله عز وجل :

قال تعالى :-

" انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله
واذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا
حتى يستأذنوه ان الذين يستأذنونك أولئك
الذين يؤمنون بالله ورسوله فاذا
استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت
منهم واستغفر لهم الله ان الله غفور رحيم" (٢) .

وقال تعالى :-

" ألا ان لله مافى السموات والأرض قد يعلم
ما أنتم عليه ويوم يرجعون اليه فينبئهم
بما عملوا والله بكل شئ عليم" (٣) .

المفردات : (أمر جامع) : أمر مهم يحتاج الى الاجتماع والتشاور .

والمعنى : هذه خاتمة السورة العظيمة التى عالجت علاقة الناس مع بعضهم وبخاصة فى الأسر والبيوت وهنا توضح الأدب مع الله عز وجل ومع رسوله صلى الله عليه وسلم ، فالمؤمنون الذين أمنوا بالله

---

(١) سورة الجن : (آية) (١٨) .
(٢) سورة النور : آية (٦٢) .
(٣) سورة النور : آية (٦٤) .

ورسوله صلى الله عليه وسلم اذا كانوا مع النبى مجتمعين على أمر هام جامع اجتمعوا فيه للتشاور وأخذ الرأى وذلك امتثالا لأمر الله تعالى ومحبة فى طاعته وتأدبا معه لأنه يعلم السر وأخفى لأنه هو الذى يملك السماء ومافيها ، والأرض وماعليها ويعلم ما أنتم عليه من سر وجهر ، ويوم يرجع الناس اليه فينبئهم بما عملوا ويجازيهم عليه والله بكل شئ عليم (١) .

والله سبحانه وتعالى هو الخالق وهو الرازق وهو مدبر الكون فيجب التأدب معه والتوكل عليه فى جميع الأمور ، وان قيل الأخذ بالأسباب ، فان هذا لاينافى التوكل عليه سبحانه وتعالى ،

والتربية الاسلامية تغرس فى النشئ محبة الله تعالى . وأنه تعالى منّ علينا بنعم كثيرة منها الوجود من العدم والهداية الى دين الاسلام الذى هو أعظم نعمة والسمع والبصر واللسان واليدين والرجلين فسبحان الخالق والقائل :

" لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم " (٢)

ونعم الله كثيرة لاتعد ولاتحصى ، قال تعالى :-

" وان تعدوا نعمة الله لاتحصوها " (٣)

ولهذا يجب على المرء أن يشكر الله عز وجل ويحسن عبادته ويعمل بما أمر ، ويجتنب مانهى عنه ، وأن يستعين بالله عز وجل فى قضاء حاجاته ويتوكل عليه فى جميع أموره قال تعالى :-

" وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين " (٤)

---

(١) محمد محمود حجازى : التفسير الواضح ، جـ١ ، المرجع السابق ، ص/٨٣
(٢) سورة التين : آية ( ٤ ) .
(٣) سورة ابراهيم : آية ( ٣٤ ) .
(٤) سورة المائدة : آية ( ٢٣ ) .

وفـي حديـث ابن عباس رضى الله عنهما : أن النبى صلى الله عليـه وسلـم قال لـه : " ياغلام انى أعلمك كلمـات: احفظ الله يحفظك ، احفظ اللـه تجده تجاهك ، اذا سألت فاسأل اللـه ، واذا استعنت فاستعن باللـه واعلـم أن الأمـة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشئ ، لم ينفعوك الا بشـئ قد كتبـه الله لـك ، وان اجتمعوا على أن يضروك بشئ لم يضروك الا بشئ قد كتبـه اللـه عليـك رفعـت الأقلام وجفـت الصحـف" (١) .

ان شكـر الله تعالـى على نعمه والتوكل عليـه وطاعتـه فيما أمـر واجتناب مانهـى عنه وطاعـة رسولـه سيدنا محمد صلى الله عليـه وسلـم كل هذه الأمور من علامات التأدب مع اللـه عز وجـل لأن التربيـة الاسلامية هى منهج حياة ، هى قول وعمل قال تعالـى :

" ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل
لهم الرحمن ودا" (٢) .

فلا بد من العلم والعمل ، والله سبحانه وتعالـى اذا أحب عبـدا حببـه الى خلقـه لأن قلـوب الخلق بيـده وفى الحديـث :

" ان الله تبارك وتعالـى اذا أحب عبدا نادى جبريل عليه السلام : ان اللـه قد أحب فلانا فأحبـه فيحبـه جبريـل ، ثم ينادى جبريل فى السمـاء ان الله قد أحـب فلانا فأحبوه ، فيحبه أهل السماء ، ويوضع له القبـول فى أهل الأرض" (٣) .

ومن التأدب مع اللـه تعالـى طاعتـه واتباع أمـره واجتنـاب نهيـه ، ومن الآيـات التى ترشـد وتأمر بذلـك الكثير فى كتاب اللـه تعالـى ومنهـا :-

---

(١) عمر أحمد بارجـاء : الأخلاق للبنين ، جـ٢ ، المرجع السابق ، ص/٧
(٢) سـورة مريـم : آيـة (٩٦) .
(٣) عمر بارجـاء : المرجع السابـق ، ص/٨

قال تعالى :

" يأأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا
سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم
ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما " (١)

ويجب على أى انسان مكلف أن يكون عبدا اختيارا ، كما أنه عبد الله تعالى اضطرارا ، فان المقصد الشرعى من وضع الشريعة الاسلامية هو اخراج المكلف من داعية هواه حتى يكون عبدا اختيارا كما كان عبدا له اضطرارا . (٢) .

قال تعالى :

" وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون " (٣)

وقال تعالى :

" يأأيها الناس أعبدوا ربكم الذى خلقكم
والذين من قبلكم لعلكم تتقون " (٤) .

والآية السابقة تأمر الناس بعبادة الله تبارك وتعالى لأن العبادة ثمرة العلم وفائدة العمر ،(٥) . وسورة النور تأمرنا بالأدب مع الله عز وجل والقيام بما أمر ، وترك مانهى عنه وذلك من أجل سعادتنا ونجاحنا وفلاحنا فى الدارين ، وعلى المسلم أن يتمسك بكتاب الله تعالى لأن فيه النجاة والسعادة فقد قال عليه الصلاة والسلام " خيركم من تعلم القرآن وعلمه" رواه البخارى (٦) .

ولهذا كان لزاما على المربى المسلم والمربية المسلمة التمسك بكتاب الله وربط جميع دروسهم بالقرآن الكريم والأمر بقراءته وفهمه والعمل به .

---

(١) سورة الأحزاب : آية (٧٠) .
(٢) حسن محمد الشاط: نصائح دينية ووصايا هامة ، ص/ ٥
(٣) سورة الذاريات: آية (٥٦) .
(٤) سورة البقرة : آية (٢١) .
(٥) حسن محمد الشاط : المرجع السابق ، ص/ ٦
(٦) رواه البخارى .

ومن حسن الأدب مع الله تعالى اخلاص العبادة لله تعالى . والعبادة هى التوحيد والتوحيد هو افراد الله بالعبادة ، وهو دين الرسل الذى أرسلهم الله به الى عباده وذلك لأن الخصومة بين الأنبياء والأمم كانت فى التوحيد . (١)

قال تعالى :-

" ولقد بعثنا فى كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت" (٢) .

ومن حسن الأدب مع الله تعالى أن يؤدى حقوقه كاملة ومنها :-

١ - أن يؤمن به تعالى ولا يشرك به ويؤدى هذا الايمان بكلمة " لا اله الا الله" قولا وعملا .

٢ - أن يؤمن بما جاء من الهداية والحق من عنده ويؤدى هذا الايمان بمحمد بمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والايمان بكل ماجاء به عن ربه عز وجل .

٣ - أن يطيع الله ويعبده وذلك باخلاص الطاعة والعبادة صوابا على سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم ويؤديها كاملة من صلاة وزكاة وصوم وغيرها . (٣) .

. . . . . .

---

(١) محمد بن عبد الوهاب : كشف الشبهات ، ص/ ٣٧
(٢) سورة النحل : آية (٣٦) .
(٣) أبو الأعلا المودودى : مبادئ الاسلام ، ص/ ١٢٩

## ( ١٠ ) الأدب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم :

قال تعالى :-

" لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء
بعضكم بعضا قد يعلم الله الذين
يتسللون منكم لواذا فليحذر الذين
يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة
أو يصيبهم عذاب أليم " (١) .

المفردات : ( دعاء الرسول ) : طلب الرسول لهم أن يجتمعوا .

( يتسللون ) : التسلل الخروج خفية .

( لواذا ) : أى مستترين بعضهم ببعض.

والمعنى : يا أيها الناس لا تجعلوا دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم بينكم كدعاء بعضكم لبعض ، فان النبى عليه الصلاة والسلام حينما يدعوكم لأمر يتعلق بدينكم أو بدنياكم يجب أن تأخذوه على أنه أمر مهم وواجب وأنه اجتماع من المصلحة العامة ، ويجب أن تتقبلوه بصدر رحب ولا تظنوه كدعوة بعضكم لبعض، وأعلموا أن الله يعلم الذين يتسللون ويخرجون خفية مستترين ببعض بلا اذن من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيجازيهم على ذلك ، فليحذر الذين يخالفون رسول الله ، وخارجين عن أمر الله تعالى أن تصيبهم فتنة فى دينهم أو دنياهم أو يصيبهم عذاب أليم (٢) .

وقد ذكر الشيخ أبو الأعلى المودودى عن الآية السابقة ثلاثة وجوه وهى :

الأول : أن لا تجعلوا أمر الرسول اياكم ودعاءه لكم كما يكون من بعضكم لبعض أى أن دعاء الرسول له أهمية ليست كدعاء غيره. فاذا دعاكم غيره فلكم أن تجيبوه أو لا تجيبوه ، وأما اذا دعاكم الرسول ولم تجيبوه أو وجدتم فى أنفسكم حرجا ، فان ذلك مايتهدد ايمانكم وينذركم بحبط أعمالكم .

(١) سورة النور : آية (٦٣) .
(٢) محمد محمود حجازى : التفسير الواضح ، جـ١٨ ، المرجع السابق ، ص/٨٢

والثانـــى : أن لاتنادوه كما ينادى بعضكم بعضا ، أى لاتسموه اذا دعوتمـوه يامحمد ، ولا تقولوا ياابن عبد اللـــه ولا يا أبا القاســـم ، ولكن شرفوه وعظموه فى الدعـــاء ، فقولوا يارســـول اللـــه ونبى اللـــه .

والثالث : أن لاتعتقدوا دعاء الرســـول على غيره كدعاء غيره فان دعـــاءه موجـــب ، فاحذروا أن يدعو عليكم اذا علتم مايسخطه .

وهذه الوجوه الثلاثـــة وان كان كل واحد منها صحيحا حسب ألفـــاظ القرآن الكريـــم ، ولكن الوجه الأول هو أقـــرب الى نظم الآيـــة وهو الذى يؤيده وقول الله تبارك وتعالـــى :-

" فليحذر الذين يخالفون عـــن أمـــره" (١)

والتربيـــة الاسلاميـــة تغرس فى نفوس النشء أن النبى صلى اللـــه عليـــه وسلـــم له حق عظـــيم وحقـــه أعظـــم الحقوق بعد حق اللـــه الخالق المبدئ لكل أمـــر ، كما أن محبـــة الرســـول واجبـــة علـــى المسلـــم قال تعالـــى :-

" قل ان كنتم تحبون الله فأتبعونى يحببكم الله" (٢)

وفـــى الحديـــث : " لايؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليـــه من ولـــده ووالده والناس أجمعين" (٣) .

وفى الصحيحين عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلـــم قال " ثلاث من كن فيـــه وجـــد حلاوة الايمان أن يكون الله ورسوله أحب اليـــه مما سواهما وأن يحب المرء لايحبه الا للـــه ، وأن يكره المرء أن يعـــود فى الكفر كما يكره أن يقذف فى النار" (٤) .

---

(١) أبو الأعلى المودودى : تفسير سورة النور ، المرجع السابق ، ص/ ٢٣١ .
(٢) ســـورة آل عمـــران : آيـــة ( ٣١ ) .
(٣) عمر أحمد بارجـــاء : الأخلاق للبنين ، المرجع السابق ، ص/ ٩
(٤) أخرجـــه البخارى فى صحيحه .

والتأدب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لازم ، ومحبته واجبة واحترامه مقدس ، فالرسول عليه الصلاة والسلام تحمل المشقة وصبر حتى بلغ الرسالة الاسلامية الينا كاملة نقية بيضاء ليلها كنهارها فجزاه الله عنا خير الجزاء على ماقدم الينا من صنيع ، وعلى ماتحمله من الاساءة في أداء الرسالة حتى وصلت الى ماوصلت اليه والحمد لله الذى أرسله الله سبحانه وتعالى الينا وهو أفضل خلقه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم . ومن الآيات الكثيرة الدالة على وجوب طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم والتأدب معه .

قال تعالى :-

" من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى
فما أرسلناك عليهم حفيظا " (١)

وقال تعالى :-

" قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم
الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم " (٢)

وقال تعالى :-

" لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة
لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر
الله كثيرا " (٣)

وقال تعالى :-

" وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
فانتهوا " (٤)

---

(١) سورة النساء : آية ( ٨٠ )
(٢) سورة آل عمران : آية ( ٣١ )
(٣) سورة الأحزاب : آية ( ٢١ )
(٤) سورة الحشر : آية ( ٧ )

وقال تعالـــى :-

" ماكان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول
الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شئ عليما " (١)

وقال تعالـــى :-

" فبما رحمة من اللـه لنت لهم ولو كنت فظا
غليظ القلب لأنفضوا من حولك فاعـــف
عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الأمـــر
فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحـــب
المتوكلين " (٢) .

وما ذكـــر من آيـــات تدل على منزلـــة رسول اللـه سيدنـــا محمد صلـــى اللـه عليـــه وسلـــم ، وهناك الكثـــير من آيات القرآن الكريـــم التى تأمـــر باحترام الرســـول وطاعتـــه والتى لم نذكرهـــا هنا ، ولكن كل قارئ لكتـــاب اللـــه تعالـــى يعلم ذلـــك ، كمـــا أن هناك من الأحاديـــث الكثـــيرة التى تدل على طاعـــة رسول اللـــه صلى الله عليـــه وسلـــم ، ومنهـــا : عن أبى هريرة رضـــى اللـــه عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلـــم " من أطاعنى فقد أطاع الله ، ومن عصانى فقد عصى الله ومن أطاع أمرى فقـــد ، ومن عصى أمرى فقد عصانى " أخرجه البخارى (٣) .

ومن حسن التأدب مع رسول الله صلى الله عليه وسلـــم طاعته فيما أمـــر واجتناب كل مانهى عنـــه لأن فى ذلك الفلاح والسعادة للفرد فى الدنيـــا والآخـــرة والتأدب مع رســـول اللـــه صلى الله عليه وسلم ليس بالقول بـــل باتباعـــه والعمـــل بما أمـــر فى جميـــع شئون الحياة .

---

(١) سورة الأحـــــذاب : آيـة ( ٤٠ ) .
(٢) سورة آل عمـــــران : آية ( ١٥٩ ) .
(٣) محمد يوسف الكاندهلوى : حياة الصحابة ، جـ١ ، ص/٩

وقال عليه الصلاة والسلام " كل أمتى يدخلون الجنة الا من أبى ، ومن أطاعنى دخل الجنة ومن عصانى فقد أبى " أخرجه البخارى (١) .

ولهذا فان طاعته صلى الله عليه وسلم من طاعة الله تعالى فهو رسول الله وخاتم الأنبياء ، أرسله الله بدين الحق ليظهره على الدين كله ، ومن هنا كان الأدب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعلم والعمل ، وتعلم ماجاء به ثم العمل بذلك ، ولهذا كان على التربية مراعاة العلم والعمل كل ماجاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكونوا من الذين قال الله تعالى فيهم .

" والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان
ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من
من عملهم من شيء كل امرئ بما كسب
رهين " (٢) .

وقد أخرج الديلمى وابن النجار عن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

" أدبوا أولادكم على ثلاث خصال : حب نبيكم وحب أهل بيته ، وقراءة القرآن ، فان حملة القرآن فى ظل الله يوم لاظل الا ظله مع أنبيائه وأصفيائه " (٣)

وأخرج أحمد والحاكم عن النبى صلى الله عليه وسلم :

" ليس منا من لم يجل كبيرنا ويرحم صغيرنا ، ويعرف لعالمنا حقه " (٤) .

وقد أحسن الشيخ محمد سالم حين قال :

كان أبناؤنا الصغار اذا ما حضروا فى مجالس ذات الشأن
لا يرون الكبير الا أباهم وجميع الصغار كالاخوان
يخدمون الكبير سنا وقدرا ولأستاذهم أعز مكان

---

(١) المرجع السابق : ص/ ١٠
(٢) سورة الطور : آية ( ٢١ ) .
(٣) محمد سالم البيحانى : مقتطفات فى العبر والمعانى ، ورباعيات البيحانى ، ص/ ١٧٧
(٤) المرجع السابق : ص/ ١٧٧

ثم لا ينطقون الا بخـــــير  بالأبنائنـــا  وذاك الزمـــــان (١)

ومن هنا نجـــد التربيـــة الاسلاميـــة تغرس منذ حياة الطفل الأولـــى محبـــة الله تعالـــى ومحبـــة رسولـــه صلى الله عليـــه وسلـــم ، واحـــترام العلمـــاء وأهـــل العلـــم وتقديـــر الكبير والشفقـــة على الصغـــير والحمد للـــه رب العالمـــين والصلاة والسلام على سيدنا محمد الأمين .

وبعد أن ختمنا الفصـــل الثاني بالأدب مع رســـول الله صلى الله عليـــه وسلـــم ، [illegible] ، والقدوة الحسنـــة لكل مربـــي ، نأتـــي الـــى الفصـــل الثالـــث. ان شـــاء الله تعالـــى ليتضـــح لنـــا دور المدرســـة واسهامهـــا في تدريـــس الأخـــلاق الاسلاميـــة .

.....

(١) المرجع السابـــق : ص/١٧٧

## الفصل الثالث

ويشمل :-

* تمهيد .

أولا : المدرسة ودورها التربوى

ثانيا : طبيعة المرحلة الثانوية ( خصائص الطالبات فى المرحلة الثانوية )

ثالثا : دور المدرسة فى تقديم الأخلاق وتطبيقها :-

( ١ ) عناصر تقديم الأخلاق وعرضها .

أ ـ معرفة الحكم وتقديمه .

ب ـ بيان الحكمة ودعمها بالحجة .

جـ ـ التنفيذ العملى .

( ٢ ) توفير البيئة الصالحة الملائمة :-

أ ـ النشاطات المدرسية .

ب ـ القدوة الصالحة .

جـ ـ المكتبة المدرسية .

بسم اللـــه الرحمن الرحـــيم

## " الفصـــل الثالـــث "

### * تمهيـــــــد :

في هذا الفصـــل سنتحـــدث عن دور المدرســـة في تقديـــم الأخلاق المتضمنـــة في ســـورة النـــور تمهيـــدا لتطبيقهـــا والحديـــث عن الأخلاق في الفصـــل الثانـــي هو الجانـــب الأول من التربيـــة الخلقيـــة ، ألا وهـــو معرفـــة الأحكـــام والقـــيم الخلقيـــة ، والحديث في الفصـــل الثالث هو الجانـــب الثانـــي من التربيـــة الخلقيـــة ، ويتضمـــن معرفـــة الحكمـــة وتطبيـــق الحكم وذلـــك بتهيئـــة القدوة الصالحـــة والنشاطـــات المدرسيـــة ، وتوفـــير المكتبـــة المدرسيـــة .

ذلك أن " مجرد معرفـــة قيمـــة الأخلاق وتعليمهـــا لا تكفـــي بأي حـــال من الأحوال ليسلـــك الانســـان السلوك الأخلاقـــي في الحياة العمليـــة ، بل لابد من تربيـــة أخلاقيـــة"(١) .

وسنتحـــدث في البدايـــة عن المدرســـة ودورهـــا التربوي ، ثـــم عن طبيعـــة المرحلـــة الثانويـــة وخصائـــص الطالبات في هذه المرحلة ، لأن فهـــم هذه المرحلـــة وخصائـــص الطالبات الجسميـــة والنفسيـــة والعقليـــة يعيننـــا علـــى وضـــع الأسس اللازمـــة لمنهج تطبيـــق القيم الخلقيـــة .

---

(١) مقداد يالجن : جوانب التربية الأخلاقية الاسلامية الأساسية .ص/ ٢٨١

( الفصل الثالث )

## أولا : المدرسة ودورها التربوى

لقد كان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو المعلم الأول للمسلمين ، كبارا وصغارا ، يعلم الناس ما أنزل اليهم من ربهم ، ولقد تعلم الصحابة على يدى الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام ، ثم أخذوا يعلمون الناس ، وأصبح المسجد الحرام مدرسة تزدان بحلقات التدريس وكذلك المسجد النبوى يزدهر بحلقات العلم ومجالس العلماء وذلك لأجل نشر الدين الاسلامى وتبليغه للناس.

والمدرسة ظهرت من بداية ظهور الاسلام ، فقد كان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يعلم أوائل المسلمين تعاليم الدين الاسلامى فى دار الأرقم بن الأرقم ، وهى الدار التى تعد أول مدرسة فى تاريخ الاسلام. (١)

ومع تطور العصر ، وتعقد الحياة ، وكثرة الناس ، وعدم قدرة الأسرة فى تعليم وتربية أبنائها ، ورغبة الحكومات فى صبغ التعليم باتجاهات معينة تتفق مع معتقداتها وسياساتها العامة ظهرت المدرسة ، وكثر انتشارها وزادت رغبة الناس فى دخولها سواء كانوا صغارا أو كبارا . . . وذلك لما للتعليم من أهمية ، قال تعالى :

" هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون " (٢) .

---

(١) عبد الرحمن صالح عبد الله : تاريخ التعليم فى مكة المكرمة ، جدة : دار الشروق ، عام ١٤٠٣ هـ.

(٢) سورة الزمر : آية (٩).

وقـــال تعالـــــى :-

" وقـــل رب زدنـــى علمـــــا "(١)

وقال تعالـــــــى :-

" يرفع الله الذين آمنوا منكم والذيـــن
أوتوا العلم درجات "(٢) .

وكانـــت أول آيـــات القرآن الكريـــم نزولا على سيدنا محمد صلى اللـــه عليـــه وسلـــم تحـــث علـــى القراءة والتعلم والتعليـــم ،

قـــال تعالـــــى :-

" اقرأ باسم ربك الذى خلـــــــق "(٣) .

والتعليـــم يشـــل تربيـــة مقصودة فالمسلم عند مـــا يعلّـــم ابنه كيفيّـــة الصلاة ، ليس القصـــد من ذلـــك مجرد المعرفـــة ونقلهـــا اليـــه وانمـــا لكى يتعلـــم تلك الكيفيـــة أولا للصلاة ثم آدائهـــا والتمســـك بآدابهـــا وما تدعوا اليـــه .

فاذا كانت التربيـــةعمليـــة يتم من خلالهـــا توجيـــه نمو الفرد أو الجماعة من قبل شخص أو أكثـــر ، فان التعليم يتم فيـــه توجيـــه نمو الفرد أوالجماعة وفق طرائـــق وبرامج محددة (٤) .

والمفهوم السابق حول التربيـــة والتعليـــم هو ماتميـــل اليـــه الباحثـــة من وجهة نظرهـــا . علما بأن مفهوم التربيـــة أو التعليم قد اختلـــف المربـــون فى تحديدهـــا وفقا لاختلاف وجهات نظرهم أو تخصصاتهم العلميـــة (٥) .

---

(١) ســـورة طـــــه : آيـــة (١١٤) .
(٢) سورة المجادلـــة : آيـــة (١١) .
(٣) ســـورة الفلـــق : آيـــة (١) .
(٤) عبد الرحمن صالح عبد الله : تاريخ التعليم فى مكة المكرمة ، مرجع سابق ،ص/١١
(٥) مقداد يلجـــن : التربية الأخلاقية الاسلامية ، القاهرة ، مكتبـــة الخانجـــى .

وقد جاءت أحاديث كثيرة تحث على التعليم منها :

روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم " خرج ذات يوم من بعض حجره فدخل المسجد فاذا هو بحلقتين . احداهما يقرأون القرآن ويدعون الله ، والأخرى يتعلمون ويعلمون ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : كل خير هؤلاء القوم يقرأون القرآن ويدعون الله . فان شاء الله أعطاهم وان شاء منعهم . وهؤلاء يتعلمون ويعلمون ، وانما بعثت معلما ثم جلس معهم" (١) .

والمدرسة من أهم مؤسسات التعليم ، وهذه المؤسسة على تعدد مستوياتها تعتبر أهم مكان لصقل قوانا البشرية المدربة وبنائها ، وتعريفنا بما يحيط بنا وماذا يوجد بحاضرنا وماهو ماضينا ، وماهي توقعات المستقبل لنا ، لذا يجب أن تتوفر لهذه المؤسسة قيادات تتناسب مع أهميتها بحيث تضمن حرية الحركة والحافظة والتجديد والتجريب ، المنطلق من تكامل النظرة الى السلطة والمسئولية والاخلاص والجدية في العمل والنظر الى ذلك كأمانة اسلامية وليس من أجل الشهرة وذلك لأن هذه الأمور تؤدي الى التقدم الملازم للكفاية والوعي (٢) .

ويمكن أن نلخص دور المدرسة التربوي بالاضافة الى ماذكر الى :-

١ - غرس الايمان في نفوس التلاميذ وتقوية فطرة التوحيد فيهم .

فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم " كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه" (٣) .

---

(١) سنن ابن ماجه : جـ١ ، ص/٨٣ .
(٢) هاني عبدالرحمن صالح : الادارة التربوية ، بحوث ودراسات ، الأردن الجامعة الأردنية ، (د.ت) ص/٩
(٣) أحمد العسقلاني : شرح صحيح البخاري ، جـ٣ ، ص/٢٤٦

٢ ـ أمرهم بالصلاة والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر قال تعالى ( حكاية عن سيدنا لقمان عليه السلام ) :-

"يابنى أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ماأصابك ان ذلك من عزم الأمور" (١) .

وقد نجد الآباء والأمهات يأمرون أبناءهم بالصلاة ولكن من النادر ان نجد من يامرابناءه بالقيام بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والحديث الذى يعرفه الكثيرون من المربين فى الاسلام الذى رواه الحاكم وأبو داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

" مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع واضربوهم عليها وهم أبناء عشر وفرقوا بينهم فى المضاجع" (٢)

وهنا ليس مجرد الأمر بالصلاة ولكن أمر وتنفيذ تعليم للصلاة وأداء للصلاة أى تطبيق العلم وكذلك اصطحابهم الى المساجد لاقامة الصلاة .

٣ ـ ومن أبرز دور المدرسة التربوى تنشئة الأبناء على الأخلاق الاسلامية الفاضلة فقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال " اكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم" (٣) . ولا خير فى تربية بدون خلق والانسان عندما يذكر التربية يتبادر الى ذهنه الأخلاق الفاضلة التى تفرسها التربية السليمة .

٤ ـ اعداد الانسان الصالح لجميع شئون الحياة وذلك من جميع الجوانب العقلية والجسمية والاجتماعية . والثقافية ، وذلك لأن التربية

---

(١) سورة لقمان : آية (١٧) .
(٢) رواه أبو داود جـ٣ ص١٣٣
(٣) رواه ابن ماجه جـ٢ ص١٢١١

منهج حياة تعد الفرد للحياة السعيدة في هذه الدنيا مع اعداده لحياة أفضل وهي الآخرة دار النعيم المقيم.

٥ ـ ومن دور المدرسة في نظر الاسلام تكوين الشخصية المسلمة هذه الشخصية تتاو بأنها ليست من جنس الانسان الذي في خسران ، بل هي في فلاح من أمرها وجميع شئون حياتها في الدنيا وما بعدها .

قال تعالى :

" والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق واواصوا بالصبر" (١)

وهذه السورة الكريمة تدل على أن الانسان الفائز والشخصية الاسلامية يتوفر فيه الايمان بالله وما ينطوي تحت ذلك من أمور ثم العمل الصالح وما يلزم ذلك وما تحتاج من أمور ثم التواصي بالحق واتباعه قولا وعملا ثم التواصي بالصبر والمثابرة على التاسك بالايمان والعمل الصالح والحق ونشره بين الناس بالقول والعمل دون خشية من أحد وانما الخشية من الله تعالى .

والمدرسة مؤسسة تربوية تخدم المجتمع بأغراض تربوية ولكن تحتاج الى دعم من المحيط من الأسر ، ومن وسائل الاعلان وذلك من أجل النهوض بتربية الجيل تربية اسلامية ، كما أن المجتمع عليه أن يقيم مخرجات المدرسة .

والتقييم هنا يعني معرفة أثر المدرسة في المجتمع عن طريقين :ـ

أ ـ أثرها كاحدى المؤسسات العاملة في مجتمع ما .

ب ـ أثر طلابها بعد تخرجهم من المدرسة في المجتمع ومدى تجانسهم مع مجتمعهم . (٢) وبعد هذه الفكرة عن المدرسة ودورها التربوي تأتي الى الفقرة التالية لمعرفة طبيعة المرحلة الثانوية مع التركيز على خصائص الطالبات في المرحلة الثانوية .

---

(١) سورة العصر :

(٢) يوسف سعد الهلال : مبادىء تربوية ، المطابع الفنية ، الدمام ،ص/١٠٣

## ثانيـــا : طبيعـــة المرحلـــة الثانويـــة

( خصائص الطالبـــات فى المرحلـــة الثانويـــة )

المرحلة الثانوية ، ويطلـــق عليهـــا أحيانا المراهقـــة الوسطى وهى تكـــون فى ســـن ١٥ ، ١٦ ، ١٧ سنـــة من عمر الطالبات حسب التسلسل المدرسى بالمملكـــة العربيـــة السعودية .

وطبيعـــة هذه المرحلـــة حسب خبرتـــى فى التدريس فى المرحلة الثانوية ودراستى فى علم النفس أن النضج الجسمى والفكرى والنفســـى يأخذ فى الاستقرار كما تتضـــح ميول الطالبـــة ، وتستطيـــع أن تتخذ قرارا بشأن مستقبلهـــــا وأيضـــا نوع الدراســـة التى تميـــل اليهـــا ، ولهذا لابد أن يكـــون لهذه المرحلـــة اهتمام خاص من جـــانب التربيـــة . ومن خصائص هذه المرحلـــة أن النمو الجسمى فى مرحلـــة المراهقـــة وبالذات فى المرحلـــة الثانويـــــة يمتاز بالسرعـــة وكثـــرة التغيرات الجسميـــة وشدة القابليـــة للتعب ، ولعـــل هذا يلفـــت نظـــر المربيـــات بعدم تكليـــف الطالبـــات بما يشـــق عليهم من أعمال ، كمـــا يجـــب توفير الغذاء مع التوجيـــه والارشـــاد الدينى (١) . قال تعالـــى :

" ونفس وماسواها فألهمها فجورها وتقواها
قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها " (٢)

وهذه المرحلـــة هى بدايـــة مرحلـــة الرشـــد حيث تمتاز مرحلـــــة الرشـــد بعدة معالـــم منها :

١ ـــ القوة الجسمية .
٢ ـــ النضوج الجنسى المثمر بانجاب الذرية .
٣ ـــ البلوغ الادراكى للتكليف الشرعـــى .
٤ ـــ التكامل العقلى مع الوعى الشعورى للحياة .

(١) عمر محمد التومى الشيبانى : الاسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب ، ص/ ٤٨
(٢) سورة الشمـــــــس : الآية ( ٧ ـــ ١٠ ) .

٥ ـ المسئولية الاجتماعية والخلقية نحو الوالدين والذرية .

٦ ـ الاستقلال الاقتصادى فى مهنة لكسب الرزق بالنسبة للأولاد .

٧ ـ النقد الذاتى فى التوبة الصادقة والرجوع الى الله تعالى وهذه تمثل مرحلة الرشد ككل ، والتى تقابل المراهقة المبكرة والوسطى والمتأخرة (١) .

ولعل من الأسباب التى جعلت من الباحثة تتحدث عن هذه المرحلة أن الفتاة فى المرحلة الثانوية هى فى بداية حياة جديدة ، ومسئولية عظمى فهى قد أصبحت امرأة ، وقد تكون أم لأطفالها ومن هنا عليها أن تقدم لهن التربية الصالحة ، والأخلاق الفاضلة .

وبالرغم مما قد تتميز به مرحلة المراهقة من أزمات نفسية ومشاعر غريبة حول المحيط الذى تعيش فيه الطالبة ، الا أن هذه الأزمات ليست بالضرورة من نصيب كل مراهقة (٢) .

ولذا يتوقع من المربية فى المدرسة تقديم كل مساعدة تساعد الطالبة على التكيف مع البيئة التى تعيش فيها ، وبما يرضى الله سبحانه وتعالى كما ينبغى على المربية أن تعتنى ببناء شخصية الطالبات ليكن قويات خاليات من العقد النفسية التى قد تؤثر على مستقبلهن وتكون سببا فى تعاسة أبنائهن .

ومن أهم مايجب على المربية أن تلاحظه فى هذه المرحلة عدم خدش كرامة الطالبات ، بل على المدرسة أن تنمى الروح المعنوية للفتيات وربط ذلك بنموهن الجسمى والعقلى والانفعالى مع الاستفادة من ذلك

---

(١) عبد الحميد محمد الهاشمى : لمحات نفسية فى القرآن الكريم ، ص/ ٦٤

(٢) محمد عماد الدين اسماعيل : النمو فى مرحلة المراهقة ، ص/ ٢٩

بغرس التربيـــة الاسلاميـــة فى نفوس الطالبـــات عن طريـــق المناقشـــة الهادفـــة والاقناع ، كمـــا يجـــب على المربيـــات استخدام أساليـــب تربويـــة جيـــدة تزرع الثقـــة فى المراهقـــات وطالبـــات المرحلـــة الثانوية بالذات .

كما أن من الأمور التى يجـــب أن تشغـــل ذهن المربيـــة فى هـــذه المرحلـــة هى حالـــة المراهقـــات التى يعشنهـــا أثناء نضوجهن الجنســـى وهى فترة تحديد السلوك الجنســـى الذى يجـــب على المربيـــة توجيـــه الطالبـــات لهذه الناحيـــة توجيـــها صحيحـــا مستمـــد من الاسلام ، أى توجيهـــا دينيـــا وخلقيـــا واجتماعيـــا مع تبصـــير الطالبـــات فى هـــذا السن بفضائـــل التمســـك بالقيم الدينيـــة فى الدنيـــا والآخـــرة ، وعواقب الانحراف ـ والعياذ بالله منه ـ فى الدنيـــا والآخـــرة .

وهنـــا فكرة جديـــرة بالاهتمام ، أنـــه يجـــب الاكثـــار من قراءة ســـورة النور للطالبـــات المراهقات ، والاجابـــة على أسئلتهن ، وذلـــك لأن ســـورة النور فيهـــا الكثـــير من القيم الرفيعـــة التى تؤدى الى التربيـــة الجنســـية السليمـــة .

والاسلام يحمـــل الأم والمربيـــة مصارحـــة البنـــت فى الكثـــير مـــن الأمـــور الهامـــة مثل ظهـــور دم الحيـــض الذى يجـــب أن تعرف الفتـــاة أن هذا حدث عارض ، يدل علـــى تجاوزهـــا سن الطفولـــة ووصولهـــا الى سن البلوغ ، فتزداد اعتزازا بوصولهـــا الى هذه المكانـــة ، كما أن اخبارهـــا بذلك يساعدهـــا على تقبل هذه العادة الأنثويـــة دون انطـــواء أو عزلـــة التى كثيرا ماتكـــون عند من لاتتلقـــى ولا تتعرف على هذا الحـــدث الطبيعـــى . (١) .

---

(١) أنت فى طريق الدعوة : أم عدى ، مجلة المجتمع ، العدد ٧١٢ ، الثلاثاء ١٩ رجب ١٤٠٥هـ ، السنة الخامسة ، ص/ ٥٢

ومن خصائص الطالبات في هذه المرحلة الثانوية أن هناك تجاوبا ايجابيا بين المراهقات في هذه المرحلة وبين الراشدات(١) .

وهذا يساعد المدرسة على تقديم التربية السليمة لطالبات المرحلة الثانوية ، وان شاء الله بعد هذه الفكرة الموجزة عن خصائص الطالبات في هذه المرحلة ، ترى الباحثة أن تعطي صورة عن دور المدرسة في تقديم الأخلاق وتطبيقها وتوفير البيئة الصالحة لذلك .

. . . . . .

---

(١) عبد الحميد محمد الهاشمي : علم النفس التكويني ، ص/ ٢١٠

## ثالثا: دور المدرسة فى تقديم الأخلاق وتطبيقها

تعتبر مهمة المدرسة مكملة لمهمة المنزل التربوية ، ومتممة لها ، فالناشئ يتلقى فى أحضان أسرته مبادئ الايمان الصحيح ، وأسلوب التعايش والتفاعل مع ظروف الحياة الاجتماعية والاقتصادية ، وكل مايحيط به من مؤثرات .

فمهمة المدرسة لا تقتصر على تلقين المعلومات فحسب. بل هى عامل يلى المنزل فى اكساب التلاميذ السلوك الحسن ، والأخلاق الفاضلة ، ويجد الطفل بالمدرسة زملاء ومربين يستفيد منهم كما أن الواجبات المدرسية تضيف اليه شيئا جديدا لم يشعر به من قبل فى المنزل ، ويشعر الطفل فى المدرسة بوجود سلطة تحاسبه على زلاته وأعماله ، فيتعود على الطاعة وتحمل المسئولية وحبها للنظام ، الذى تراه الجماعة المسلمة . ويرجع الطفل الى منزل أسرته الذى يجب أن يتعاون مع المدرسة بغرس الايمان والأخلاق الطيبة ، والمشاركة فى اصلاح المجتمع والنصح له ، ولا يتأتى ذلك الا بأن تكون كتب ومناهج ومقررات المدرسة مستقاة من صحيح العقيدة الاسلامية وعلى المربيات ولاسيما فى مرحلة المراهقة أن يكن ذات دين وأخلاق عالية وأن يربطن التعليم بالتطبيق كما كان التعليم فى الاسلام ..

قال تعالى :-

" لقد من الله على المؤمنين اذ بعث
فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم
آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة
وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين" (١)

---

(١) سورة آل عمران : آية (١٦٤) .

والرسول عليه أفضل الصلاة والسلام عندما كان يعلم الصحابة ، الكتاب ليس المقصود التعليم فقط ، بل التعليم ثم التطبيق والتنفيذ ، فالمربية تعلم البنت الصلاة ثم تأخذها وتصلي معها في وقت الصلاة ، ولا سيما صلاة الظهر ، لأنها تكون عادة في الدوام المدرسي .

والحكمة من التشريع والأخلاق الاسلامية تتركز في أربعة أمور هي :-

١ - معرفة الله وتوحيده ، وتمجيده ، ووصفه بصفات الكمال .

٢ - كيفية آداء عبادة الله المحتوية على تعظيمه وشكر نعمه التي لو عددناها لا نحصيها .

٣ - الحث على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والتحلي بحلية الأخلاق الفاضلة والآداب الحميدة والمزايا التي تسمو بالمرء الى مراتب الشرف .

٤ - ايقاف المتعدي عند حده ، بوضع الأحكام المقررة في المعاملات ، فالأمور السابقة هي التي لأجلها شرعت الشرائع السماوية (١)

## (٢) عناصر تقديم الأخلاق

والحكمة من تشريع الأخلاق الفاضلة تقودنا الى السؤال التالي : ماهي عناصر تقديم الأخلاق وعرضها على الطالبات ولا سيما في المرحلة الثانوية ؟

يتم تقديم الأخلاق وعرضها من خلال ثلاثة عناصر هي :-

١ - معرفة هذه الأخلاق وشرحها وتوضيحها ، لأن ادراك الخلق الحسن والمبادئ والمقاييس الصحيحة للأخلاق الفاضلة يعتبر خطوة جيدة نحو التطبيق ، لأنها تزيد من حساسية الطالبات نحو العمل بها خصوصا اذا قدمتها المربية بما يستثير الاهتمام والشوق والرغبة والرهبة . (٢) .

---

(١) علي أحمد الجرجاوي : حكمة التشريع وفلسفته ، ص/ ٧

(٢) بشير حاج التوم : تدريس القيم الخلقية ، ص/ ١٩

٢ – بيـــان الحكمـــة من هذه الأخلاق ، بعد معرفـــة الخلق الحســـن الذى أمـــر به الاســـلام ، فان تدعيمـــه بالحجـــة ، وأنـــــه ورد فى القرآن الكريـــم أو ورد فى السنـــة الشريفـــة ،وأن لـــــه فوائـــد دنيويـــة وأخرويـــة كما أن العمـــل بهذا الخلـــق الحســـن فيـــه مرضـــاة للـــه تعالـــى وطاعـــة لأمـــره ، كـــل هذه الأمور جديـــرة بأن يصقـــل الطالبات بتمسكهن بتلك الأخـــلاق الفاضلـــة .

٣ – التنفيـــذ العملـــى من قبل الطالبـــات ، لأن الديـــن الاسلامـــى دين علم وعمـــل ، قال تعالـــــى :

" والعصر ان الانسان لفى خسر الا الذين
آمنوا وعملوا الصالحات "(١) .

فلا بد من المعرفـــة أولا وهو الايمـــان والتطبيـــق والعلم بذلك ثم معرفـــة الحكمة من العلم ، ثم يأتى دور التنفيـــذ العملى ، لأن أى علـــم بلا عمـــل كشجـــرة بلا ثمـــر .

فالثمـــرة من العلم هى العمل بـــه والقيمـــة الحقيقيـــة مـــن العلم تكمن فى مدى تطبيقـــه .

فليس الهدف هو معرفـــة الأخلاق المتضمنـــة فى سورة النور فقـــط ولكن أيضـــا يجـــب العمل بتلك الأخلاق الحسنـــة التى دعت اليهـــا سورة النور من العفاف وافشـــاء السلام ، الاستئذان ، كما يجـــب عدم القرب من الأخلاق السيئـــة التى نهت عنها سورة النور مثـــل الزنا والسرقـــة والتحدث بدون علـــم .

---

(١) ســـورة العصـــر

ونضرب امثلة على تقديم الأخلاق وتدريسها وعرضها من العناصر السابق ذكرها أولا : ، تحريم الزنا وهو من الأخلاق السيئة التي حذرت سورة النور المسلم والمسلمة منه لما له من عواقب وخيمة ، وتدرس المربية تحريم الزنا لطالباتها بالمرحلة الثانوية على النحو التالي :-

أ - معرفة الحكم وتقديمه للطالبات :

وذلك بقولها أن الزنا حرام ، وهو من الكبائر انه [illegible] بدليل ، قوله تعالى :-

" ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا "(١)

وقال تعالى :-

" والذين لا يدعون مع الله الها آخر
ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق
ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلقى أثاما
يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد
فيه مهانا "(٢)

وقال تعالى :-

" الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما
مائة جلدة "(٣) .

وروى عن عبد الله بن مسعود قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أي الزنب أعظم ، قال : " ان تجعل لله ندا وهو خلقك قال : قلت : ثم أي ؟ قال : ان تقتل ولدك مخافة ، أن يطعم معك قال : قلت ثم آي ؟ قال : أن تزني بحليلة جارك "(٤) .

(١) سورة الاسراء : آية ( ٣٢ ) .
(٢) سورة الفرقان : آية ( ٦٨ ) .
(٣) سورة النور : آية ( ٢ ) .
(٤) ابن قدامة : المغني ، جـ ١٠ ، ص/ ١١٩

من النصوص السابقة يتبين لنا مدى شناعة جريمة الزنا وسوء فعلها فقد قرنها الله تعالى مع الشرك وقتل النفس فهى من أعظم المفاسد ، وهى منافية لمصلحة نظام العالم فى حفظ الأعراض والأنساب وصيانة الحرمات . ومن عظم مفسداتها أن جاء النهى حتى من القرب من الزنى ، ومايقرب اليه ، قال تعالى :-

" ولا تقربوا الزنا "(١)

فخروج المرأة من بيتها سافرة متبرجة واختلاطها بالأجانب هو قرب من الزنا ، كذلك نظرة الرجل الى المرأة الأجنبية وأيضا نظرة المرأة الى الرجل الأجنبى هو قرب للزنا . ولذا جاء الأمر بغض البصر مقترنا بحفظ الفرج ، فالنظر رسول الشهوة وبريد الزنا وسهم مسموم من سهام ابليس الى القلب.

قال تعالى :-

" قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم
ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم
ان الله خبير بما يصنعون ،وقل
للمؤمنات يغضضن من أبصارهن
ويحفظن فروجهن" (٢) .

وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : " من يكفل مابين لحييه ومابين رجليه أكفل له الجنة"(٣) .

وان من صفات المؤمنين كما أخبر تعالى :-

" والذين هم لفروجهم حافظون الا على
أزواجهم أو ماملكت أيمانهم فانهم غير
ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم
العادون"(٤)

(١) سورة الاسراء : آية ( ٣٢ ) .
(٢) سورة النور : آية ( ٣٠ ) .
(٣) رواه البخارى فى صحيحه .
(٤) سورة المؤمنون : آية ( ٥ ، ٦ ، ٧ ) .

ويكـــون حفظ الفرج عن المحرم وحجبـــه وستره أيضـــا عن أعـــين الناس ، كمـــا أن في غض البصـــر سدا للزرائـــع الموصلـــة الى الشـــر كما أن حفظ الفـــرج هو السترة الطبيعيـــة لغض البصـــر ، ذلك لأ ن غض البصـــر فيـــه استعلاء على الرغبـــة في الاطلاع على مفاتـــــن الأجســـام وفيـــه أيضـــا يقظـــة الرقابـــة وتحكـــيم الارادة ، والخوف من اللـــه تعالـــى ورجاء عفوه وغفرانـــه .

وبعد أن تعرض المعلمـــة الحكم من هذا الخلق الســـيء تشـــرع في العنصـــر التالـــي .

ب ـ <u>بيـــان الحكمـــة من تحريم الزنا ودعمها بالحجة :</u>

الديـــن الاسلامـــي هو ديـــن الفطـــرة وجميـــع أحكامـــــه ملائمـــة للفطـــرة والحكمـــة من تحريـــم الزنـــا من وجـــوه : منهـــا حفظ الأنســـاب لأنها اذا ضاعـــت لم تكن هناك شعـــوب وقبائـــــل وأســـر . ومنهـــا صيانـــة الأعراض ،لأن الزنا يؤدي الـــى ســـوء السمعـــة والعاقبـــة في الدنيـــا والآخـــرة . ومنهـا انتظـــام الحال في أمور تدبير المنزل لأن الزنـــا يؤدي الـــى فســـاد الأســـرة والتفرقـــة بين الزوجـــين ، وهو مدعاة للبغض والنفور بينهمـــا . ومنها حفظ النســـل ، لأن الزناة لا يرغبـــون الأولاد . ومنهـــا منع المـــرض وكل داء فاتـــك ، لأن الزنـــا يؤدي الى الكثـــير من الأمراض الخطيرة مثل :- * <u>مـــرض الزهـــري :</u>

والحكمة من تحريم الزنا أيضا منع الوقوع في الفقـــر والفاقـــه ، لأن الزنا يؤدي الى الفقـــر وسوء الخاتمـــة . ومنها الرحمة بالولد ، لأن ولـــد الزنا اما أن يموت صغيرا أو يعيش حقيرا . (١)

---

(١) علي أحمد الجرجاوي : <u>حكمة التشريع وفلسفته</u> ،جـ٢ ،ص/٢٨٣

فالزنـــا يعد من الرذائـــل الخلقيـــة واثـــم عظـيم من الناحية الدينيـــة ، وعـــار في نظـــر المجتمـــع ، وقـــد شددت الشريعـــة في عقوبـــة الزاني المحصن ذلك أنه ـ سبق لـــه الوطء في نكاح صحيـــح وهو سلـــم حـــر بالـــغ ـ قد عرف الطريـــق الصحيـــح النظيـف وجربـــه فعدولـــه عنه الى الزنـــا يشـــير بفســـاد فطرتـــه وانحرافهـــا فهو جديـــر بتشديـــد العقوبـــة "(١) .

كمـــا أن عقوبـــة الجلـــد وضعـــت على أساس محاربـــة الدوافـــع التي تدعو الى الجريمـــة وذلـــك بالدوافـــع التي تصـــرف عن تلـــك الجريمـــة ، فدافـــع اللذة يصرفهـــا دافع الألـــم وهو الجلد مائة جلدة .

والزنـــا جريمـــة اجتماعيـــة . حرّمـــه اللـــه تعالـــى لأن فيـــه اعتداء على حقوق الناس ، ولأن في تحريمـــه صيانـــة للأعراض وحفظ للأنساب كما مر سابقـــا ، لأنهـــا اذا ضاعـــت الأنســـاب لم تكـــن هناك شعوبـــا وقبائـــل ، فيفقـــد التعارف الذي أراده اللـــه بقولـــه تعالـــى :ـ

" يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى
وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفـــوا
ان أكرمكم عند الله أتقاكم "(٢) .

كما أن فقـــد هذا التعارف يؤدي الى فقـــد التناصـــر بالحـــق بواسطـــة الأنســـاب في أمـــور وشئون الحيـــاة ، فالانســـان عـــادة اذا ألـــم بـــه خطـــب أو نزل بـــه كـــرب ، فانـــه يستعـــين باللـــه تعالـــى ثم بمساعـــدة ذوي القربـــى والنسب فيصلـــح الحال ويستتـــب الأمن بأمـــر اللـــه تعالـــى .

---

(١) كامل سلامة الدقـــس : منهج سورة النور في اصلاح المجتمع ، ص/ ٤٢
(٢) ســـورة الحجـــرات : آيـــة (١٣) .

وان فى تحريم الزنا حفظ للنسل ولانجاب الولد كما ذكر سابقا . وذلك لأن الزناة لا يرغبون الانجاب ولا رعاية الأطفال ، وانما يسعون وراء لذة ليست هى الهدف الأساسى حتى بالحصول عليها عن طريق الحلال فكيف - والعياذ بالله - اذا جاءت عن طريق الحرام ، واذا حصل الانجاب عن طريق الزنا ، فان الولد اما يموت صغيرا لعجزه ، وفقد من يعتنى به واما أن يعيش محتقرا مهانا لفقد التربية وعدم الأدب ، واذا تعلم وربح الأموال - فرضا - فانه يعيش بين الناس كاسف البال ، منكسر الخاطر فتصبح حياته مريرة لا يعرف أبا ولا عما ولا حسبا ولا نسبا ، وقد يؤدى هذا به الى الجنوح والاجرام والتخريب والانتقام من المجتمع كله والكيد لكل من يحيطون به ، لهذا كان التشدد فى تحريم الزنا لما له من مضار تؤدى الى هدم الأسر. وكيان الأمة ، فالمرأة اذا رأت زوجها يميل الى الزنا ، قلّ ميلها اليه والى قضاء حاجاته الداخلية وتكون هذه الأمور مدعاة للبغض والنفور من الطرفين ، وكذلك الأمر اذا مالت هى للزنا ، فانها تلتقى بصاحبها وتفضله على زوجها ، وربما أدى ذلك الى هجرها المنزل وترك الأولاد ، فيضيع الأولاد ثم تضيع المرأة هى نفسها أيضا لأن الزنا عاقبته سيئة فى الدنيا والآخرة ، وبالتالى يفسد المجتمع.

* <u>وقاية الانسان وحمايته من الأمراض:</u>

ان فى تحريم الزنا وقاية من الأمراض كما مرّ سابقا وذلك لأن الكثير من الأوبئة الخبيثة تنتشر عن طريق الزنا وعن طريق الانحلال الجنسى .

ومـــن هـــذه الأمـــراض :-

* مـــرض الزهـــــري :-

ويحدث هذا المرض بسبب جرثومـــة لولبيـــــة الشكـــل ، تنتقـــل من المصـــاب الـــى السلـــيم ، غير الأغشيـــــة المخاطيـــة التى تغطى وتبطن الأعضـــاء التناسليـــة عند الجنســـين الذكـــر والأنثـــى أو تغطى الفـــم أو حلمـــات الثدى والعيـــون ، لذلـــك فهو مرض جنسى ينتقـــل بالجماع ومقدماتـــه (١) .

والوقايـــة من هذا المرض أفضـــل من العلاج فأول اجراءات هذه الوقايـــة " تحاشـــى الجماع الجنســـى خارج الحياة الزوجيـــة" (٢) .

* مرض السيـــــلان :-

يحـــدث هـــذا المرض بسبب العلاقـــات الجنسيـــة غـــــير الشرعيـــة حيث تسببـــه جرثومـــة من نوع الجراثيم المكـــورة المزدوجـــة وتصيـــب الأغشيـــة المخاطيـــة فى الجهاز التناسلـــى البولـى وتسبب له الالتهـــاب ، وأحيانـــا تصيـــب العيـــون . (٣) .

وتسمـــى الأمراض السابقـــة بالأمراض السريـــة ، ويتحدث سعيـــد الدجانـــى عن معجـــزة الصـــين فى التغلـــب على الأمراض السريـــــة السابقـــة ، فيلفـــت الأنظار الى أن أول الاجراءات التى اتخذتهـا هـــو منع المتاجرة بالجنس ، وقد استطاعـــت الصين أن تمحو الأمراض الجنسيـــة رغم كثـــرة عدد سكانها الذى يزيد على ٨٠٠ مليون نسمـة ، وقد منعـــت المتاجرة بالجنس ابتداء من عام ١٩٥١م (٤) .

---

(١) سعيد الدجانـــــي : سعادة الطفل صحة الأم ، ص/ ١٥٤
(٢) المرجـــع السابـــق : ص/ ١٥٥
(٣) المرجـــع السابـــق :
(٤) سعيد الدجانـــــي : المرجـــع السابق ، ص/ ١٥٧

فكل ماتقدم توضح للمسلم الحكمة من تحريم الزنا لأن فيه المضار الكثيرة للمجتمع الانساني فقد ذكر القليل من الكثير.

## جـ - التنفيذ العملي :

بعد توضيح الحكم الزنا وتقديمه للطالبات وبيان الحكمة من التحريم ، تأتي المعلمة للفقرة التالية وهو التنفيذ العملي والتطبيق للمعرفة ، لأن العلم بلاتطبيق لاقيمة له ، ومادام الأمر كذلك ، فالحذر الحذر من الزنا ومن كل مايقرب اليه من قول ونظر وفعل وغيرها .

" ومن يفعل ذلك يلق آثاما "(١)

وعلى المربية أن تتبع في تدريس الأخلاق وغرسها في نفوس الطالبات نفس الأسلوب السابق المتبع في تدريس حرمة الزنا وضاره ، وذلك من معرفة الحكم والحكمة منه ثم ثمرة العلم والمعرفة العمل بالعلم سواء كان بفعل المأمور أو يترك المحذور ، ومثل ماقيل في تحريم الزنا ، يمكن أن يقال في تدريس حكم السرقة ، والخمر ، أو ذكر الصفات الحميدة مثل الصدق والأمانة .

---

(١) سورة الفرقان : آية (٦٨) .

قال تعالى" ولا يبدين زينتهن الا ماظهر منها وليضربن بخمرهن علـــى جيوبهن ،ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن او آبائهن او آباء بعولتهـــن وابنائهن وابناء بعولتهن واخوانهن او بنى ا خوا نهن او بنى اخواتهـــن او نسائهن او ماملكت ايمانهن او التابعين غير اولى الاربة من الرجال او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بارجلهن ليعلم مايخفيـــن من زينتهن وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤ منون لعلكم تفلحون". (١)

ورد فى ضوء التفاسير بأى لايكشفن زينتهن للأجانب الا ماظهر منها بدون قصد ولا نية سيئة ،قال ابن كثير اى لايظهر شيئا من الزينة للاجانب الا مالايمكن اخفاؤه ( وليضربن بخمرهن على جيوبهن )اى وليليقين الخمار وهو غطاء الراس على صدورهن فلا يبدو شئ من الصدر ،وفى لغة العرب مبالغة فى الصيانة التستر ،عن عائشة رضى الله عنها انها قالت يرحم الله نساء المهاجرات الاول لما انزل الله ( وليضربن بخمرهن على جيوبهن ) شققن فروجهن فاختمرن بها ( ولا يبدين زينتهن ) اى ولا يظهرن زينتهن الخفية التى حرم الله كشفهـــا الا لأزواجهن وابائهن او اباء ازواجهن ) وبقية المحارم او نسائهن قال بن عباس هن المسلمات لاتبدى زينتها امام يهودية او نصرانية او التابعين غير اولى الاربة من الرجال ) اى الخدام غير اولى العيل والشهوة ( او الطفل الذى لم يظهروا على عورات النساء ) .

اى الاطفال الصغار الذين لم يلغوا حد الشهوة ،ولا يعرفون امور الجماع لصغرهم فلا حرج ان تظهر المرءة زينتها امامهم ولا يضربن بارجلهن ) .

اى ولايضربن بارجلهن لئلا يسمع الرجال صوت الخلخال فيطمع الذى فـــى قلبه مرض ،قال بن عباس كانت المرءة تمر بالناس وتضرب برجلها ليسمع صوت خلخالها فنهى اللهتعالى عن ذلك لأنه من عمل الشيطان ( وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون ) .

١ - سورة النور اية ( ٣١ ) .

اى ارجعوا ايها المؤمنون الى ربكم بامتثال الطاعات والنهى عن الشهوات لتنالوا الرضا وتفوذوا بسعادة الدارين . ( ١ )

٢- بيـــان الحكـــــمة

ان الزينة ميل فطرى لدى المرأة والاسلام لم يكبته فلم يحرمه عليها بل اباحه بالشكل الذى يحفظها ويحفظ كرامتها .

فاباح لها ان تظهر زينتها لزوجها وهو احق الناس بان تتزين له وتتجمل وفى ذلك مايسعد الزوج ويصرفه عن النظر الى غيرها ، وليس كما نراه من بعض النساء حيث تمكث فى بيتها بثياب وهيئة رديئة حتى اذا ارادت الخروج ، تزينت وتعطرت ولبست احسن ثيابها وان فى ذلك اجحاف لحق الزوج .

ان الحكمة من الاداب السابقة تتبين فى عدة امور :-

- صيانة المرأة والحفاظ على عفافها .
- حفظ المجتمع من التردى والانحلال وحمايته من الخلاعـــة .
- الحرص على تماسك الاسرة وذلك بمنع الاجانب من الاطلاع على مايسيئهـا

التنفيذ العملـــــــى :-

١- الزام الطالبات بزى اسلامى محتشم ومعاقبة من تخالف ذلك ( وهذا ماهومتتبع فى مدارس المملكة والحمد لله ) .

٣- انشاء جمعية فى كل مدرسة تضم عضوات من بعض المعلمات والطالبات ممن لهن مهارة فى الحياكة والتفصيل لتصميم الازياء الاسلامية وعرضها فى مجالس الامهات وفى المعرض الثانوى حتى يجدن البديل للأزياء التى لاتتناسب مع مايأمر به الدين .

٤- الزام المدرسات بالاحتشام فهن قدوة للطالبات .

---

( ١ ) محمد على الصابونى صفوة التفاسير جـ٢ ص٣٣٦ .

١ ـ معرفة الحكم وتقديمه للطالبات

قال تعالى" ياأيها الذين امنوا لاتدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتـى تستانسوا وتسلموا على اهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون ، فان لم تجدوا فيها احدا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم ،وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو اذكى لكم والله بما تعملون عليم ،ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم ،والله يعلم ماتبدون وما تكتمون" (١) ارشد الله سبحانه وتعالى الى الاداب الشرعية فى دخول البيوت وبالتسليم بعد ذلك خير لكم من الدخول بغتة ( لعلكم تذكرون ) اى لاتتعظـوا وتعملوا بموجب هذه الاداب الرشيدة ،والاستئذان والتسليم خير لكم من الهجوم بغير اذن ومن الدخول على الناس بغتة او من تحية الجاهلية فقد كان الرجل منهم اذا دخل بيتا غير بيته قال : حييتم صباحا وحييتم مســاء ودخل فربما اصاب رجل مع امرأته فى لحاف ،وروى ان رجلا قال للنبى صلى الله عليه وسلم ااستأذن على امى ؟ قال نعم ،قال ليس لها خادم غيرى ،ااستأذن عليها كلما دخلت؟ قال : اتحب ان تراها عريانة ؟ قال لا قال فاستأذن عليها ( فان لم تجدوا فيها احدا ) اى فان لم تجدوا فى البيوت احدا يأذن لكم بالدخول اليها فاصبروا ولا تدخلوها حتى يسمح لكم بالدخول لان البيوت حرمة ولايحل دخولها الا باذن اصحابها ،فان لم يؤذن لكم وطلب منكـم الرجوع فارجعوا وهو اطهر لنفوسكم وخير لكم من الانتظار على الابواب ،واللـه تعالى عالم بالخفايا ويجمع اعمالكم.قال القرطبى :وفيه توعد لاهل التجسس على البيوت .

اما حكم الدور غير المسكونة فلا حرج ان تدخلوها بغير استئذان كالرباطات والفنادق فيها منفعة لكم او حاجة من الحاجات ،والله يعلم ماتظهرون وما تسرون فى نفوسكم فيجازيكم عليه (٢) .

---

(١) سورة النور اية (٢٧-٢٩)
(٢) محمد على الصابونى صفوة التفاسير جـ٢ صـ٣٣٥

التزاور بين الناس من اقوى البواعث على تأليف القلوب وتوادهـــــا كما ان قطعها يكون باعثا على نسيان المودة بين الاخوان والاقرباء والاصدقاء.

وقد يؤدى الى قطيعة الرحم المنهى عنها فى الشريعة الاسلاميـــة (١) ولكن الايات لها اداب فينبغى ان تكون الزيارة فى الاوقات المناسبة كان لاتكون فى وقت الظهيرة او فى وقت متأخر من الليل اى فى وقت راحة النوم.

كما يلزم الاستئذان وفى العصر الحاضر حيث توفرت الاتصالات الهاتفيـــة فيمكن ان ياخذ موعدا مسبقا حتى لايسبب الحرج لصاحب البيـــــت عند مباغته بالزيارة ،فقد يكون غير مستعد للاستقبال او ان لديه موعد.

وفى هذه الاداب زيادة توطيد الاخوة والصداقة وصلة الرحـــم مما يزيـــد من تماسك المجتمع كما ان فى الاستئذان صونا للاسرة وكرامتها من الاطـــلاع على اعراضها واسرارها وكل مايسيئها.

٣- التنفيذ العملـــــى :-

١- التاكيد على استخدام تحية الاسلام ( السلام عليكم ورحمة الله وبركاتـه ) واشاعة استخدامها فى المدرســـــة.

٢- تعويد الطالبات على احترام مواعيد الحصـــــص.

٣- تعليمهن اداب الاستئذان سواء دخول الفصل او غرفة المعلمات او غرفة الادارة.

٤- ان اداب الزيارة لاتقتصر على الزيارة الشخصية بل ايضا حتى الاتصالات الهاتفية حيث ينبغى ان يتحرى الشخص المواعيد المناسبة فلا تكون وقـــت القيلولة مثلا او فى وقت متاخر من الليـــــل.

---

(١) على احمد الجرجاوى حكمة التشريع الاسلامى وفلسفة جـ٢ ص٤٣٧

## توفير البيئة الصالحة

ان اصلاح المحيط ، وتوفير البيئة الصالحة لتربية الفتيات وغرس الصفات الحميدة ، واجتناب الصفات السيئة أمر ضرورى للتربية والتعليم ، وقد ذكر سابقا أن مهمة المدرسة التربوية هى مكملة لمهمة المنزل ، فهى لا تقتصر على تلقين المعلومات فحسب ، بل هى أيضا عامل كبير فى تكوين الأخلاق الاسلامية ، لذا ينبغى أن توفر المدرسة المجالات المناسبة لتطبيق الأخلاق الاسلامية خاصة فى المرحلة الثانوية ، والتى تمثل جزءا هاما من مرحلة المراهقة ، ولا سيما أن الطالبات فى هذا السن يحتجن الى مزيد من النشاط العقلى والجسمى والروحى . واذا اهتمت المدرسة بهذا النشاط ووجهته على أساس من الأخلاق الاسلامية تكون قد هيأت بيئة صالحة فى المدرسة ليستنشق فيها الطالبات الأخلاق الحسنة دائما .(١)

ومن الأمور التى تساعد على توفير البيئة الصالحة مايلى :-

أ - **النشاطات المدرسية :** ومن تلك النشاطات :-

(١) اقامة المناسبات الترفيهية والتى تعرض فيها التمثيليات الهادفة والتى تغرس الأخلاق الحميدة .

(٢) اقامة الندوات ومجالس الذكر وأداء الصلاة جماعة ثم يتلوها ذكر بعض الأحكام والحكمة منها وفضل التمسك بها ، والعمل بمقتضاها ، لأجل نيل رضا الله وسعادة الدنيا والآخرة .

(٣) الاهتمام بالتغذية الروحية للطالبات وذلك بالعمل على حفظ القرآن الكريم والسنة الشريفة ولا سيما سورة النور التى أوصت السيدة عائشة رضى الله عنها بحفظها ومعرفة أحكامها

(١) بشير حاج التوم : تدريس القيم الخلقية ، ص/٢٣

والاكثار من قراءتها في البيوت ، لأن فيها منافع كثيرة ، وتذكر المؤمن ، والذكرى تنفع المؤمنين .

( ٤ ) التشجيع على الزواج ، من الرجال الصالحين لأن في ذلك اعفاف واحصان لهن وكذلك الحث على الصوم لأن فيه طاعة لله ورسوله صلى الله عليه وسلم ، وتعويد على الصبر ، وكبح جماح الشهوة واضعافها .

( ٥ ) اقامة المحاضرات الهادفة ، وكذلك القيام بالرحلات الاسلامية ، وتحت اشراف المدرسة .

## ب - القدوة الصالحة :

ايجاد القدوة الصالحة في البيت والمدرسة ، لأن القدوة الصالحة عامل كبير على تكوين الأخلاق الحميدة قال تعالى :-

" أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون " (١) .

فالعملة لن تجدى نصائحها ان لم تكن هي ذات خلق حسن قال تعالى :-

" ياأيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا مالا تفعلون " (٢) .

وان علاج الكثير من مشكلات الحياة هو التمسك بالدين الاسلامي وتقوية الايمان والقرب من الله بعمل الطاعات ، واجتناب المنهيات وهذه الأمور مطلوبة من الأب ومن الأم ومن المربية قبل أن تطلب من الطالبة واذا كانت البيئة التي يعيش فيها الطالبات صالحة . ومن أهم عناصر هذه البيئة الأفراد الذين لهم صلة بالطالبات والذين يمثلون قدوة لهن فان التمسك

---

(١) سورة البقرة : آية ( ٤٤ ) .
(٢) سورة الصف : آية ( ١ ، ٢ ) .

بالدين الاسلامي يصبح لهن تبعا لهوائهن وميلا فطريا لأنفسهن لأن اتباع الحق والتمسك به فطرة الله في خلقه قال تعالى :-

" فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيّم (١) ."

ونجاح العملية التربوية لا يتم الا بوجود معلمات صالحات يؤمن بالمبادئ الاسلامية ، وعلى قدر كبير من الثقافة الخلقية الاسلامية ، لأن فاقد الشيء لا يعطيه ، لذا ينبغي أن تكون عملية اختيار المعلمات على قدر كبير من الأهمية ، فمسألة اختيار المعلمين ليست بسيطة سهلة كما يظن كثير من رجال المعارف ليس أساسه المعلم وحده والقدرة التعليمية ، والمؤهلات العلمية فحسب ، بل يجب أن تكون للسيرة والخلق والمبدأ الغاية والايمان والعقيدة المكانة الأولى والأهمية الكبرى في اختيار المعلم "(٢) .

وقد أخبرنا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عن أهمية القدوة بحديث جامع شامل نافع لكل طالب علم وطالبة علم ولكل مربية تخاف الله ، ولكل أب ولكل أم مسلمة ، فقال عليه الصلاة والسلام " لكل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصّرانه أو يمجّسانه كمثل البهيمة تنتج البهيمة ، هل ترى فيها جدعاء" رواه البخاري (٣) .

فعلى جميع المسلمين والمسلمات التمسك بهذا الحديث الشريف ، وأن يكونوا قدوة صالحة لغيرهم .

---

(٢) أبو الحسن الهندي : كيف توجه المعارف في الأقطار الاسلامية ص/٢٣ ، ٢٤
(١) سورة الروم : آية (٣٠) .
(٣) أحمد العسقلاني فتح الباري : شرح صحيح البخاري ، جـ ٣ ، ص/٢٤٦

## جـ — دور المكتبة المدرسية :

ينبغي أن يكون للمكتبة المدرسية دور كبير في تزويد الفتيات بالمعارف والقيم الاسلامية ، فالمكتبة الاسلامية تزخر بكل هائل من الكتب والمؤلفات الدينية المتنوعة وكذلك المجلات الاسلامية المتخصصة ، لذا فان للمدرسة دور كبير في انتقاء الكتب الملائمة وتزويدها لمكتبة المدرسة ، كما أن للمعلمات وأمينات المكتبة دور في توجيه الطالبات للقراءة الموجهة بحيث يميّزن بين الشيء الرديء والحسن الجيد .

* يمكن عن طريق المكتبة المدرسية تفاعل الطالبات مع المجتمع الخارجي والاهتمام بأموره ومشاكله ، وذلك عن طريق المساهمة في الكتابة في الصحف اليومية والمجلات الأسبوعية للنهوض بالمجتمع المدرسي خاصة والمجتمع الخارجي ككل عامة . وتشجيع المتفوقات منهن في مجال التأليف والمناظرة ، " وينبغي لذلك توخي تنويع واختيار الموضوعات التي تمس اهتمام القطاع الأكبر من المجتمع الاسلامي ، مع ضرورة اختيار الأسلوب المناسب واللغة الاعلامية الملائمة في معالجة الموضوعات المختلفة"(١)

. . . . . .

(١) حامد عبد الواحد : الاعلام في المجتمع الاسلامي ، ( مكة المكرمة : رابطة العالم الاسلامي د.ت سنة ١٤٠٤هـ )ص/ ١١٦ .

# الفصـــل الرابـــع

ويشتمـــل علـــى :-

أولا : النتائـــــج

ثانيا : التوصيـــــات

ثالثا : المصادر والمراجع

.....

## " الفصل الرابع "

قال عليه الصلاة والسلام " المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده " (١) .

ومتى ماسلم الناس من أذى أى انسان ، يمكن القول أن هذا الانسان قد حسنت تربيته ، ومعنى ذلك أنه قد ربّى تربية حسنة أى أنه على خلق فاضل ، لأن الثمرة من التربية هى غرس الأخلاق الحسنة فى نفس الانسان وتأثره بتلك الأخلاق الفاضلة فى السلوك .

وتؤيد الباحثة الرأى الذى يرى أنه لابد من تدريس التربية بطريقة تمكننا من أن نغرس فى نفوس طلابنا وطالباتنا صفات فكرية تكسبهم اتجاها واعيا يعرفون به الطيب من الخبيث (٢) .

" ولما كانت شريعة الله عز وجل ، تريد للانسان حياة هانئة تتوفر له فيها طمأنينة قلبه وسكينه نفسه ، وسعادة عيشه فى غير مداجاة ولا تصنع ولا نفاق - فقد كانت قائمة فى هذا الأمر الخطير على القانون الالهى " (٣) .

---

(١) أ - صحيح البخارى ، جـ١ ، كتاب الايمان ص/٨
ب - صحيح مسلم ، جـ١ ، ص/٤٨
جـ - النسائى ، جـ ٨ ، ص/١٠٥ فى باب صفة المسلم .
د - الدارمى ، جـ٢ ، فى كتاب الرقاق ، ص/٢٩٩ .
وهو من الأحاديث المتواترة ، وقد ذكره السيوطى فى كتابه قطف الأزهار المتناثرة فى الأخبار المتواترة ، ص/٣٦

(٢) بشير حاج التوم : تأصيل تربية المعلم ، ص/٤٧ .

(٣) محمد سعيد رمضان السيوطى : من أسرار المنهج الربانى ، ص/٩٦

قال تعالـــــــــى :-

" يا أيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما " (١) .

والمسلم حقا هو من اتبع المنهج الربانى لأن فيه الفلاح والنجاح ، قال تعالـــى :-

" ان هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم أجرا كبيرا " (٢)

ولقد حذر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأعمال الخبيثة ومن ذلك الزنا لأن فيه مفسدة المجتمع ، فقال عليه الصلاة والسلام " لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن " (٣) .

والتربية وسيلة أساسية لاصلاح المجتمع وتقدمه ، كما أن : " العقيدة وما ينبثق عنها من خلق وقيم هى الأساس الذى يقوم عليه البناء ، والقاعدة التى يقوم عليها صرح المجتمع. فاذا صحت الأسس واستقامت الموازين صح المجتمع كذلك واستقام " (٤) .

وان للمجتمع المسلم تقاليده ، وللسلوك آدابه ، ولهذه التقاليد والآداب احترامها واجلالها ، ولا يحاول الشذوذ عنها والخروج عليها الا أولئك الذين نكبوا بقصور فى عقولهم ، وسوء فى تربيتهم وبعدا عن الدين الاسلامى ، وسقم فى تفكيرهم (٥) .

---

(١) سورة الأحزاب : آية (٥٩) .
(٢) سورة الاسراء : آية (٩) .
(٣) أ - صحيح البخارى ، جـ٨ ، فى كتاب الحدود ، ص/٢٨١
ب - صحيح مسلم ، جـ١ ، من كتاب الايمان ، ص/٥٤
جـ - وقد ذكره السيوطى أنه من الأحاديث المتواترة فى كتابه قطف الأزهار المتناثرة فى الأخبار المتواترة ، ص/٣٨ .
(٤) بشير حاج التوم : التربية والمجتمع ، ص/١٧
(٥) محمد عبد الله السمان : التربية فى القرآن ، ص/٥٩

والباحثة ترى أنه ينبغي على مفكري المسلمين الأخذ بالرأي المؤيد لعمل "بناء نظرية في الأخلاق أساسها المبادئ الخلقية المتضمنة في القرآن الكريم والسنة المطهرة ، تكون موجهة لعملنا التربوي كله" (١)

كما ينبغي أن يكون هناك تعاون بين المدرسة والأسرة والمحيط في تربية النشئ في مختلف مراحله ، "والعمل المشترك يتطلب حسن الاصغاء ، فليحرص كل على الاستماع على آراء الآخرين لأن في ذلك اشعار لهم باحترام مايصدر عنهم من آراء" (٢) .

ومن العرض السابق يمكن القول أن :

هذا التصور من جانب المدرسة والأسرة ومن يهمهم أمر المحيط والبيئة التي يعيش فيها التلاميذ والحرص من الجميع على التمسك بالأخلاق الاسلامية الفاضلة ومن ذلك ماجاء في سورة النور يحتاج ذلك الى ايمان بالله والتمسك بما أمر واجتناب مانهى عنه عز وجل ، وان أفضل المؤمنين وأكملهم ايمانا هم الأفضل أخلاقا ، قال عليه الصلاة والسلام "أكمل المؤمنين ايمانا أحسنهم خلقا" (٣) .

---

(١) بشير حاج التوم : ماهي فلسفة التربية ، ص/ ٣٤ .
(٢) عبد الرحمن صالح عبد الله : دور الآباء في تربية الأبناء ، ص/ ١٠
(٣) أ- أخرجه البخاري عن ابن عمرو بن العاص.
ب- أخرجه أبو داود في سننه ، ج٤ ، عن أبي هريرة من كتاب السنة باب زيادة الايمان ونقصانه.
جـ- أخرجه الترمذي ، ج٣ ، رقم ١١٦٢ .

يتضح من العرض السابق لهذه الدراسة النتائج والتوصيات التالية :-

النتائـــــج :-

اولا :- ان القران الكريم منهج تربوى اخلاقى متكامل .

ثانيا : ان الاخلاق الاسلامية معالم وخصائص تميزها عن باقى الاخلاق من هذه الخصائص:-

أ- ربانية المصدر ( حيث ان مصدرها القران الكريم والسنة الشريفة ) وهذا مايجعلها صالحة لكل زمان ومكان .

ب - تقوم على تربية النفس بحيث تصدر عنها الافعال بيسر وسهولة فتألف حب الخير والبعد عن الشر من غير تكلف.

جـ - شمولها وتغطيتها لجميع جوانب الحياة .

د - اشعار المرء بالمسئولية والجزاء واستشعار الخوف من الله مع الرغبة فى رحمته ورضوانه .

هـ مدعمة بالحجة والمنطق ولها حكمة .

ثالثا : ان هذه الخصائص تنطبق على القيم الخلقية المستنبطة من سورة النور . وهى :-

أ- العفاف والابتعاد عن الزنا .

ب- التسامـــــــح .

جـ - ادب البيوت والاستئذان .

٤- غض البصـــــــر .

٥- اداب الطعام والضيافـــــة .

٦- آداب الزينة واللباس.

٧- الحث على الزواج والاستعفاف.

٨- ادب العبادة .

٩- الادب مع الله عز وجـــــل .

١٠- الادب مع رسوله صلى الله عليه وسلم.

رابعا :- ان تطبيق القيم الخلقية المستنبطة من سورة النور يتم بالخطوات التالية :

١- معرفة القيم الخلقية والحكم الشرعى فيها .

٢- معرفة الحكم وتدعيم ذلك بالحجة .

٣- التطبيق العملى ، ولكل قيمة خلقية طريقة فى التطبيق مع تنشوفير البيئة الصالحة ، والمكتبة المدرسية التى تساهم فى غرس الاخلاق بما تقدمه من كتب ومجلات وكذلك الانشطة المدرسية .

خامسا :-

الثمرة الحقيقية من التربية والتعليم يكمن فى التاثير فى السلوك فلا خير بعلم بلا عمل قال تعالى" ان الذين امنـــوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا "

فالايمان الحقيقى هو الايمان المحرك للعمل الصالح .

ثانيا : التوصيات :-

(١) ينبغى على المجتمع المسلم التمسك بالتربية الخلقية المتضمنة فى سورة النور والعمل بمقتضاها ابتغاء مرضاة الله تعالى .

(٢) على مخططى المناهج الدراسية مراعاة الأخلاق المتضمنة فى سورة النور ، ووضعها فى المناهج الدراسية بشكل شامل لجميع المقررات سواء كانت مواد التربية الاسلامية أو المواد الأخرى .

(٣) على المربية أن تعلم طالباتها الأخلاق الحسنة وتحذرهم من الأخلاق السيئة وتكون قدوة لهن فى ذلك .

(٤) مراعاة القدوة الصالحة فى البيت والمدرسة والشارع لأن الجميع قوى تربوية تؤثر فى النشء .

(٥) الرجوع الى الدين الاسلامى والتمسك بالقرآن الكريم والسنة الشريفة وأقوال الصحابة وسيرتهم ، فان فى ذلك فلاح المسلم والمسلمة .

(٦) توصى الباحثة بأن يكون هناك حصة للأخلاق فى المدرسة الثانوية تدرس فيها القيم الخلقية ومن ذلك الأخلاق المتضمنة فى سورة النور .

(٧) العمل بما جاء فى التربية الخلقية المتضمنة فى سورة النور وذلك ابتغاء مرضاة الله لنيل السعادة فى الدنيا والآخرة ثم لأجل بناء الانسان الصالح ، الذى يستطيع حمل الأمانة ، والخلافة

فـــي الأرض ، وآخـــر دعوانـــا أن الحمد للـــه رب العالمـــين وصلـــى اللـــه على سيدنـــا محمد الأمـــين ، وعلى آلـــه وصحبـــه أجمعـــين ، وسبحان ربـــك رب العزة عما يصفـــون ، وسلام علـــى المرسلـــين ، والحمد للـــه رب العالمـــين" (١) .

. . . . . .

(١) ســـورة الصافات : آيـــة (١٨٢) .

# " قائمة المصادر والمراجـــــع "

( قائمة المصادر والمراجـــــع )

أولا : مصـــادر البحـــث :

( ١ ) القرآن الكريـــم .

( ٢ ) ابن تيمية ، المتوفى سنة/٧٢٨هـ.

تفسير سورة النور ، بيروت: دار الكتب العلميـة عام/١٤٠٤هـ.

( ٣ ) ابن تيمية ، السياسات الشرعية ، بيروت : دار الآفاق الجديدة عام ١٤٠٣هـ — ١٩٨٣م.

( ٤ ) ابن القيم الجوزى ، المتوفى سنة/٧٥١هـ.

بدائع الفوائد ، بيروت: دار الكتاب العربى ، (د.ت).

( ٥ ) ابن ماجـــه ، محمد بن يزيد القزويني ،المتوفى سنة/٢٧٥هـ.

سنن ابن ماجـه ، القاهرة :مطبعة عيسى البابى الحلبي ،سنة/١٩٧٢م.

( ٦ ) ابن كثير عماد الدين أبى الفدا ء ، المتوفى سنة/٧٧٤هـ.

تفسير ابن كثير ، طبعة دار الأندلس(د.ت).

( ٧ ) أبو حامد الغزالى ، المتوفى سنة/٥٠٥هـ.

احياء علوم الدين ، بيروت: دار الفكر سنة/١٣٩٥هـ ١٩٧٥م.

( ٨ ) أبو داود ، سليمان الأزدى ، المتوفى سنة/٢٧٥هـ.

سنن أبي داود ، القاهرة: مطبعة البابى الحلبي ١٣٧١هـ.

( ٩ ) أبو عبد الله مالك بن أنس ، المتوفى سنة/١٧٩هـ.

الموطأ ، ط٢ ، بيروت: دار الآفاق الجديدة ، ١٤٠١هـ

(١٠) أبو عبد الله محمد البخاري ، المتوفى سنة/٢٥٦هـ.

صحيح البخاري ، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٢هـ.

١٩٨٢م.

(١١) أبو محمد عبد الله بن قداحة ، المتوفى سنة/٦٢٠هـ.

المغني ، القاهرة : دار الكتاب العربي للنشـــر

والتوزيـــع سنة ١٤٠٣هـ — ١٩٨٣م.

(١٢) أحمد بن حنبـــــل ، المتوفى سنة /٢٤١هـ.

المسنـــد ، القاهرة: دار المعارف (د.ت).

(١٣) أحمد على بن حجر العسقلاني ، المتوفى سنة/٨٥٢هـ.

فتح الباري في شرح صحيح البخاري ، بيروت: دار

المعرفـــة (د.ت).

(١٤) أحمد بن قدامـــه المقدسي ، المتوفى سنة/٦٨٢هـ.

مختصر منهاج القاصدين ، دمشق: مكتبة دارالبيان

عام/١٣٩٨هـ.

(١٥) الترمذي محمد بن عيسى بن سورة ، المتوفى سنة/٢٧٩هـ.

جامع الترمذي ، بيروت: دار الكتاب. (د.ت).

(١٦) جلال الدين السيوطي ، المتوفى سنة/٩١١هـ.

قطف الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة ، دمشق

المكتب الاسلامـــي ،عام/١٤٠٥هـ.

(١٧) جلال الدين محمد المحلي ، المتوفى سنة/٨٦٤هـ.

جلال الدين السيوطـــي ، المتوفى سنة/٩١١هـ.

تفسير الجلالين ، القاهرة: مكتبة الجمهورية العربية

.(د.ت).

(١٨) جلال الدين السيوطـــى ، المتوفى سنة/٩١١هـ.
تنوير الحوالك ، شرح موطأ مالك، القاهرة :
مطبعة عبد الحميد حنفى (د.ت).

(١٩) سيـــد قطـــب ، المتوفى سنة/١٩٦٦م.
في ظلال القرآن ، ط٩ ،جدة:دار الشروق
١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

(٢٠) شرف الدين الدمياطى ، المتوفى سنة/٧٠٥هـ.
المتجر الرابح في ثواب العمل الصالح ، القاهرة
عام/١٤٠٣هـ.

(٢١) عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى ، المتوفى سنة/٢٥٥هـ.
سنن الدارمى ، القاهرة: شركة الطباعة الفنية
المتحدة ، عام/١٣٨٦هـ.

(٢٢) القرطبى أبوعبد الله محمد الأنصارى ، المتوفى سنة/٦٧١هـ.
تفسير القرطبى ، الجامع لأحكام القرآن، ط ٢ ،
القاهرة : دار الكتب المصرية ، عام/١٣٥٣هـ.

(٢٣) مجد الدين محمد يعقوب الفيروز أبادى ، المتوفى سنة/٨٢٦هـ.
سفـــر السعادة ، الدوحة: دار الثقافة ،عام/ ١٤٠٢هـ

(٢٤) محمد الأمين الشنقيطـــى ، المتوفى سنة/١٣٩٣هـ.
أضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن ، القاهـــرة :
مطبعة المدنى (د.ت).

(٢٥) محمد بن صادح النجيبي ، المتوفى سنة/٤١٩هـ.
مختصر تفسـير الامام الطبرى ، القاهرة: الهيئـة
المصرية العامة للتأليف والنشر، عام/١٣٩٠هـ.

(٢٦) محمد عبد الوهـــاب ، المتوفى سنة/١٢٠٦هـ.
كشـف الشبهات، الرياض: مكتبة الرياض الحديثـة
(د.ت).

(٢٧) محمد محمود حجـازى ،
التفســير الواضح ، القاهرة: دار الكتاب العربـى
عام/١٣٧٣هـ.

(٢٨) محمد بن على الشوكانى ،المتوفى سنة/١٢٥٠هـ.
فتح القدير الجامع بين فنى الرواية والدراية من علم التفسير، القاهرة: مطبعة البابى الحلبى ، (د.ت).

(٢٩) محمد يوسف الكاندهلوى
حياة الصحابة ،القاهرة: دار الفكر، ١٣٩٤ / ١٩٧٤م.

(٣٠) محي الدين شرف النووى ، المتوفى سنة/٦٧٦هـ.
رياض الصالحين، القاهرة: دار الفكر عام/١٣٩٩هـ

(٣١) مسلم أبو الحسين القشيرى ، المتوفى سنة/٢٦١هـ.
صحيح مسلم، بيروت: دار الآفاق الجديدة ، عام ١٣٣٤هـ.

(٣٢) النسائـــى أحمد بن شعيب النسائى ، المتوفى سنة/٣٠٣هـ.
سنن النسائى ، القاهرة: مطبعة البابى الحلـبى عام/١٣٨٣هـ.

.....

# " قائمـــة المراجـــــع "

## ثانيـــا : المراجـــــــــع


(٣٣) أبو الأعلى المودودى : تفسير سورة النور ، دمشق : مؤسسة الرسالة عام١٣٩٩هـ — ١٩٧٩م.

(٣٤) " " " : مبادئ الاسلام ، جدة : الدار السعودية للنشر والتوزيع عام ١٤٠٢هـ — ١٩٨٢م.

(٣٥) " " " : المصطلحات الأربعة ، دمشق : المطبعة الهاشمية ، عام ١٣٧٤هـ.

(٣٦) أنور الجنـــــدى : التربية وبناء الأجيال ، بيروت: مؤسسة الرسالة عام١٤٠٠هـ — ١٩٨٠م.

(٣٧) " " : قضايا العصر ، ومشكلات الفكر تحت ضوء الاسلام ، بيروت: مؤسسة الرسالة عام١٤٠١ /١٩٨١م

(٣٨) " " : معلمة الاسلام ، دمشق : المكتب الاسلامى عام١٤٠٠هـ — ١٩٨٠م.

(٣٩) " " : مفاهيم النفس والأخلاق والاجتماع فى ضوء الاسلام ، القاهرة : دار العلوم للطباعة عام/ ١٩٨٠م.

(٤٠) بشـــير حاج التـــوم : تأصيل تربية المعلم ، مكة المكرمة : مطابع الصفا ، عام١٤٠١هـ — ١٩٨١م.

(٤١) " " " : تدريس القيم الخلقية ، مكة المكرمة ، جامعة أم القرى ، مركز البحوث التربوية والنفسية عام ١٤٠٣هـ — ١٩٨٣م.

(٤٢) " " " : التربية والمجتمع ، مكة المكرمة ، جامعة أم القرى المركز العالمى للتعليم الاسلامى ، عام١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.

(٤٣) " " " : ماهى فلسفة التربية ، مكة المكرمة ، مكتبة الوطن بجرول ، عام ١٤٠٣هـ — ١٩٨٢م.

(٤٤) حامد عبد الواحـــد : الاعلام فى المجتمع الاسلامى ، مكة المكرمة رابطة العالم الاسلامى ، عام١٤٠٤هـ.

(٤٥) حسن محمد الشاط : نصائح دينية ، ووصايا هامة ، مكة المكرمة : شركة مكة للطباعة ، والنشر عام/١٤٠٤هـ.

(٤٦) حسن أحمد اليـــك : الآداب الاجتماعية كما تصورها سورة النور ، مكة المكرمة : جامعة أم القرى - كلية الشريعـــة رسالة ماجستير عام/١٤٠٢هـ.

(٤٧) عباس حسنى محمد : الفقه الاسلامى وتطوره ، مكة المكرمة : رابطة العالم الاسلامى ، عام/١٤٠٢هـ.

(٤٨) عبد الحليم عويـــس : العبادات فى الاسلام ، جدة : شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر ، عام١٤٠٥هـ.

(٤٩) عبد الحميد الهاشمى : علم النفس التكوينى ، جدة : دار المجمع العلمى ، عام١٤٠٠هـ.

(٥٠) " " " : لمحات نفسية فى القرآن الكريم ، مكة المكرمة : رابطة العالم الاسلامى ، عام/١٤٠٢هـ.

(٥١) عبد الرحمن صالح عبد الله : تاريخ التعليم فى مكة المكرمة ، جدة : دار الشروق ، عام ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م.

(٥٢) " " " : دور الآباء فى تربية الأبناء ، مكة المكرمـــة جامعة أم القرى ، مركز البحوث التربويـــة والنفسية ، عام/١٤٠٣هـ.

(٥٣) عبد الرحمن الميدانى : الأخلاق الاسلامية وأساسها ، دمشـــق : دار القلم ، عام/١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

(٥٤) عبد الله الشافعـــى : النصائح الدينية ، القاهرة : مطبعـــة المدنى ، عام/١٣٨١هـ - ١٩٦٢م.

(٥٥) عبد الله ناصح علوان : تربية الأولاد فى الاسلام ، حلب : دار السلام للطباعة ، عام/١٤٠١هـ.

(٥٦) عبد الفتاح عاشـــــور : منهج القرآن في تربية المجتمع ، القاهرة : مكتبة الخانجي بمصر ، عام/١٣٩١هـ.

(٥٧) عبد الوهاب عبد اللطيف : مختارات الأحاديث والحكم النبوية ، القاهرة مطبعة البابي الحلبي ، عام/١٣٧٨هـ.

(٥٨) علي أحمد الجرجاوي : حكمة التشريع ، القاهرة : دار الفكر (د.ت)

(٥٩) عمر أحمد بارجـــاء : الأخلاق للبنين لطلاب المدارس الثانويـــة القاهرة : مطبعة المدني ، عام/١٣٧٣هـ.

(٦٠) عمر محمد التومـــــي : الأسس النفسية والتربوية ، لرعاية الشبـــاب ليبيا : طرابلس: الدار العربية للكتاب، (د.ت).

(٦١) فاروق عبد الســـــلام ، محمد جميل منصـــــور : النمو من الطفولة الى المراهقة ، جدة : تهامـــــة ، عام/١٤٠١هـ.

(٦٢) كامل الدقـــــس : منهج سورة النور ، في اصلاح النفس والمجتمع جدة : دار الشروق ، عام/١٣٩٦هـ.

(٦٣) محمد جاد المولـــي : الخلق الكامل ، القاهرة : المكتبة النازيـــة بمصـــر ، عام/١٣٥٤هـ.

(٦٤) محمد سالم البيحاني : رباعيات البيحاني ، مقتطفات في العبـــر والمعاني ، الدوحة : مطابع الدوحة الحديثة عام/١٤٠٢هـ.

(٦٥) محمد سعيد رمضان البوطي : من أسرار المنهج الرباني ، بيروت: مؤسسة الرسالة ، عام/١٤٠٤هـ.

(٦٦) محمد مبيـــــض : الآداب الاجتماعية في الاسلام ، الدوحـــة : مطابع الدوحة الحديثة ، عام/١٤٠٢هـ.

(٦٧) محمد عبد الله دراز : دستور الأخلاق في القرآن ، بيروت : مؤسسة الرسالة ، عام/١٤٠٢هـ.

(٦٨) محمد عبد الله السمـــان : التربية في القرآن ، القاهرة : دار الاعتصام عام/١٩٧٩م.

(٦٩) محمد على الحســـن / عبد الرحيم أبو عليـــه : تفســير سورة النور ، عمان : دار الأرقم عام/١٤٠٤هـ — ١٩٨٣م.

(٧٠) محمد عماد الدين اسماعيل : النمو في مرحلة المراهقة ، الكويت: دار القلم ، عام١٤٠٢هـ.

(٧١) محمد الغزالـــى : نظريـة التربية الاسلامية ،للفرد والمجتمع بحث مقدم لندوة الخبراء التربويين المنعقد في مكة المكرمة من ١١-١٦/٦/١٤٠٠هـ بجامعة أم القرى.

(٧٢) محمد الغزالـــى : خلـــق المسلـــم ، القاهرة: دار الكتب الحديثة ، عام/١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

(٧٣) محمد قطـــب : منهج التربية الاسلامية ، جدة: دار الشروق ، عام/١٤٠٠هـ — ١٩٨٠م.

(٧٤) مقداد يلجـــن : التربية الخلقية الاسلامية ، القاهرة : مكتبة الخانجي بمصر ،عام/١٣٩٧هـ.

(٧٥) هاني عبد الرحمن صالح : الادارة التربوية ، عمان ، الجامعة الأردنية (د.ت).

(٧٦) يوسف سعد الهلال : مبادئ تربوية ، الدمام: المطابع الفنية (د.ت).

## ثالثا : الدوريـــات

(٧٧) مجلة المجتمع ، العدد (٧١٢، ١٩/٧/١٤٠٥هـ) الحاجة الى الأمن في مرحلة المراهقة ، بقلم أم عدى.

تم بحمد الله وتوفيقه ، وصلى الله على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، و« سبحان ربك ربّ العزة عمّا يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين »[1]

---

١- سورة الصافات آية ١٨١ /١٨٢